الجوابرة والانصار الخزرج بالسودان

الجزء الاول : تاريخهم وانسابهم

تأليف

جابر الانصاري عبدالله معروف

تقديم

البروفيسور عزالدين الأمين الخزرجي

هذا الكتاب

(هذا كتاب قيم اعتمد على مصادر مهمة وكثيرة من المؤلفات، كما اعتمد على روايات عديدة من شخصيات عاصرت بعض الأحداث.. تلاحظ الدقة في ترتيب الأحداث وبناء بعضها على بعض، حيث يقودك في كل حين ليصل بك الى الجوابرة وحياتهم في كل موقع اقاموا فيه).

بروفيسور/ عزالدين الأمين الخزرجي
الأستاذ بجامعة الخرطوم

(الجوابرة- مجموعة وسط الدناقلة، واحدهم جابري، يرجعون بأصلهم الي الصحابي جابر بن عبدالله الأنصاري، وهم فرع من الانصار ويطلق عليهم في اللغة النوبية جبركي)

بروفسور عون الشريف قاسم
في موسوعة القبائل والأنساب في السودان

(مجهود كبير نشكر عليه المؤلف إلا ان التوثيق امر ضروري في مسيرة البشر).

الأستاذ/ السني عبدالله معروف
مدير خور طقت الثانوية سابقاً والخبير التربوي بسلطنة عمان

(انجاز بحق ونحن واحفادنا مدينون لك بهذا التوثيق).

د/هاجر علي حبة
الأستاذة بجامعة امدرمان الإسلامية

(ان الأمم التي لاتصطحب تأريخها وثقافتها لا يمكنها ان تتقدم)

الفنان التشكيلي/ حيدر ادريس إبراهيم

(حينما بدأت كتابة هذا البحث عن الجوابرة والانصار الخزرج لم اكن ادرك انهم بهذا الاتساع والعمق في تأريخ السودان وجغرافيته).

المؤلف



المؤلف

- من مواليد مدينة بارا.
- الدراسة الابتدائية والوسطى ببارا.
- مدرسة خور طقت الثانويه ١٩٦٧م.
- كليه الشريعة والقانون امدرمان الاسلامية.
- ليسانس اداب علم اجتماع جامعة القاهرة ١٩٧٣م.
- عمل في دواوين الحكومه. ويعمل حاليا مديرا لاحدى المنظمات الطوعية.
- عضو مجلس امناء جامعه افريقيا العالميه لدورتين.
- مهتم بالدراسات السودانيه في الثقافة والتاريخ والانساب. وله مؤلفات في هذا المجال.

الجوابرة والأنصار الخزرج بالسودان

الجزء الأول: تاريخهم وأنسابهم

تأليف:

جابر الأنصاري عبدالله معروف

تقديم

البروفسور عزالدين الأمين الخزرجي

فهرسة المكتبة الوطنية - السودان
٣٠٥٨٩٢٧٦٢٤ جابر الأنصاري عبدالله معروف.
ج.ج
الجوابرة والأنصار الخزرج بالسودان/ ط١
الخرطوم: دار السداد، ٢٠١٠م.
١٨١ص: أبيض، ٢٤سم.
ردمك:٥-١-٩٦٤-٩٩٩٤٢-٩٧٨
١. الجوابرة (قبيلة) - السودان.
٢. الأنصار (قبيلة) - السودان.

الطبعة الأولى
١٤٣١هـ - ٢٠١٠م

تصميم الغلاف:
ابراهيم داوود
التصميم الداخلي:
أحمد عمر البطحاني.
ذا النون أمين اسماعيل.

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾

الحجرات الآية «١٣»

قال ﷺ:

(الناسُ يَكْثُرون والأنصارُ يقِلُّون حتى يَصِيرُوا كالملحِ في الطعامِ)

رواه البخارى

قالَ ﷺ في خطبته بعد غزوة حنين:

(والذي نفسي بيده لولا الهجرةُ لكنتُ إمرءاً من الأنصار، ولو سلك الناسُ شعباً وسلكت الأنصارُ شعباً لسلكتُ شعبَ الأنصار، اللهم ارحمَ الأنصار، وأبناء الأنصار، وأبناء أبناء الأنصار)

رواه الإمام أحمد بن حنبل

(أبناءُ جابر بن عبدالله الأنصاري: عبدالرحمن، وعبدالله، ومحمود، ومحمد، ولجابر عقبٌ في افريقيه في الموقع المعروف بالأنصاريين)

جمهرة أنساب العرب ص ٩١ لابن حزم الاندلسي (توفي ٤٥٦هـ-

١٠٦٤م)

(وتفرّع منهم افخاذٌ يطولُ ذكرها، وانتشروا في الفتوحات الاسلامية شرقاً وغرباً وهم موجودون في كل قطر الى الآن، إلاَّ أنه قل منهم من يعرف نسبه الى الأوس والخزرج، بل اكتفوا بالنسبة الى الأنصار. وينسب الى الخزرج قبيلٌ كثيرٌ في المغرب العربي والأندلس والسودان.)

كتاب قلائد الجمان في التعريف بعرب الزمان ص ٩٣ لأبى العباس

القلقشندى (توفي ٨٢١ هـ - ١٤١٨ م)

المحتوى

الفصل الأول

نبذة عن الأوس والخزرج وعن جابر بن عبد الله الأنصاري

الفصل الثاني

تدفق القبائل العربية لمصر والمغرب العربي وأرض السودان

الفصل الثالث

استقرار الجوابرة بصعيد مصر لقرنين من الزمان حتى ١٥٢٠م

الفصل الرابع

الجوابرة بالولاية الشمالية وولاية نهر النيل

الفصل الخامس

الأنصار الخزرج بمنطقة كترانج ومسيد ودعيسي وولاية الجزيرة وولاية النيل الأبيض

الفصل السادس

الجوابرة بشمال كردفان (منطقة بارا)

الإهداء

- إلى روح والديَّ اللَّذيْن كانا دوحةً لي.. ولكل مستظل.
- إلى كل من علَّمني حرفاً وزودني بمعلومة.
- إلي أجيال الأجداد والآباء الكرام، والجدات والأمهات

الكريمات... الَّذين اجتازوا السهول والوهاد، واستسهلوا الصعاب، وعمرّوا الديار وأسهموا في تشكيل شعب السودان وهويته وحضارته..

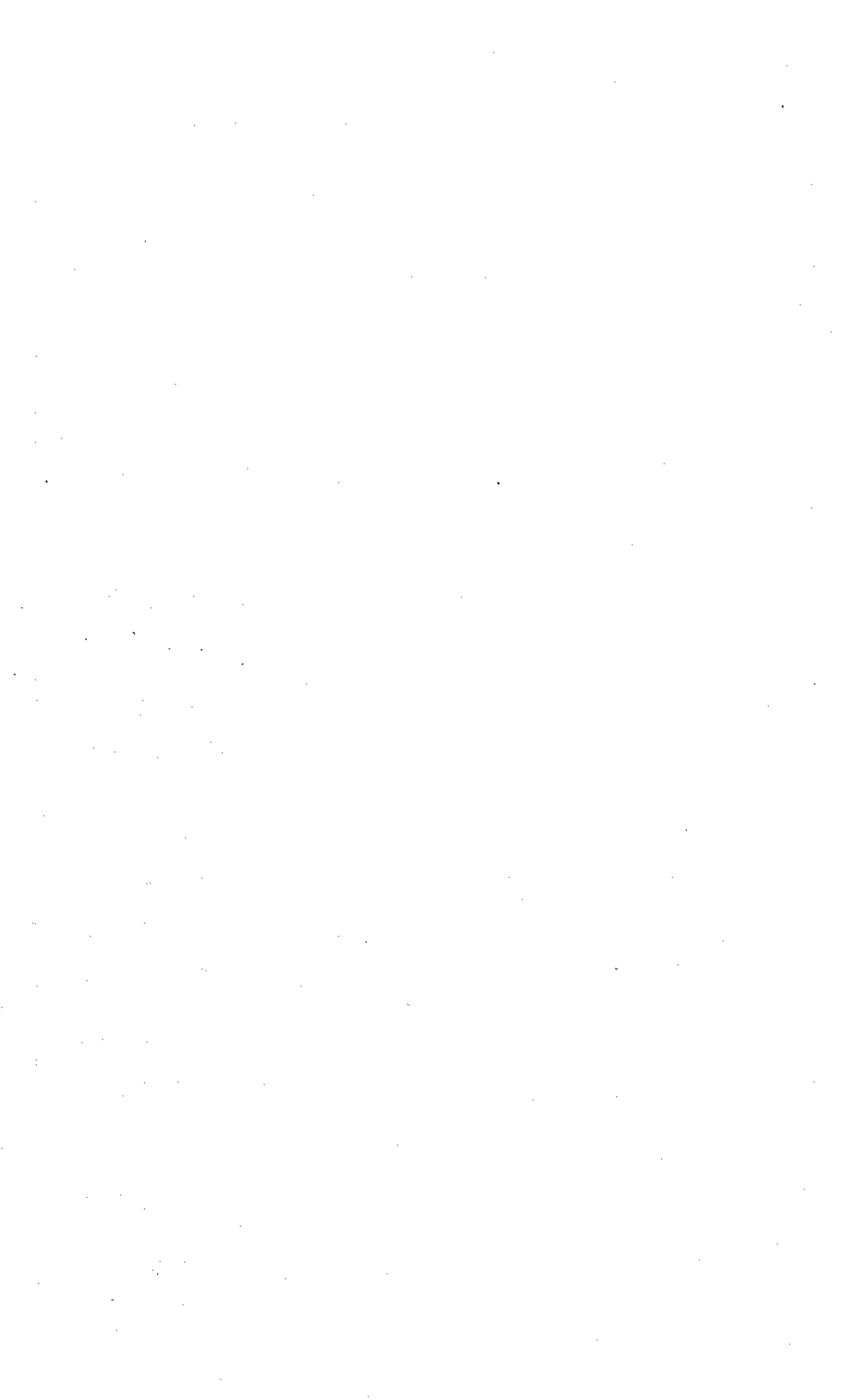
أُهدي هذه السطورعرفاناً بمجاهداتهم.. وإعجابا برسوخهم في عالم الحق والخير والانسانية.

- الى إخواننا وأخواتنا وأبنائنا وبناتنا وأحفادنا... الذين يتوقون

لمعرفة ماضيهم التليد، وجذورهم الراسخة.. ويشدهم للوراء تيار الفردانية والانعزال الشعوري و(مارثون) كسب العيش... سمة هذا العصر.

أهدي هذه السطور علّها تغالب ذلك التيار الطاغي... وتسهم في إحياءالمعاني الجميلة وتقوية النسيج الإجتماعي للسودان الواعد...

سودان الأصالة والحداثة.



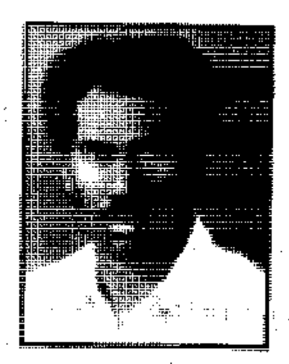
كلمة شكر وعرفان

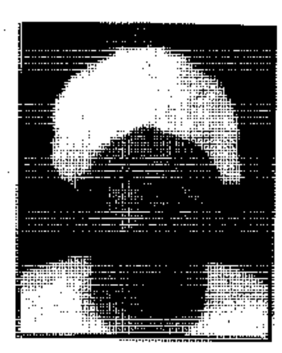
الشكر للإخوة الكرام الأساتذة بمكتبات جامعة الخرطوم، سيما الأستاذ عباس الزين الطيب أمين مكتبة السودان على مدِّي بالمراجع المطلوبة،كما أشكر أسرة العالم الجليل والنسابة الحاذق المرحوم الشيخ **موسى عبد المجيد** بالأبيض فقد يسروا لي الاطلاع على المراجع الثرة التي تذخر بها مكتبته الخاصة، كما لا أنسي التشجيع والتوجيه الذي وجدته من الأستاذ الجليل البروفيسور يوسف فضل حسن خلال مقابلاتي له بمكتبه بجامعة الخرطوم وبمنزله العامر.

وأدعو بالرحمة والغفران لفقيد العلم والوطن العلامة البروفيسور عون الشريف قاسم الذي رحب بي بمكتبه وشجعني وأعانني علي هذا البحث.

والشكر والعرفان أجزله للبروفيسور عز الدين الأمين عبدالرحمن الأنصاري الخزرجى، الأستاذ بجامعة الخرطوم الذي تفضَّل مشكوراً باستقبالي مرارا في منزله العامر وقدَّم لي نصائح وتصحيحات قيمة وشجعني علي المواصلة في البحث، وتفضل بتقديم هذا الكتاب الأمر الذي أضفي عليه قيمة علمية وتاريخية أفخر بها.

لقد كان للمعلومات الثرَّة التي أمدّنا بها الإخوة الكرام: الأستاذ مكي يوسف عبدالرازق - رحمه الله -، والأخ عمدة الجوابرة الشيخ السماني اسماعيل أمدَّ الله في عمره، والأخ الأستاذ أمين عبد الرحمن أحمد عيسى كان لها دور عظيم في تشجيعى لإخراج هذا الكتاب ؛ فقد أمدني الأخ مكي يوسف بمعلومات مهمة وكثيرة عن أنساب الجوابرة سيما أولاد عبد الله كما عرفني بشخصيات من الجوابرة من جزيرة بدين أضافوا لي الكثير من المعلومات، وأحزنني أن يصدر هذا الكتاب وقد إنتقل مكي إلى رحاب ربه، فله من الله الرحمة وعليا الجنان.


الأستاذ/ مكي يوسف عبدالرازق


العمدة الشيخ السماني إسماعيل

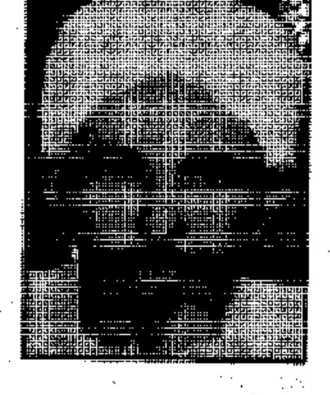

الأستاذ أمين عبدالرحمن عيسى

أما الأخ العمدة الشيخ السماني إسماعيل فقد أمدّنا بمعلومات تاريخية بالغة الأهمية عن تاريخ وأنساب الجوابرة استقاها من جده لأمه العمدة محمد الشيخ ود جابر (جلد الفيل) -رحمه الله- عمدة الجوابرة في الفترة ١٩٠٧م - ١٩٥٧م ذلك الرجل الوقور الذي كنت أراه مع والدي حينما يصل من البشيري إلى بارا وكان نظيف الثياب لا تفارق العباءة السوداء عاتقه وكان بحكم معاصرته لأحداث المهدية وما استقاه من معلومات عن الجيل السابق له مرجعاً ثراً يحتفظ بمعلومات وحقائق كان حريٌ بها أن تسجل في حينها. هذا وقد زرت الأخ العمدة الشيخ السماني بالبشيري مرات عديدة واطّلع على مسوَّدة هذا الكتاب وراجعه وصحَّحه وأضاف إليه الكثير جزاه الله خيراً.

وجزي الله خيراً وأحسن مثوبة من أدركناه من أهلنا الكبار الجدّ المرحوم **منصور ود حامد** الذي توفي في الستينات من القرن الماضي بالابيض وكان حريصاً علي تسجيل أنساب الجوابرة وخاصة أولاد عبدالرحيم، وعلي تسجيل أحداث واقعة اسحف وشهدائها ومن مصادرى الجد المرحوم **محمد ود محمود عبدالرحمن** الذي توفَّاه الله عام ١٩٧٣م وكان يسكن امدرمان حي السيد المكي، والعم **حنفي مدني اسماعيل** رحمه الله والذي توفي عام ١٩٨٢م ببارا فقد كان مرجعاً في شجرة أولاد الخليفة عبدالله، والعم النسَّابة الحافظ **قاسم معروف** متَّعه الله بالصحة فقد أفادنا بأنساب معظم الجوابرة وخاصة عمود النسب حتي الجد العاشر عبدالحفيظ («توريق الحديد» أي العمود الرئيس للساقية) المدفون بالدبة، والعم المرجع الرئيسي في تاريخ الجوابرة الحاج **سليمان أحمد** رحمه الله الذي عرفنا بتاريخ وصول الجوابرة لشمال كردفان وماجرت لهم من احداث، والشكر موصول لإبنه الأستاذ المحامى الفاضل، والحاج عبداللطيف أحمد حبيب رحمه الله والذي امدنا بمعلومات عن حياة الجوابرة في الأربعينات والخمسينات من القرن الماضي، والأخ العميد شرطه معاش أحمد صديق العوض الذي راجع معي شجرات الانساب وفقاً للوثائق التي أملاها عليه والده الحاج صديق العوض رحمه الله، والأخ مساعد ابن عمدة الجوابرة السابق السيد مجمر ابا عيسي الخليفة مساعد، والحاجة أم **الحسن بنت أبو جيب** رحمها الله، والأستاذة **حرم السني** رحمها الله والحاجة/ **زينب صالح حميدة** والحاجة حرم أحمد العوض والحاجة **عائشة بنت بشير** متعهنَّ الله بالصحه وغيرهم ممن أمدونا بالمعلومات عن فروع الجوابرة كما هو موضح في الجزء الثاني من الكتاب.



العم الحاج/ قاسم معروف أحمد



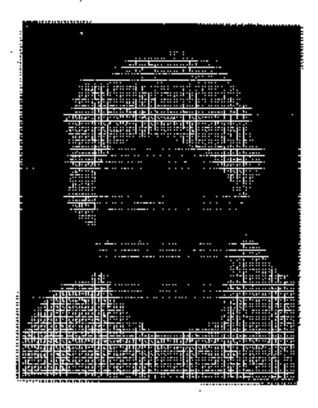
العم/ الحاج سليمان أحمد

والشكر لإخوة آخرين أمدوني بمعلومات عن أهلهم الجوابرة والأنصار والخزرج منهم الأستاذ سعيد محمد حسين من جزيرة بدين، والأستاذ محمد إبراهيم يعقوب الذي صحبني لمنطقة دنقلا وكرمة وهناك إستضافنا الإخوة الكرام الدكتور دياب حسين عبدالكريم بدنقلا، والأستاذ يوسف عبدالعال طاهر بوادي خليل، والأستاذ عبدالرحيم مصطفى إبراهيم بدنقلا والأستاذ عبدالحايم بشير هارون وإخوانه بمقاصر ومولانا السيد ابن إدريس السيد الكامل الإدريسي بأرقو بيوض، والشيخ محمد سعيد علي بك بكابتود والشيخ عبدالله محمد إبراهيم بساملتود والأستاذ عادل البكري بالدبة نشكر لهم ولكل من كان برفقتهم كرمهم الفياض كما نشكر الفريق أول شرطة م. عثمان إبراهيم لمعلوماته عن جوابرة مقاصر والشيخ يوسف عبدالرحمن محمد والأستاذ كرار فرح لمعلوماتهم القيمة عن الجوابرة والخزرج بالجزيرة والشكر للدكتور سيد بشير أبو جيب علي أهتمامه وتشجيعه.

كما أشكر أخي نصر علي حبة وشقيقه صهيب علي حبة الذي أمدني بمعلومات وافية وأطلعني على مذكرات عمنا المرحوم السيد إسماعيل محمد بخيت حبة (١٩١٩ - ٢٠٠٥) والتي أضافت لنا الكثير.

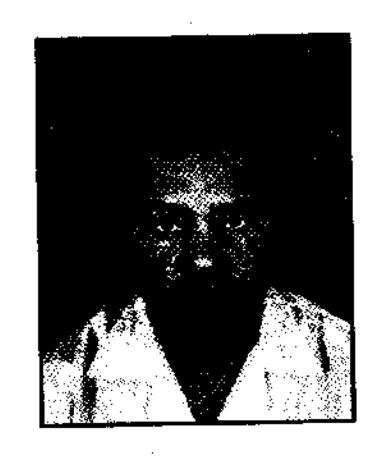


العميد شرطة م/ أحمد صديق العوض

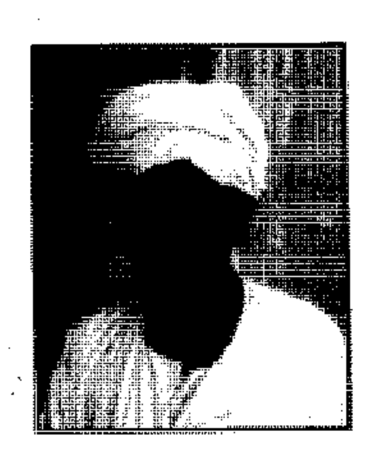


العم إسماعيل محمد بخيت حبه

ولابد من إزجاء الشكر للإخوة أبو بكر الصديق وعصام والمغيرة وفاطمة أبناء ذو النون محمد دوليب لاهتمامهم وعونهم. وأدعو بالخير لإخوانى وأبناء عمومتى بالسودان وبسلطنة عمان ودولة قطر والإمارات العربية والسعودية ولأفراد أسرتي الذين هيأوا لي مناخ البحث والتقصي والاتصال والطباعة حتي رأى هذا الكتاب النور وجزى الله خيراً الإخوة والأخوات بهيئة الجوابرة الخيرية على تشجيعهم المستمر لإخراج هذا الكتاب وخاصةً الأخ الأستاذ بكري مكي واللواء محمد عبدالرحمن الكرار لمدي بالمراجع والأفكار. ولأخي الأستاذ الطيب عيسى، وأخي السيد خالد دوليب أحمد عيسى. والشكر للأستاذة إبتهال جعفر عوض على إهتمامها وما وافتنا به من دار الوثائق القومية.



الأستاذ محمد إبراهيم يعقوب



الأستاذ حامد مكي (بطري)

والشكر اجزله لابننا المهندس زهير صلاح الماحى معروف الذى رافقني في أسفاري لتجميع المعلومات وأشرف على طباعة هذا البحث والشكر لكل من ساعده من الشباب الخير سيما الأستاذ ذوالنون أمين إسماعيل جلة والأستاذ أحمد عمر أحمد سعيد (البطحاني) لجهودهما في التصميم والإخراج.

والشكر من قبل ومن بعد لله الواحد الأحد الذي به الحول والقوة والتوفيق وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

بسم الله الرحمن الرحيم

التقديم

بقلم: الأستاذ الجليل البروفسور عزالدين الأمين عبدالرحمن آل عيسى الانصارى الخزرجى. المحاضر بكلية الآداب بجامعة الخرطوم.

هذا كتاب قيّم اعتمد على مصادر مهمة وكثيرة من المؤلّفات، كما اعتمد على روايات عديدة من شخصيات عاصرت بعض الاحداث التى عرض لها المؤلّف، ومن اليسير أن تلاحظ الدقة في استفادته من مصادره المكتوبة والمرويّة، كما تلاحظ أيضاً الدقة في ترتيب الأحداث وبناء بعضها على بعض، حيث يقودك في كلّ حين ليصل بك إلى الجوابرة وحياتهم في كلّ موقع أقاموا فيه، سواء في مصر أو في شمال السودان أو في كردفان أو دارفور.

ولقد اهتمّ الكتاب بتفصيل عن طائفة منهم، وهى تلك التى نزحت من شمال السودان إلى كردفان، فذكر انها استقّرت في منطقة بارا والخيران (اسْحف والبشيرى والطويل والحُمرة). ووصف حياتهم الجديدة في هذه المنطقة، وتحدث عن الأعمال التى مارسوها فيها لاسيما الزراعة. وأوضح أنهم نقلوا معهم الأسماء النوبية لأجزاء الساقية ومعِدّاتها .وتحدّث عن تبعية كردفان اولاً لسلطان دارفور حتى بداية العصر التركى. وشمل الكتاب أيضاً بعض الأحداث التاريخية مثل قيام الثورة المهدية، وكيف تحقّق نجاحها، وكيف كان اتصال طائفة كردفان بهم، وعليه فهو لم يقف عند تاريخهم وحده فحسب، ومن ذلك انه تناول في خلال حديثه عن دخول الجوابرة السودان عن طريق مصر، تناول ايضاً دخول بعض القبائل العربية الأخرى مصر في عهد الخلفاء الراشدين، ثم انتقال بعضها إلى السودان. وكّل ذلك من غير شك يمثِّل صفحة من صفحات تاريخ السودان المهمة.

ويفرد المؤلف كذلك جزءاً من كتابه ليؤرِّخ لطائفة من الأنصار الخزرج الذين ينتمون أيضاً إلى جابر بن عبدالله، ولكنهم لم يدخلوا السودان في شكل فرع من قبيلة كما دخل سواهم، بل دخل جدَّهم عيسى بن بشارة وحده. وكان مولده بالمدينة المنوَّرة، وحفظ بها القرآن الكريم، وتلقى بعض علوم الدين والعربية، ثم رحل إلى مصر، واكمل تعليمه بالأزهر. وانتقل بعد ذلك للسودان، ولم يتوقّف

عند شماله، حتى استقرَّ في قرية كترانج بولاية الخرطوم، وبنى بها مسجداً، واتَّخذ منه معهداً دينياً، ثم نمت سلالته وتتابعت في المنطقة، وعرفوا فيها بالأنصار الخزرج.

وفى الكتاب خرائط تبيِّن بدقة مواطن الجوابرة في شمال السودان، وفيه خرائط اخرى تبيِّن مواقع القبائل ذات الصلة بهم، وكما عُنى الكتاب بتحقيق انساب الجوابرة، عُنى فيه كذلك بأنساب تلك القبائل. وعناية المؤلف بأنساب غير هؤلاء واضحة ايضاً، مما يجعلنا نعدَّه من النسابين. وكان يفعل كلَّ ذلك اعتماداً على روايات موثَّقة، بل كان يحرص احياناً على القيام برحلات عديدة، ليتصل برواة الأنساب الثقات. ومن هنا اصبحت فائدة الكتاب ليست قاصرة على الجوابرة والأنصار الخزرج كما هو موضوعه، بل هى اعمَّ من ذلك دون أن تحِسَّ فيه باستطراد يُفسِد المنهج العلمى، إنما تحِسُّ فيه بالرباط الوثيق بين عناصره.

وبعد، فقد دفعنى الآن كل ذلك لاقدمه للقراء الكرام في هذه الكلمات الموجزة، وانا واثق من قيمته التاريخية، ومن الجهد الذى بُذل فيه.

بروفسور عزالدين الأمين
جامعة [illegible]



بروفسور عزالدين الأمين بمنزله يتوسط المؤلف والأخ عيسى الطاهر

المقدمة

الحمد لله الذي خلق الإنسان في أحسن تقويم، وجعل منه نسباً وصهراً، والصلاة والسلام على سيدنا محمد أشرف الناس أرومة ونسباً، وأعظمهم قدراً وحسباً، وعلي آل بيته الأبرار وصحابته الأطهار من المهاجرين والانصار رضي الله عنهم وعمن أحبهم وتأسي بسيرتهم.

إن هذا الكتاب إسهام قمت به علي سبيل الجهد الخاص لأهلي وعشيرتي، ولكني حينما أوغلت في البحث في بطون الكتب وقمت ببعض الأسفار وإستمعت للكبار والرواة والمهتمين بالنسب، توافرت لى مادة لابأس بها فرأيت أن أقدمها للمكتبة السودانية لعلها تلقي مزيداً من الضوء علي تركيبة أهل السودان العريقة في عروبتها وإسلامها.

إن الإنسان مفطور على حب أهله وعشيرته ودياره ولهذا يهتم كثير من شعوب العالم والشعوب العربية خاصة - ومنهم أهل السودان - في مختلف قبائلهم ومجموعاتهم بتسجيل تاريخهم وأنسابهم في وثائق وشجرات أنساب ينقلها الخلف عن السلف، وكثير من هذه الوثائق محفوظ لدي الأسر والأفراد، وقد تعرَّض بعضها للإهمال والضياع بسبب تغير أحوال المجتمع وما نجم عنه عامة من ضعف اهتمام الأجيال اللاحقة بآثار أجيالهم السالفة.

أقول للقارى الكريم..

إن بالسودان من ينسبون أنفسهم إلى الخزرج ومنهم المحس، ومنهم الجوابرة والأنصار الخزرج. أما المحس فينتسبون الي الصحابي الجليل أبي بن كعب الأنصاري الخزرجي رضي الله عنه، ومما اطلعت عليه بالعيلفون شرق الخرطوم شجرة النسب المحفوظة لدي أحفاد الشيخ إدريس ود الأرباب أحد العلماء والصالحين المشاهير بالسودان والمتوفي عام ١٠٥٩هـ وكذلك شجرة النسب المحفوظة لدي أولاد الحاج أحمد حضرة بشمبات والمثبتة في كتاب إبنه النسابة السوداني الضليع الشيخ صديق احمد حضره المتوفي عام ١٩١٨م.

كما يحتفظ أبناء المربي الكبير الأستاذ عبدالرحمن علي طه بنسبتهم حتي أبي بن كعب الأنصاري الخزرجي كما جاء بكتاب (استاذ الاجيال عبدالرحمن علي طه) ص٤٩٦ للدكتورة فدوي عبدالرحمن علي طه. وكذلك النسبة المحفوظة لدى قبيلة السدارنة أبناء سادر أشتهر منهم الاخوة: د. عصام احمد البشير وزير الأوقاف السابق والدكتور محمد بشير عبدالهادي وهم فرع من المحس

كما جاء بكتاب السدارنة في السودان للأستاذ عبدالله الفكي البشير.

أما الجوابرة والانصار الخزرج فينسبون أنفسهم إلى الصحابي الجليل جابر بن عبد الله الأنصاري السلمي الخزرجى، وهم يعتدون بهذا النسب ويعتزون به، ويتواتر بين أجيالهم، ومن هؤلاء الأنصار الخزرج بمنطقة مسيد ود عيسي بولاية الجزيرة،ومنهم قبيلة الجوابرة التي تنتشر في شمال السودان ووسطه، وشمال كردفان بمنطقة بارا والخيران علي وجه الخصوص.

وتحتفظ اسرة سيد احمد ابو القاسم بجزيرة بدين بوثيقة نسبتها حتي جابر بن عبدالله الأنصاري وهي مثبتة في هذا الكتاب.

كما يحتفظ أهل المسيد بشجرة النسب التي استنسخ منها جدنا الحاج أحمد عيسي الأنصاري نسخة عام ١٣٢٣هـ محفوظة لدينا كما تحتفظ أسرة الشيخ زمراوي والشيخ الكوانجي بمخطوط شجرة النسب بيد الأستاذ أحمد سيد أحمد كنه كما جاء بكتاب الأستاذة فاطمة أحمد علي الموسوم (مروي الجوهرة والمظهر).

هذا وقد زارني الأخوان القادمان من المدينة المنورة محمد المهدي وأمين أبناء الشيخ عبدالرحمن صالح محمد خيري الأنصاري الجابري، وكان أبوهم قد هاجر الي المملكة العربية السعودية عام ١٩٢٩م وكان ناظراً للأوقاف السودانية هناك حتي وفاته. وأتحفني الأخوان المذكوران بنسبتهم حتي جابر إبن عبدالله الأنصاري (بملحق الوثائق والخرائط) وافاد هؤلاء الاخوان بأن في المدينة المنورة رابطة لأبناء الأنصار كما علمت أن بالسعودية بمنطقة القصيم - عنيزة والرياض هناك آل معتاز يرجعون بنسبهم إلى جابر بن عبدالله الأنصاري.

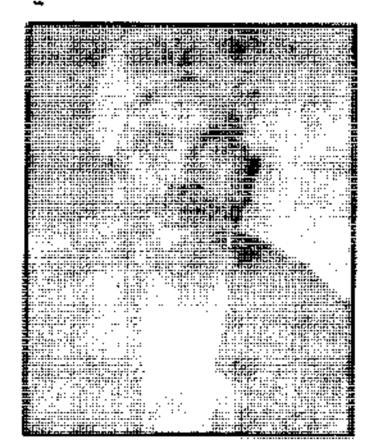
أورد البروفسور يوسف فضل في تحقيقه لكتاب طبقات ود ضيف الله ص٢٠١ (تعريف جابري:نسبةً إلى الجوابرة وهى مجموعة من الدناقلة التي ترجع بنسبها البعيد إلي جابر بن عبد الله الأنصاري والى بني عكرمة وهم فرع من الأنصار وقد اختلطوا بالدناقلة اختلاطاً شديداً).

وأورد البروفسور عون الشريف قاسم في موسوعة القبائل والأنساب في السودان ــــج١ ص ٥٠٩ ــــ (جوابرة:- مجموعة وسط الدناقله، واحدهم جابري، يرجعون بأصلهم إلي الصحابي جابر بن عبد الله الأنصاري، والي بني عكرمة وهم فرع من الأنصار ويطلق عليهم في اللغة النوبية جبركي).

يقول بروفيسور عون في ج١ص١٥من الموسوعة نفسها : إن كثيراً من أبناء

العترة النبوية وأبناء الصحابة وأبناء الأسر الأموية والعباسية، قد انتقلوا إلي الأمصار،وانتقل كثير منهم مع الجيوش الفاتحة إلى مصر وشمال إفريقيا والى النوبة والى الحبشة، ولابد أن أعداداً منهم قد انتقلت إلى السودان وانصهرت في بعض القبائل، وتم الانتساب إليها، والشواهد على ذلك واضحة من انتساب القبائل الجعلية إلي أبناء العباس بن عبد المطلب، والكواهلة والعبابدة الى أبناء الزبير بن العوَّام، والمحس إلي أُبي بن كعب والى جابر بن عبد الله الأنصاري.

ونثبت الفضل لأهله بأنه كان للنسّابة السوداني الشيخ عثمان حمدلله – رحمه الله – جهد عظيم، فقد بذل وقته في الأسفار والاتصالات وجمع معلومات عن الجوابرة في شمال السوادن والجزيرة وكردفان بل سافر إلى مصر وسجل ما تيسر له في كتبه منها: (الصلات الرحمية) (التعارف والعشيرة) التي كتبها في الثلاثينات من القرن الماضي.



الشيخ عثمان حمد الله توفى ١٩٦٨



الأستاذ محمد عبدالمجيد السراج

وهناك كتاب للأستاذ محمد بن عبدالمجيد السراج رحمه الله طبع عام ١٩٥٥م بعنوان (**إرشاد الساري لتراجم آل عيسي بن بشاره الأنصاري**) وقد ركزّ فيه الكاتب علي الأنصار الخزرج بمنطقة مسيد ود عيسي.

يسر الله لي الجلوس في مكتبة الحرم النبوي الشريف بالمدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة وأزكى التسليم، ففي تلك المكتبة جناح كامل عن الأنساب، كما استفدت من دار الوثائق المكتبية، ومكتبة جامعة الخرطوم.

ونستأنس بقول الإمام مالك رضي الله عنه (الناس على ما حازوا وعرفوا به من النسب كحيازة الأملاك، ومن ادّعى خلاف ذلك كُلف إقامة البينة وإلاّ حُدَّ).

وقال العلامة الشيخ خليل في التوضيح: «الناس مصدَّقون في أنسابهم».

ويقول الأستاذ ضرار صالح ضرار في كتابه هجرة القبائل العربية إلى وادي

النيل مصر والسودان ص٣٤١: (من الصعب على القبائل العربية الإدّعاء بنسب لا ينتمون إليه، لأن بقية القبائل المهاجرة معهم تعرف أصولهم وأنسابهم، وقد يعيِّرونهم بسبب هذا الإدّعاء. ولذلك فليس هناك شك في أن الأنساب العربية التي ذكرتها القبائل عن نفسها كانت صحيحة إلى حد كبير، وأنه كان معترفاً بها لدى الجميع كما كانت الحال في الجزيرة العربية) وهذا مايسمي في مصطلح نقل الأخبار وصحتها بالمتواتر وهو الخبر الذي يرويه جمع غفير عن جمع غفير يستحيل تواطؤهم على الكذب.

يقول البروفيسور عون الشريف قاسم في مقدمة كتاب «مضارب ومشارب قبائل جهينة وبني مخزوم ص٥» لمؤلفه أحمد عبد القادر أرباب: (ومن الواضح أن تاريخ القبائل العربية وتحركاتها خارج الجزيرة العربية منذ أيام الإسلام الأولى ما يزال بحاجة إلى الدراسات التفصيلية، وما سجل عن ذلك في كتب المؤرخين والجغرافيين والنسّابة مبتسر لا يشفي الغليل،وكثير منه محفوظ في الروايات الشفهية وفي تراث هذه القبائل الأدبي والشعبي. وجميع رواياته وتصنيفها ودراستها لابد أن يلقي كثيراً من الضوء على تاريخ هذه القبائل العربية في بيئاتها المختلفة من الوطن العربي).

إن علم التاريخ وعلم الأنساب فن تميّز به العرب وكتبوا فيه كثيراً من الكتب ، ومن مشاهير علماء الأنساب سيدنا أبي بكر الصديق رضي الله عنه، والأئمة الشافعي والبيهقي والماوردي وابن حزم والسيوطي وحمد بن إبراهيم صاحب كتاب «زهر الأدب في معرفة انساب ومفاخر العرب»، وهشام بن محمد بن السائب الكلبي،صاحب كتاب (جمهرة النسب)، والمصْعَب بن عبد الله صاحب كتاب «نسب قريش» والزبير بن بكار صاحب كتاب «جمهرة نسب قريش وأخبارها»، وابن حزم الاندلسي (ت٤٥٦هـ) صاحب كتاب (جمهرة أنساب العرب)، (وسبائك الذهب في معرفة قبائل العرب) لحمد امين البغدادي (ت ١٢٤٦ هـ)، (وقلائد الذهب في معرفة أنساب قبائل العرب) لمصطفي حمدي الدمشقي (من مؤلفي القرن الرابع عشر الهجري)، والأمير شكيب أرسلان ت (١٩٤٦م) له كتاب (أنساب العرب وتاريخهم) وطبقات النسَّابين للدكتور بكر ابوزيد. وآخر ما وصلني كتاب الإيضاح والتبيين تعليقاً على الكتاب آنف الذكر لمؤلفه السعودي محمد بن عبدالله آل رشيد يبين فيه خمسة عشر طبقة بكل عام هجري طبقة تتضمن عدة نسَّابين.

ويقول صاحب كتاب "الجمان":- (ولقد صنَّف في علم الأنساب جماعة من خيرة الصحابة وأعيانهم: كأبي عبيد القاسم بن سليمان، والبيهقي، وابن عبد البر، وابن حزم وغيرهم وذلك دليل شرفه ورفعة قدره). وقال السمعاني في كتابة الأنساب ١٨/١ (ومعرفة الأنساب من أعظم النعم التي كرَّم الله تعالي بها عباده، لأن تشعَّب الأنساب علي افتراق القبائل والطوائف أحد الأسباب الممهِّدة لحصول الائتلاف).

قال عمر بن الخطاب: (تعلموا من الأنساب ولاتكونوا كنبط السواد، اذا سئل أحدهم من أصله قال من قرية كذا !) أورده ابن خلدون في مقدمتة ص ١٤٣

ومن مصطلحات علم الأنساب **الرَهْط**: وهم أسرة الرجل. قال تعالي عن أعداء نبي الله شعيب عليه السلام (ولولا رَهطك لرجمناك). **والفصيلة**: وهم أهل بيت الرجل قال تعالي (وفصيلته التي تؤويه)، **والعشيرة**: وهى التي تتعاقل إلي أربعه آباء قال تعالي: (وانذر عشيرتك الأقربين). **والفخذ**: تجمع العشائر، **والبطون**: وهى التي تجمع الأفخاذ، والعمائر: وإحداها عمارة وهي تجمع البطون، **والقبيلة**: وهي التي تجمع العمائر. **والشعوب**: وهي التي تجمع القبائل، **والجماهير**: أي الجماعات. **والجذم**: وهي الأصل إما إلي عدنان، وإما إلي قحطان. فهذه عشر طبقات. انظر بتوسع كتاب (أنساب العرب) للأستاذ سمير عبد الرازق القطب ص ٣٢.

لم يكن حادينا في هذا الكتاب تكريس القبلية وإثارة العنصرية والتفاخر بالأنساب. لقد كان هدفنا هوالتعارف فقط وتأكيد الانتماء لهذا الدين وحب أصحاب رسول الله ﷺ، وحب الأنصار رضي الله عنهم، الذين اثني عليهم المولى عزَّ وجلَّ بقوله: ﴿والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتَّبعوهم بإحسانٍ رضي الله عنهم ورضوا عنه وأعد لهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبداً ذلك الفوز العظيم﴾ التوبة /١٠٠.

ويقول رسول الله ﷺ: (آية الايمان حب الأنصار. وآية النفاق بغض الأنصار) أخرجه البخاري ومسلم.

إن الجوابرة والأنصار الخزرج كغيرهم من قبائل السودان العربية لهم وشائج قربى ورحم مع الكثير من قبائل السودان. تمازجت أعراقهم، وتآلفت قلوبهم، وتشابكت أيديهم،وأسهموا في تشكيل الهوية السودانية العربية الراسخة التي نعيشها اليوم.

ان الناس سواسية كأسنان المشط لا فرق بين عربي وأعجمي،ولا أسود على أبيض إلا بالتقوى كلهم لآدم وآدم من تراب. ومن أبطأ به عمله لم يسرع به نسبه،كما ورد في الأحاديث الشريفة..

إنني آمل ان يكون هذا الكتاب اضافة لتلك الدراسات المطلوبة عن السودان،كما آمل ان يكون رسالة خاصة لأبناء الجوابرة والانصار الخزرج كي يتمسكوا بمعاني الدين ونصرته، وتقوية النسيج الاجتماعي، وصلة الرحم وحسن الأخلاق، تلك المعاني التي نادى بها الإسلام وينبغي أن ينفعل بها الصغير والكبير رجلاً كان او امرأة سيّما وهو يستشعر إنتماءه لجابر بن عبد الله الأنصاري صاحب رسول الله ﷺ.

وأقول للقاري الكريم إنه كان للجوابرة في العهود السابقة كيان ودار بين اسوان وحلفا شمال دار المحس -كما هو موثق في هذا البحث- ثم حدثت لهم أحداث اضطرتهم للهجرة إلى منطقة دنقلا في جزيرة بدين مركزهم الرئيسي، وتساوقاً مع موجة الهجرات العربية التي انتظمت السودان، هاجر كثير منهم إلي الجزيرة ووسط السودان وكان لهم ثقل سكاني واقتصادي واداري في شمال كردفان بلغ أوجه إبّان العهد التركي، اذ كانت لهم النظارة بشمال كردفان. وبالنظر إلي الخريطة الانجليزية المرفقة بالملحقات يتضح موقعهم بالضبط في منطقة بارا وغربها بما يسمي بمنطقة الخيران،وهى عبارة عن واحات تكثربها المياه وتستغل بواسطة السواقى والشادوف والطلمبات الحديثة اخيراً في زراعة الخضروات والبساتين.

هذا وقد جاءت محتويات هذا الكتاب كالاتى:-

الفصل الأول: ذكرت فيه نبذة مختصرة عن الأوس والخزرج وهما أبناء حارثة بن عمرو، وعن رحلتهم من اليمن إلى شمال الجزيرة العربية، وعن الصحابي جابر بن عبد الله الأنصاري ووالده الصحابي عبد الله بن عمرو بن حرام ومكانتهما العظيمة، ووقائع بيعة العقبة الثانية، وقصة شاة جابر.

إن هناك معلومات تاريخية تتحدث عن جابر بن عبد الله مثبتة في السيرة العطرة نجدها تنتقل شفاهة من جيل إلى جيل بين أجدادنا وجداتنا من أهلنا الجوابرة،كحادثة شاة جابر، وكجهاد جابر مع رسول الله ﷺ، وكدعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم للأنصار، وأبناء الأنصار، وأبناء أبناء الأنصار.كما أن

اسم جابر الأنصاري ما زال يتردَّد في تسميات الجوابرة حتى الآن.

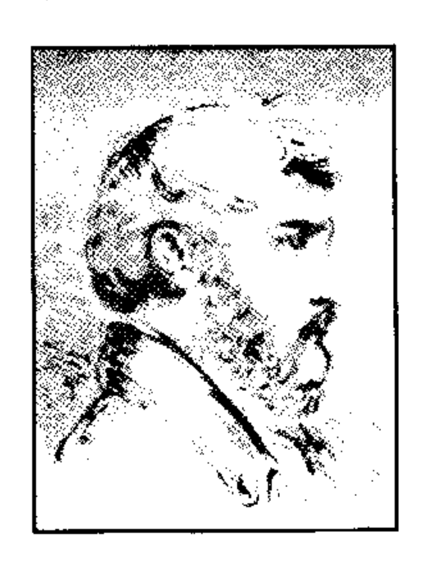
أما **الفصل الثاني** فقد تعرضت فيه لتاريخ الفتح الإسلامي لمصر، ثم دخول الإسلام لأرض النوبة، وطرق تدفق القبائل العربية من أرض الجزيرة العربية. وتقصينا عن توافد المئات من صحابة رسول الله ﷺ ويكفيك في هذا كتاب (در السحابة فيمن دخل مصر من الصحابة) للأمام السيوطى الذى اكدَّ فية دخول جابر بن عبدالله الأنصاري ضمن هؤلاء النخبة لمصر.

كما تقصينا علي وجه التحديد عن شواهد بنزول الأوس والخزرج أرض مصر، وما نزل منهم (أرض النوبة أو السودان) كل ذلك مثبت في كتب المؤرخين كالمقريزي في (كتابه البيان والإعراب عمّا بأرض مصر من الأعراب) وأبوعباس القلقشندي في كتابه (نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب). وكان لابدَّ أن أنظر في تاريخ مصر الإسلامية عبر سبعة قرون من الزمان أي منذ الفتح الإسلامي وحتى عام ٧١٧هـ الموافق ١٣١٧م تاريخ سقوط دولة المقرة المسيحية، ثم سقوط دولة سوبا المسيحية وقيام السلطة الزرقاء سنة ١٥٠٩م وانفتاح البوابة الشمالية الأولى للسودان على مصراعيها للمسلمين العرب مع ذكر الممالك والإمارات والكيانات العربية الإسلامية السابقة لها والممهدة لها مثل مملكة بني كنز ومملكة أرقو، ثم اضطهاد المماليك - حكام مصر ـــ للعرب وتدهور الاحوال بالصعيد وقتها، واضطرار كثير من القبائل العربية للنزوح للسودان الذي وجدوا فيه الأمن والأمان ووفرة المياه وسعة الرزق.

أما في **الفصل الثالث** فقد وضحنا فيه قيام مملكة بني كنز الذي مثَّل جسراً لتدفق العرب للسودان، ووضَّحنا فيه بداية دخول الجوابرة أرض النوبة واستقرارهم بين الشلال الاول والثاني لقرابة قرنين من الزمان، ثم ما جرى لهم من حروب وأحداث مع قبيلة الغربية، واستنجاد الغربية بالسلطان سليم الاول عام ١٥٢٠م واضطرارهم للنزوح الي منطقة دنقلا.

والعجيب حقاً أن المعلومات المفتاحية التي حصلت عليها في هذا الفصل عن تاريخ الجوابرة في السودان منذ القرن الثالث عشر، كانت للرحالة السويسري الشاب جون لويس بركهارت الذي زار شمال السودان أو بلاد النوبة ونزل في دنقلا سنة ١٨١٣م ولم يتجاوز عمره حينها التاسعة والعشرين، ومات وعمره ثلاث وثلاثون سنة ولكنه ترك مجلداً من ثمانمائة صفحة بعنوان (رحلات بلاد

النوبة) تُرجم الى العربية، ويعتبر مرجعاً تاريخياً مهماً عن منطقة النوبة العليا ودنقلا وضواحيها. تعلَّم بركهارت اللغة العربية في كمبردج ثم سوريا وتعلَّم المشي حافياً تحت هجير الشمس، والنوم في الفضاء والبرد، والاعتماد على الماء والخضار كغذاء وكان متنكراً في زى درويش عربي باسم الشيخ إبراهيم بن عبد الله.



الرحالة ج. ل. بروكهارت

هذا الرحالة السويسري هو الذي بيَّن لنا موطن سكنى الجوابرة في جنوب مصر قبل عام ١٣١٨م وحتى عام ١٥٢٠م ذلك العام الذي أقصاهم فيه السلطان سليم الاول العثماني إلى داخل السودان - منطقة دنقلا كما ان بركهارت نبهنا للمراجع التي دعم بها معلوماته مثل كتاب (بدائع الزهور في وقائع الدهور) للمؤرخ المصري ابن إياس المتوفي ١٥٢٤م وكل ذلك تجدونه مفصلاً في موطنه من هذا الفصل.

ثم تتبعنا تاريخ الكيانات القبلية التي استقرت على ضفاف النيل، فقد كان لكل قبيلة (دارٍ) لها حدود تمارس فيها الحكم ذاتياً ،فنجد مثلاً داراً للمحس،وداراً للجعليين وداراً للشايقية وهكذا، وكان لكل قبيلة ملك أو (مك) فهناك المك نمر. والمك صبير،والملك طمبل.لقد كان للجوابرة أيضا دار في أقصى الشمال قبل دار المحس ومن حكامهم الشيخ الجنيد. وأقام الحاكماب والجوابرة مملكة أرقو حتى ١٨٢١م بداية الحكم التركي. والجدير بالذكر ان الفرع الذي هاجر إلي كردفان استعاد الكره فكانت لهم دار ونظارة كبيرةبمنطقة بارا وذلك في عهد سلطنة الفور وطوال العهد التركي إلى أن زالت النظارة بزوال العهد التركى

وانتصار المهدية عام ١٨٨٥م، ثم تقلّصت النظارة إلى عمودية عند مجئ الحكم الثنائى سنة ١٨٩٩م ومازالت باقية حتي اليوم.

أما **الفصل الرابع** فقد خصصناه لوجود الجوابرة في شمال السودان، وكان اهم مصادرنا كتاب: (السودان الشمالي سكانه وقبائلة) ط ١٩٥١ للاستاذ المصرى محمد عوض محمد الأستاذ السابق بجامعة القاهرة ومدير معهد الدراسات السودانية. ثم كتاب (الصلات الرحمية) وكتاب (سهم الارحام) للشيخ عثمان حمدلله الذي بذل جهداً عظيماً وطاف البلاد من أدناها إلي أقصاها باحثاً عن مواطنهم وبيوتاتهم، ثم كانت لي مقابلات شفاهية مع الأستاذ سعيد محمد حسنين أحد جوابرة جزيرة بدين وآخرين منهم الأخ الأستاذ اسماعيل صبّاغ والاستاذ محمد ابراهيم يعقوب الذي صحبني مشكوراً لمنطقة دنقلا وكرمة البلد وكرمة النزل ووادى خليل وأبوفاطمة والدبة.

وفي **الفصل الخامس** تحدثنا عن الأنصار الخزرج بولاية الجزيرة منطقة مسيد ودعيسي واستندنا في هذا الفصل على كتاب (ارشاد الساري تراجم آل عيسي بن بشارة الأنصاري) وكتاب (قرية كترانج وأثرها العلمي) للاستاذ الدكتور عز الدين الامين الأستاذ بجامعة الخرطوم والذي تفضّل باستقبالي مراراً بمنزله بالخرطوم حى البستان جوار المنشية وامدّني بمعلومات قيمة وراجع مشكوراً ما جاء من معلومات في هذا الفصل وعن الكتاب بمجمله.

أما **الفصل السادس** فقد خصصناه لتاريخ الجوابرة بشمال كردفان بمنطقة بارا، وقد استحوذ هذا الفصل علي تفاصيل كثيره، وكانت مصادري المعلومات الشفاهية التي تناقلها الكبار عمن سبقهم، وحاولت جهدي التعرف علي تاريخ وصولهم لكردفان وازدهار اوضاعهم الاجتماعية والاقتصادية هناك، ثم ما جرى لهم من أحداث في عهد المهدية وما بعدها في العهد الاستعماري البريطاني. ثم تطرقت لصلاتهم بالركابية والبديرية الدهمشية والدواليب والسادة الاسماعيلية والقبائل التي يشاركونها العيش بالمنطقة.

ويشاء الله ان يتم هذا العمل وقد حدث من التغير الاجتماعى ماحدث في حياتنا حتى ليكاد انسان اليوم - وبكل أسف- أن يفر من اخيه وأمه وأبيه، ناهيك عن اقرباء بعيدين عنه مكاناً وزماناً ولكن يظل هذا الثوثيق مطلوبا لكثير من القراء والاخوه والابناء المهتمين والشغوفين بمعرفة جذورهم وقراباتهم، والذين استحثوني لاخراج هذا الكتاب مراراً وصبروا علي تسويفي.

لقد عاصرت جيل الأجداد والآباء والامهات من أهلنا الجوابرة فرايت منهم استقامة وجدية، وتواصلاً وسماحة وكرماً، ورأيت منهم تميزاً في مجتمعهم آنذآك، ورقيا اجتماعياً حفزنى للتوثيق لهم بقدر ماسمحت به الذاكرة الكليلة والجسد المنهك ، ولعله رد شى من العرفان والفضل والوفاء لتلك الاجيال.

وأتمثل بأبيات زهير بن ابي سلمى:-

سعي بعدهم قومٌ لكي يدركوهمُ   فلم يفعلوا ولم يلاموا ولم يألو

ومـا يك من خيـرٍ أتـوه فـأنّمـا   تـوارثُـه آبـاءُ آبـائهـم قـبـلُ

وكدت أقول مع الشاعر:

أولـئـك آبـائـي فـجـئـنـي بمثلهم   إذا جمعتنا ياجـريـر المجـامـع

ولكنّا نذكر التاريخ لا لنسكن فيه، وإنما لنستقي منه العظات والعبر ونتزود بدفعاته المعنوية. ونستأنس بقول عالم الاجتماع الأمريكي زجمونت باومان: (ان الدعوة لحب الآخرين هي إحدي الركائز الأساسية لقيم الحياة المتحضرة ولكن هذه القيم اصبحت اليوم مضادة للذهنية التي تروج لها المدنية المعاصرة، أي عقلية المصلحة الذاتية والسعي الفردى للسعادة).

أما **الجزء الثاني** من الكتاب والذي آمل ان اوفق في طباعته قريباً باذن الله فقد خصصناه لأنساب الجوابرة بشمال كردفان.وهو جهد لايقل مشقةعن سابقه بل ينوء بالعصبة أولى القوة.ولولا أنى احتفظ منذ سنوات خلت ومنذ عهد الشباب والفراغ بمجموعة من شجرات العائلة والنسب بعضها سجلتة منذ ثلاثين سنة،لو لا ذلك لما اقدمت على هذا العمل المضنى،فقد وجدت نفسى أمام مسئولية أدبية كبيره اضطرتني لإخراج هذه الأوراق- التى حق تسميتها بوثائق تاريخية ــــ وعدم تركتها في زوايا النسيان والضياع.

ولما كان التقصير من سمة البشر فإنني أرجو من القراء الكرام مدَّي بملاحظاتهم واستدراكاتهم وأي معلومات أخرى غفل عنها هذا البحث عسي أن تُضمَّن في طبعة لاحقة اذا مد الله في العمر.

والله من وراء القصد وهو يهدى السبيل

جابر الانصارى
بريد الكتروني / gaber__alansari@hotmail.com
الخرطوم - جمادي الثاني ١٤٣١ الموافق يونيو ٢٠١٠

الفصل الأول

نبذة عن الأوس والخزرج
وعن جابر بن عبد الله الأنصاري



الفصل الأول

نبذة عن الأوس والخزرج وعن جابر بن عبد الله الأنصاري

الأوس والخزرج هما أبناء حارثة بن عمرو بن مزيقياء بن عامر ماء السماء بن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأزد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن قحطان (راجع الإستبصار في معرفة الصحابة من الأنصار تأليف ابن قدامه المقدسي المتوفي ٦٢٠هـ). ومن كل من الأوس والخزرج جاءت قبيلة.

جاء في تاريخ العرب القدامى: (لما كان سيل العرم خرجت الأوس والخزرج من اليمن مع رؤسائهم إلى تهامة، ثم هاجروا إلى النواحي الشمالية منها، ونزلوا بضواحي المدينة المنوَّرة. ولم يكونوا حين نزلوا أهل نعم وشاة وخيل وأموال، وإنما كان ذلك كله لليهود، فعاشوا بين اليهود في الضواحي والقرى في شظف من العيش إلى أن استتب أمرهم وصارت لهم المكنة في المدينة، وكانوا على اتفاق ووئام إلى أن تنافسوا في المجد والشرف، فنشبت بينهم حروب أشهرها في الجاهلية حرب كعب، وحرب حاطب، ويوم بعاث "ابن الأثير/مجلد ١/ص ٤٠٢".

ويوم بعاث هذا أشهر واقعة حربية جرت بين الاوس والخزرج، ذكرها ابن خلدون في كتابه العبر ص ٣٤٦: - (ومن أشهر الوقائع التي كانت بينهم يوم بعاث. كان على الخزرج عمرو بن النعمان، وكان على الأوس حضير الكتائب بن سماك، وصبحهم الإسلام وقد سئموا الحرب والفتنة، فأجمعوا على أن يتوحدوا علي إبن أبي سلول... ولما بلغهم خبر مبعث النبي ﷺ بمكة وما جاء به من الدين، وكيف أعرض عنه قومه وكذّبوه وآذوه قال بعضهم لبعض: تعلمون والله إنه النبي الذي تعدكم يهود به فلا يسبقّنكم إليه).

بطون الخزرج والى إي منها ينتمي جابر بن عبد الله الأنصاري:

أورد علماء الأنساب أن للخزرج تسعه بطون هم:- بنو جذرة بن عوف بن الحارث بن الخزرج، وبنو ساعدة بن كعب بن الخزرج، وبنو سالم بن عوف بن الخزرج، وبنو القوقل بن عمرو بن عوف بن الخزرج، وبنو بياضة، وبنو زُريقة، وبنو لوزان، وبنوسلمة بن سعد بن علي بن راشد بن ساردة بن تزيد بن جشم بن الخزرج وإليهم ينتمي جابر ابن عبد الله الأنصارى،كما ينتمي أبو قتادة

الأنصاري صاحب رسول الله ﷺ واسمه البراء بن معرور، ومعاذ بن الصمة، وخراش، وعتبة بن أبى عامر، ومعاذ بن عمرو بن الجموح، وأخوه معوذ، وكعب ابن مالك شاعر رسول الله ﷺ، وأبو مالك بن كعب، وبشر بن عبد الرحمن، والزبير بن حارثة، وأبو الخطاب عبد الرحمن بن عبد الله، ومعن ابن وهب. هولاء الخمسه شعراء وعبد الله بن عُتيك، وجماعة كثيرة غيرهم من الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين شهدوا بدراً. "جمهرة أنساب العرب ص (٢٥٧)".

نبذة عن الصحابي الجليل عبد الله بن عمر بن حرام والد جابر الأنصاري:-

جاء في سير أعلام النبلاء ج٣-ص١٣٣ للأمام شمس الدين الذهبي: (هو عبد الله بن عمرو بن حرام بن ثعلبة الأنصاري الخزرجي السلمي، أبو جابر صحابي من أجلّائهم، كان أحد النقباء الاثني عشر، وشهد العقبة مع السبعين من الأنصار وبدراً وقتل يوم أحد .وهو الذي نزلت في حقه الآية الكريمة: (ولا تحسبنّ الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً، بل أحياء عند ربهم يرزقون، فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ألا خوف عليهم ولا هم يحزنون) آل عمران-١٧٠، ودليل ذلك الحديث الذي أخرجه الترمذي قال بعد السند: عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال: لقيني رسول الله ﷺ فقال: (يا جابر ما لي أراك اليوم منكسرا؟ قلت يا رسول الله: استشهد أبى، قتل يوم أ حد، وترك عيالاً وديناً، قال: أفلا أبشرُك بما لقي الله به أباك؟ قلت: بلى، يا رسول الله، قال: ما كلم الله أحداً قط، إلا من وراء حجاب، وأحيا أباك، فكلمه كفاحاً، فقال: يا عبدي، تمنّ علي أعطك، قال يا رب، تحييني، فأقتل فيك ثانيه، قال الربُ عزَّ وجلّ: إنه قد سبق مني انهم لا يرجعون، قال: وأنزلت هذه الايه ﴿ولا تحسبن الذينّ قتلوا في سبيل ألله أمواتاً بل أحياءٌ عند ربهم يرزقون﴾ آل عمران/ ١٦٩

قال جابر رضي الله عنه: (لما قتل أبي يوم أحد، جعلت أكشف عن وجهه وأبكي، وجعل أصحاب الرسول ﷺ ينهوني وهو لا ينهاني، وجعلت عمتي فاطمة بنت عمر بن هشام تبكيه، فقال النبي ﷺ: تبكيه أو لا تبكيه ما زالت الملائكة تظلله بأجنحتها حتى رفعتموه).

عن جابر أن رسول الله ﷺ لما خرج لدفن شهداء أحد قال: (زمّلوهم بجراحهم، فأنا شهيد عليهم) وكفن أبي في نمرة (اي ثوب).

قال ابن سعد: قالوا: (وكان عبد الله أول من قتل يوم أُحُد وكان عمرو بن الجموح طويلاً، فدفناهما معاً عند السيل، فحفر السيل عنهما، وعليهما نمرة، وقد أصاب عبد الله جرح في وجهه فيده على جرحه، فأميطت يده، فانبعث الدم، فردت يده، فسكن الدم).

قال جابر: (فرأيت أبي في حفرته، كأنّه نائم، وما تغير من حاله شئ، وبين ذلك ست وأربعون سنة، فحولا - اي هو وعمر بن الجموح - إلى مكان آخر، وأخرجوا رطاباً يتثنون).

روى الشعبي: حدثني جابر، أن أباه توفي، وعليه دين، قال: فأتي رسول الله (ص)، فقلت: إن أبي ترك عليه ديناً، وليس عندنا إلا ما يخرج من نخلة، فانطلق معي لئلا يفحش علي الغرماء، قال: فمشى حول بيدر من بيادر التمر، ودعاه، ثم جلس عليه فأوفاهم الذي لهم، وبقي مثل الذي أعطاهم.

نبذة عن الصحابي الجليل جابر بن عبد الله الأنصاري: -

جاء في سير أعلام النبلاء/ج٣/ص١٨٩ للأمام شمس الدين الذهبي:-

(جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام بن ثعلبة بن حرام بن كعب بن سلمة الإمام الكبير المجتهد الحافظ، صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم، أبو عبد الله، وأبو عبد الرحمن، وابو محمد الأنصاري الخزرجي السلمي المدني الفقيه من أهل بيعة الرضوان، وكان آخر من شهد ليلة العقبة الثانية موتا. روى علماً كثيراً عن النبي ﷺ وعن عمر، وعلي، وأبي بكر، وأبي عبيدة، ومعاذ بن جبل، والزبير، وطائفة. وكان مفتي المدينة في زمانه، عاش بعد ابن عمر أعواماً وتفرد، شهد ليلة العقبة مع والده. وكان والده من النقباء البدريين، استشهد يوم أحد وأحياه الله تعالى، وكلمه كفاحاً، وقد انكشف عنه قبره إذ أجرى معاوية عيناً عند قبور شهداء أحد، فبادر جابر إلى قبر أبيه بعد دهر، فوجده طرياً لم يبل !! وكان جابر قد أطاع أباه يوم أحد وقعد لأجل أخواته، ثم شهد الخندق وبيعة الشجرة، وشاخ وذهب بصره، وقارب التسعين).

وجابر بن عبد الله أحد الستة المكثرين من الرواية عن النبي ﷺ وهم أبوهريرة وإبن عمر وأنس بن مالك وعائشة أم المؤمنين وجابر الأنصاري، وله ولأبيه صحبة، ومن الصحيح أنه كان مع من شهد العقبة، قال جابر: غزا رسول الله ﷺ إحدى وعشرين غزوة بنفسه شهدت منها تسع عشرة غزوة. وقال:

استغفر لي رسول الله ﷺ ليلة الجمل خمساً وعشرين مرة) أخرجه الإمام أحمد. (وكان جابر مع النبي ﷺ في سفر يركبان إلى المدينة سوياً).

وفي مصنف وكيع عن هشام بن عروة قال: كان لجابر بن عبد الله حلقة في المسجد النبوي يؤخذ عنه العلم، وعن قتادة قال: كان آخر أصحاب رسول الله ﷺ موتاً بالمدينة عام ٧٤هـ وهو ابن ٩٤ عاماً.

حدث عنه ابن المسيب، وعطاء بن أبي رباح، وسالم بن أبي الجهد، والحسن البصري، والحسن بن محمد بن الحنفية، وأبوجعفر الباقر، ومحمد بن المنكدر، وسعيد بن ميناء، وابوالزبير، وأبوسفيان طلحة بن نافع، ومجاهد، والشعبي، وسنان بن أبي سنان الديلمي، وأبو المتوكل الناجي، ومحمد بن عباد بن جعفر، ومعاذ بن رفاعة، ورجاء بن حيوة، ومحارب بن رثاء، وسليمان بن عتيقة، وشرحبيل بن سعد، وطاؤوس، وعاصم بن عمر بن قتادة، وعبد الله بن معسم، وخلق كثير.

وأطول حديث في كيفية حجه رسول الله ﷺ يرويه جابر بن عبدالله حتى أن الشيخ ناصر الدين الألباني قد خصص له كتاباً منفرداً.

قال محمد بن عبيد: حدثنا الاعمش عن أبى سفيان عن جابر رضي الله عنه قال: (كنت امتح لأصحابي يومٍ بدر) والمتح هو جلب الماء من البئر.

قال ابن عيينة: قيل: إنه عاش أربعاً وتسعين سنة، فعلى هذا كان عمره يوم بدر ثماني عشرة سنة.

قال الواقدي: أخبرنا إبراهيم بن جعفر، عن أبيه عن جابر قال: غزوت مع رسول الله ﷺ ست عشرة غزوةً. لم اقدر أن أغزو حتى قتل أبى بأحد، كان يخلفني على أخواتي، وكنّ تسعاً، فكان أول ما غزوت معه حمراء الأسد.

وروى ابن عجلان عن عبيد الله بن مقسم قال: رحل جابر بن عبد الله في آخر عمره إلى مكة في أحاديث سمعها ثم انصرف إلي المدينة. ويروى أن جابرا رحل في حديث القصاص إلى مصر ليسمعه من عبد الله بن أنيس.قال سليمان بن داوود المنقري أخبرنا بن عمر، حدثني خارجة بن الحارث قال: مات جابر بن عبد الله سنة ثمان وسبعين وهو ابن أربع وتسعين سنة، وكان قد ذهب بصره ورأيت على سريره برداً، وصلى عليه أبّان بن عثمان بن عفان وهو والي المدينة.

وجاء في كتاب معرفة الصحابة ج٢ ص٥٢٩ لأبي نعيم الأصبهاني (توفي

٤٣٠هـ): شهد هو وأبوه العقبة وخالاه البراء بن معرور وأخوه، وذكر أنه كان منيح أصحابه يوم بدر، يمتح لهم الماء. غزا مع النبي ﷺ تسع عشرة غزوة، يكني أبا عبد الله وقيل أبو عبدالرحمن، كان يخضب بالصفرة وكانت له جمة، ويحفي شاربه، رحل الي مصر ودخل الشام، وجاور بمكة اشهراً في إخوانه بني سهم. توفي بالمدينة وهو ابن أربع وتسعين سنه ٧٧هـ، وكان قد ذهب بصره، وصلي عليه أبان ابن عثمان بن عفان. آخر من مات بالمدينة من الصحابة من أهل العقبة.

وروي عن جابر رضي الله عنه قال: كنت في جيش خالد في حصار دمشق قال ابن سعد: شهد جابر العقبة مع السبعين وكان أصغرهم.

قال جابر: قال لنا رسول الله ﷺ يوم الحديبية (أنتم اليوم خير أهل الأرض) وكنا ألفاً وأربعمائة.

وقال جابر رضي الله عنه: عادني رسول الله ﷺ وأنا لا أعقل فتوضأ وصبّ علي من وضوئه فعقلت.

وروى الواقدي عن أُبي بن عباس عن أبيه قال: كنا بمنى فجعلنا نخبر بما نرى من اظهار قطف الخز والوشي يعني السلطان وما يصنعون فقال جابر: ليت سمعي قد ذهب كما ذهب بصري، حتى لا أسمع من حديثهم شيئاً ولا أبصره.

ويروى أن جابراً دخل على عبد الملك بن مروان لما حجّ فرحب به، فكلمه في أهل المدينة أن يصل أرحامهم، فلما خرج أمر له بخمسة آلاف درهم فقبلها.

وكان آخر من شهد العقبة موتاً رضي الله عنه، قال الواقدي ويحى بن بكير وطائفة: مات سنة ثمان وسبعين وقال ابونعيم سنة سبع وسبعين ومسندة بلغ الفا وخمسمائة واربعين حديثا، اتفق له الشيخان على ثمانية وخمسين حديثاً، وانفرد له البخاري بستة وعشرين حديثاً، ومسلم بمائة وستة وعشرين حديثاً.

جاء في "معجم الإسلام" لأحمد بهجت مادة (ج):- (جابر بن عبد الله الأنصاري ولد عام ١٦ قبل الهجرة وكان شديد الصحبة برسول الله ﷺ، واشترك في معظم الغزوات، ومن المكثرين في رواية الحديث. روى له البخاري ومسلم ١٥٤٠ حديثاً).

نبذه عن أبناء جابر بن عبد الله الأنصاري:-

جاء في كتاب "الجرح والتعديل" للذهبي:- (أبناء جابر بن عبد الله: **عبد الرحمن، وعبد الله، ومحمود، ومحمد، ولجابر عقب في إفريقية في الموقع المعروف بالأنصاريين** "جمهرة أنساب العرب ص (٩١) لابن حزم الأندلسي ت٤٥٦هـ ". وهذا يؤكد أن لجابر بن عبد الله حفدة منهم من وصل إلى إفريقيا، أي المغرب العربي ومصر. وقد تتبعنا نزول الخزرج والأنصار أرض مصر وفقا لكتابات المؤرخين القدامى الأعلام أمثال المقريزي، والقلقشندي، وابن زولاق، وابن حزم الاندلسي، رحمهم الله.

وصحيح أن المستفتي عن آية الكلالة (وهو من ليس له عقب) هو جابر ابن عبدالله ولكن كان هذا في صدر حياته، فقد دعا له رسول الله ﷺ ورزق الولد وعاش حتى العام ٧٤هـ.

يقول العم إسماعيل بخيت حبه في مذكراته بخط اليد صفحة ٢٠: (وقد شرفني الله سبحانه وتعالى بزيارة قبر سيدنا عبدالله بن جابر بن عبدالله الأنصاري بمسجد سيدنا سلمان الفارسي بالقادسية بالعراق وزرت قبر سلمان الفارسي ويرقد بجوارهما سيدنا حذيفة بن اليمان أمين سر رسول الله ﷺ.

وقائع بيعة العقبة الثانية كما أوردها إبن كثير في «البداية والنهاية/ج٣/ ص٢٠٢» :-

ونود أن ننقل لكم هنا وقائع بيعة العقبة الثانية التي كانت من أعظم ألأحداث في مطلع الدعوة الإسلامية التي كان لها ما بعدها. وقد تشرف جابر بن عبد الله كما تشرَّف والده عبد الله بن عمرو بحضور هذه البيعة.

قال كعب بن مالك: (ثم خرجنا إلى الحج وواعدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم العقبة من أوسط أيام التشريق، فلما فرغنا من الحج وكانت الليلة التي واعدنا رسول الله ﷺ فيها ومعنا عبد الله بن عمرو بن حرام أبو جابر سيد من سادتنا،أخذناه وكنا نكتم من معنا من قومنا من المشركين أمرنا، فكلمناه وقلنا له: يا أبا جابر إنّك سيد من سادتنا وشريف من أشرافنا، وإنا نرغب بك عما أنت فيه أن تكون حطباً للنار غداً، ثم دعوناه إلى الإسلام وأخبرناه بميعاد رسول الله ﷺ إيانا العقبة، قال: فأسلم وشهد معنا العقبة وكان نقيباً).

وقد روى البخاري: (حدثني إبراهيم حدثنا هشام أن ابن جريج أخبرهم قال

عطاء قال جابر: أنا وأبي وخالي من أصحاب العقبة.

وقال الإمام أحمد بن حنبل: (حدثنا عبد الرازق أخبرنا معمر عن ابن خيثم عن أبي الزبير عن جابر رضي الله عنه قال: مكث رسول الله ﷺ بمكة عشر سنين يتبع الناس في منازلهم، عكاظ ومجنّة، وفي المواسم يقول: (من يؤويني ؟ من ينصرني حتى أبلغ رسالة ربي وله الجنة ؟) فلا يجد أحداً يؤويه ولا ينصره، حتى إن الرجل ليخرج من اليمن أو من مضر فيأتيه قومه وذو رحمه فيقولون: احذر غلام قريش لا يفتنك. ويمضي بين رحالهم وهم يشيرون إليه بالأصابع، حتى بعثنا الله إليه من يثرب، فآويناه وصدقناه، فيخرج الرجل منا فيؤمن به ويقرئه القرآن فينقلب إلى أهله فيسلمون بإسلامه حتى لم تبق دار من دور الأنصار إلا وفيها رهط من المسلمين يظهرون الإسلام، ثم ائتمرنا جميعاً فقلنا: حتى متى نترك رسول الله ﷺ يطوف ويطرد في جبال مكة ويخاف ! فرحل إليه منا سبعون رجلاً حتى قدموا عليه في الموسم فواعدناه شعب العقبة، فاجتمعنا عندها من رجل ورجلين حتى توافينا فقلنا: يا رسول الله علام نبايعك ؟ قال: (تبايعوني على السمع والطاعة في النشاط والكسل، والنفقة في العسر واليسر، وعلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وأن تقولوا الحق ولا تخافون في الله لومه لائم، وعلى أن تنصروني فتمنعوني إذا قدمت عليكم مما تمنعون منه أنفسكم وأزواجكم وأبنائكم ولكم الجنة) ... فقمنا إليه وأخذ بيده أسعد بن زرارة – وهو من أصغرهم – وفي رواية البيهقي: وهو أصغر السبعين – إلا أنا، فقال: رويداً يا أهل يثرب فإنّا لم نضرب إليه أكباد الإبل إلا ونحن نعلم أنّه رسول الله، فخذوه وأجركم على الله، وأما أنتم قوم تخافون من أنفسكم خيفة فذروه فبينوا ذلك فهو أعذر لكم عند الله. قالوا: أبط عنا يا أسعد فوالله لا ندع هذه البيعة ولا نسلبها أبداً. قال: فقمنا إليه فبايعناه وأخذ علينا وشرط ويعطينا على ذلك الجنة.

واختار منهم رسول الله ﷺ اثني عشر نقيباً يكونون على قومهم، تسعة من الخزرج وثلاثة من الأوس، وقال لهم:- (أنتم كفلاء على قومكم ككفالة الحواريين بعيسى بن مريم، وأنا كفيل علي قومي). فمن الخزرج: أسعد بن زرارة، ورافع بن مالك، وعبادة بن الصامت، وسعد بن الربيع، ومالك بن مالك، وثعلبة بن كعب بن الخزرج، وعبد الله بن رواحة، والبراء بن معرور، وعبد الله بن عمرو بن حرام أبو جابر، وسعد بن عبادة. وثلاثة من الأوس وهم: أسيد بن

حضير، وسعد بن خيثمة، ورفاعة بن عبد المنذر.
وقال الإمام أحمد: حدَّثنا سليمان بن داؤد حدَّثنا عبد الرحمن بن أبي الزناد عن موسى بن عبد الله عن أبي الزبير عن جابر قال: كان العباس آخذاً بيد رسول الله ﷺ ورسول الله يواثقنا، فلما فرغنا قال رسول الله ﷺ: (أخذت وأعطيت) ... وعن الشعبي عن جابر – يعني ابن عبد الله – قال: قال رسول الله ﷺ للنقباء من الأنصار: (تؤوني وتمنعوني؟ قالوا نعم. قالوا: فما لنا ؟. قال: الجنة) ثم قال ابن إسحاق عن معبد عن عبد الله عن أبيه كعب بن مالك قال: فنمنا تلك الليلة مع قومنا في رحالنا حتى إذا مضى ثلث الليل خرجنا من رحالنا لميعاد رسول الله ﷺ نتسلل تسلل القطا مستخفين حتى اجتمعنا في الشّعبَ عند العقبة ونحن ثلاثة وسبعون رجلاً ومعنا امرأتان من نسائنا–نسيبة بنت كعب أم عمارة وأسماء ابنة عمرو بن عدي إحدى نساء بني سلمة. أ.هـ البداية والنهاية

نسبة لأن قصة شاة جابر معروفة لدى الكافة حتى لجداتنا يروينها جيلاً عن جيل فنحن نوردها هنا إتمأماً للفائدة وليرى الناس كيف كانت الدرجة الرفيعة لجابر بن عبد الله الأنصاري بين أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم.

قصة شاة جابر كما أوردها ابن كثير في «البداية والنهاية» ج٣/ص١٠٠ نقلاً عن البخاري ومسلم:

قال البخاري: حدَّثنا عمرو بن علي، حدَّثنا أبو عاصم حدَّثنا حنظلة بن أبي سفيان عن أبي الزبير، حدَّثنا ابن ميناء، سمعت جابرٍ بن عبد الله قال: (لما حُفِر الخندق رأيت من النبي ﷺ خمصاً شديداً (ضموراً في البطن من الجوع). فأخرجت لي جراباً فيه صاع من شعير ولنا بهيمة داجن (شاة) فذبحتها وقطعتها امرأتي في برمتها، ثم وليت إلى رسول الله ﷺ فقالت –يعني امرأته– : لا تفضحني برسول الله ﷺ ومن معه –أي لقلة الطعام–، فجئته فساررته، فقلت: يا رسول الله، ذبحتُ بهيمة لنا وطحنتُ صاعاً من شعير كان عندنا، فتعال أنت ونفر معك. فصاح رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال: يا أهل الخندق ... إن جابراً قد صنع ثؤراً – وليمة – فحيهلا بكم، فقال رسول الله ﷺ: لا تنْزلنَّ برمتكم ولا تخبزنَّ عجينكم حتى أجئ. فجئت وجاء رسول الله

ﷺ يقدم الناس، حتى جئت لامرأتي فقالت: بك وبك. فقلت: قد فعلت الذي قلت. فأخرجتْ لنا عجيناً فبسق فيه وبارك، ثم عمد إلى برمتنا فبسق وبارك، ثم قال: ادعوا خبازة فلتخبز معك، واقدحي في برمتك، ولا تنزلوها. وهم ألف فأقسم بالله لأكلوا، حتى تركوه وانحرفوا وإن برمتنا لتغط كما هي،وإن عجيننا كما هو) رواه مسلم عن حجاج بن الشاعر عن أبي عاصم.

واذكر هنا أننا كنا نسمع هذه القصة كثيرا من أجدادنا وجداتنا ونحن صغار وعندما يصنع أهلنا طعأما لوليمة فإنهم يدعون بان يبارك الله الطعام كما بارك في شاه جابر، وهناك قصيدة نسمعها منهم أذكر منها بيتا واحداً

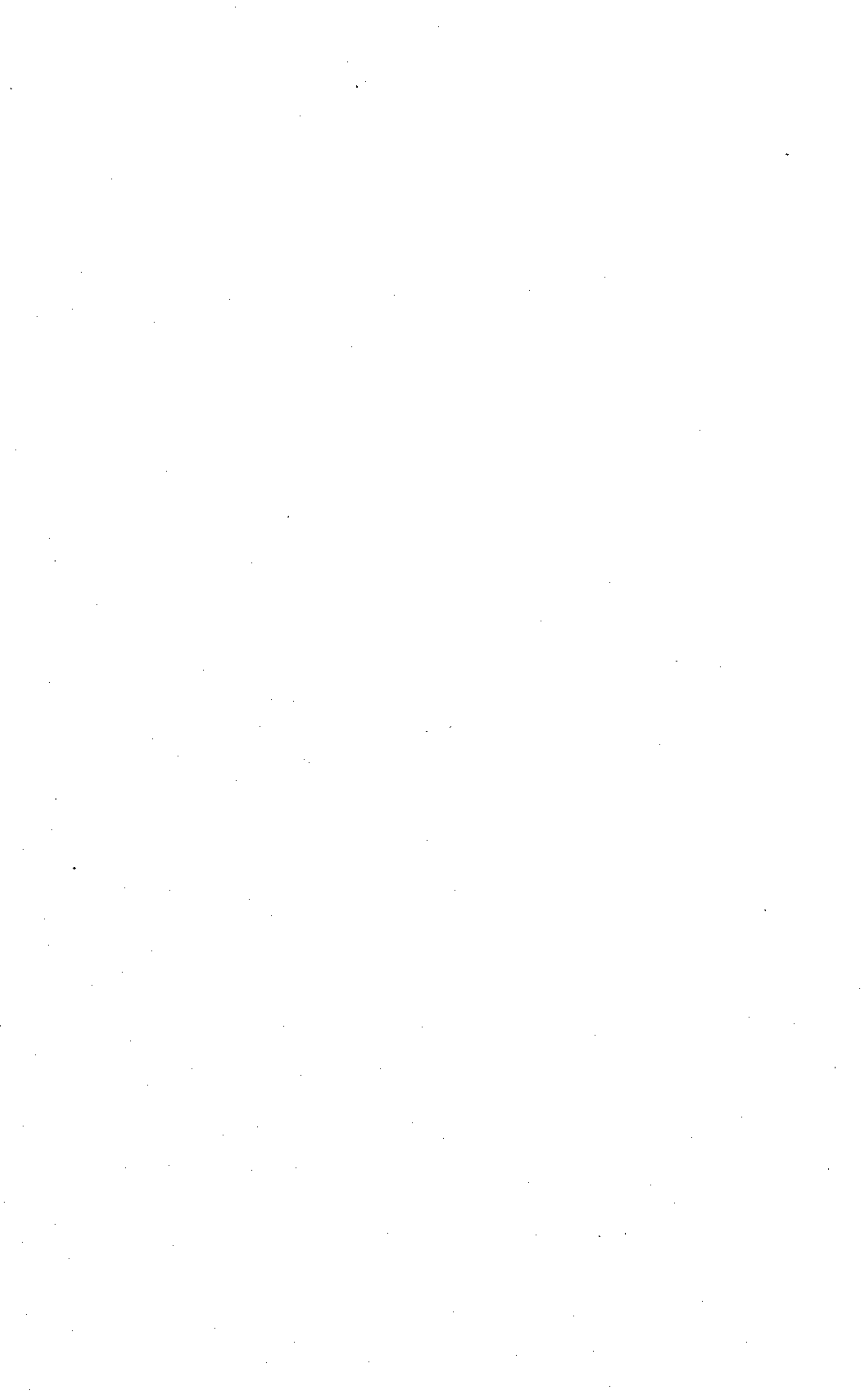
وشاة جابر يوم الجيش معجزة   نعم النبي ونعم الجيش والشاة



الفصل الثاني

تدفق القبائل العربية - بما فيهم الخزرج

لمصر والمغرب العربي وأرض السودان



الفصل الثاني

تدفق القبائل العربية - بما فيهم الخزرج -لمصر والمغرب العربي وأرض السودان

فتح مصر في عهد الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه:-

كان أول فوج من أفواج العرب المسلمين الذين دخلوا مصر لأول مرة ذلك الجيش الذي كان يقوده سيدنا عمرو بن العاص عندما وافق سيدنا عمر بن الخطاب على اقتراحه بفتح مصر، وكان كل ما مع عمرو من جنود يتراوح ما بين ثلاثة آلاف وخمسمائة إلى أربعة آلاف رجل، ودخل الجيش في شتاء عام ١٨هـ الموافق ديسمبر ٦٣٩م، ثم جاء مدد ثانٍ بقيادة سيدنا الزبير بن العوام وعبادة بن الصامت، ومسلمة بن مخلد، والمقداد بن الأسود رضي الله عنهم، ومعهم إثنا عشرة ألف مجاهد فتم فتح مصر في ٢٠هـ الموافق نوفمبر ٦٤١م، وتم طرد الروم الذين كانوا يستعمرون أقباط مصر، وكلهم كانوا على الديانة المسيحية.

وتواصلت الجيوش الإسلامية طوال عهد سيدنا عمر بن الخطاب وسيدنا عثمان بن عفان حتى بلغت المغرب العربي - وهو مصطلح يطلق علي كلٍ الأقاليم الواقعة غرب مصر والتي تمثل شمال القارة الأفريقية وتتضمن حالياً ليبيا وتونس والجزائر والمغرب وموريتانيا، والتي تمتد جنوباً إلي تخوم السنغال والنيجر.

قاد جيوش الفتح هذه من الصحابة رضوان الله عليهم عمرو بن العاص، وعبدالله بن سعد بن أبي السرح، ومعاوية بن حُديج، وعقبة بن نافع الفِهري والذي استشهد معه زهاء ثلاثمائة من كبار الصحابة والتابعين في تهوزة بالقرب من القيروان وقد جُعل علي قبورهم أسنمة ثم جُصصت وأُتخذ علي المكان مسجد عُرف باسم عقبة وهو في عداد المزارات (انظر الاستقصا لأخبار دولة المغرب الأقصى لأحمد بن خالد الناصري ١/٧٤).

ثم تواصلت الفتوح في عهد الأمويين فكان من القادة أبو المهاجر دينار وكان من التابعين، وزهير بن قيس البلوي وهو من الصحابة وحسان بن النعمان الأزدي وكان من التابعين، وموسي بن نصير اللخمي، وغيرهم. وهذا يعني أن هناك آلافاً من الصحابة والتابعين تدافعت أفواجهم لإفريقيا.

خضعت مصر لدولة الخلافة الإسلامية من البحر الأحمر شرقاً حتى برقة غرباً، ومن البحر الأبيض المتوسط شمالاً حتى أسوان فأصبحت داراً للإسلام وتدفق عليها العرب من الجزيرة العربية (راجع بتوسع كتاب هجرة القبائل العربية إلى وادي النيل - تأليف ضرار صالح ضرار).

هذا وقد جاء في الصفحات ٦٥-٦٦-٦٧ من كتاب (القبائل العربية في مصر في القرون الثلاثة الأولى للهجرة) لمؤلفه د. عبد الله خورشيد البري ما يأتي:-

(بلغ عدد الرجال الذين فتحوا مصر سنة ٢٠ هـ حوالي اثني عشر ألفاً. وفي زمن معاوية (٤٠- ٦٠هـ) كان ديوان مصر يضم اربعين ألفاً.وقد ذكرنا فيما مضى أن القوات الاساسية المرابطة في الاسكندرية سنة ٤٤هـ كانت اثني عشر ألف جندي،وكان هذا العدد يعادل وفق القاعدة التي وضعها عمرو ربع مجموع الجيش العربي في مصر الذي كان يجب أن يبلغ على هذا الأساس ثمانية وأربعين ألف جندي.والفرق بين هذا الرقم وعدد اهل الديوان ايام معاوية واضح.فلما كان زمان مروان بن الحكم (٦٤-٦٥هـ) كان جند أهل مصر أكثر من ثمانين ألفاً.وأياً كان نصيب هذه الارقام من الدقة فهى تشير الى ظاهرة لاشك فيها وهى أزدياد العرب في مصر بإطراد حتى انهم تضاعفوا حوالي سبع مرات في أقل من نصف قرن. وطبيعي أن يكون التناسل هو أول عوامل هذا التضخم. وفي اخبار الشخصيات العربية في مصر في الفترة التي نتناولها بالبحث أمثلة لاحصر لها عن تعدد الزوجات وكثرة الابناء

وتشكل الهجرة الفردية عاملاً آخر من عوامل التضخم، فبعد أن فتحت البلاد وانشئت العواصم العربية الجديدة نشط الأفراد الى الانتقال الى الجهات التي يؤثرونها فانضموا الى قبائلهم فيها واستقروا بها.ولمقابلة هذا التغير المستمر اضطر معاوية الى ان يجعل على كل قبيلة من قبائل العرب في الأمصار رجلا- كان على قبيلة المعافر في مصر مثلاً رجل يقال له: الحسن- يصبح كل يوم فيدور على مجالس القبيلة حيث يجتمع رجالها فيقول: هل ولد الليلة فيكم مولود؟ وهل نزل بكم نازل؟ فيقال: ولد لفلان غلام ولفلان جارية. فيقول: سموهم فيكتب. ويقال نزل بنا رجل من اهل اليمن بعياله،فيسمونه وعياله،فإذا فرغ من القبائل كلياً أتى الديوان حيث يسجل أسماء القادمين الجدد ليخصص لهم نصيب في العطاء

وقد انتبه الكندي الى هذين العاملين في النمو السريع لقبيلة قيس بعد أن هاجرت الى مصر عام ١٠٦هـ عندما ذكر أنهم توالدوا وقدم عليهم من البادية من قدم.وفي سنة ١٠٠هـ ألحق ايوب بن شرحبيل أمير مصر خمسة الاف لاهلها بأمر الخليفةعمر بن عبد العزيز بمعنى أنه تم نقل هذا العدد من الأفراد الى مصر من بلاد أخرى فسجلوا في ديوانها وأقاموا بها. وفي سنة ١٣٧هـ ألحق صالح بن علي العباسي ألفي مقاتل بأهل مصر. وكان لعملية الالتحاق هذه التي قد تكون لها امثلة اخرى اثر في زيادة عدد العرب في مصر.على أن الولاة كانوا يؤدون الى تضخم القبائل في مصر بطريقة اخرى فإن الوالي في حالات غير قليلة لم يكن يدخل مصر ليتولى عمله بها وحده،ولكن كان يدخل في عدد كبير من الناس معظمهم على الاقل من بني قبيلته.وفي حالات غير قليلة كذلك كان هؤلاء المرافقون للوالي ينضمون الى قبائلهم في مصر،ويستمرون مقيمين بها بعد إنتهاء ولاية الوالي وإنصرافه عن مصر.

وسوف نرى في البحث أن قيساً مالت الى الحوثرة بن سهيل، الأمير القيسي الذي ولى مصر سنة ١٢٨هـ فأرتفع بذلك عدد قيس من ١٥٠٠ الى ٢٠٠٠،ودخل مع الأمير يزيد بن حاتم عدد من قبيلته الأزد سنة ١٤٤هـ أما المطلب الخزاعي فقد صحبه قوم من قبيلته خزاعة،ولم يلبثوا حتى سكنوا الفسطاط وخلعوا اسمهم المطلبية على احد ازقتها.وفى سنة ١٧٢هـ ولى مصرٍ مسلمة بت يحى البجلي فدخلها في عشرةِ ألاف من الجند لاشك أن عددا كبيراً منهم كان منٍ قبيلته بجيلة،يؤيد ذلك تاريخ بجيلة في مصر منذ دخول هذا الوالي.وقياساً على هذه الحالات،مع ملابسات أخرى،نرجح أن قبيلة كلب دخلت مصر حين ولي بها بشر بن صفوان سنة ١٠١هـ. ولدينا مثال وحيد وهو النفي السياسي كعاملٍ من عوامل تضخم القبائل في مصر فقد نفى زياد بن ابيه (٤٥-٥٣هـ) قوماً من الأزد الى مصر بسبب مبادئهم السياسية فأنضموا الى قبيلتهم هناك

على أن أهم عوامل تضخم القبائل كان بلاشك الهجرة الجماعية،أى هجرة أفواج كبيرة من الخارج وإنضمامهم الى من سبقوهم الى دخول مصر منذ الفتح.لقد شهدت بلى الفتح،ولكن لم يلبث كل من كان منها بالشام حتى لحقوا بأخوانهم في مصر بأمر من عمر بن الخطاب (ت ٢٣هـ). ثم مدت الأمداد

في زمان عثمان وما بعد ذلك،وكثر الناس ووسع كل قوم لبني ابيهم حتى كثر البنيان في الفسطاط والتأم. وسنرى في البحث كيف ظلت قريش تهاجر الى مصر منذ القرن الاول حتى الخامس.كما ظل بنو عذرة يفدون الى مصر سواء بصورة فردية أو جماعية منذ القرن الأول

ويمكن تفسير تقدم جهينة التدريجي من الفسطاط الى مصر العليا حتى وقفت على حدود مملكة النوبة في القرن الثالث بهجرة بطون كثيرة منها الى مصر بعد الفتح وإنضمامها الى العدد القليل الموجود منها بالفسطاط. أما قيس فقد هاجرت هجرتها الكبرى الى مصر سنة ١٠٩هـ وربما كانت تميم دخلت مصر مع العباسيين سنة ١٣٢هـ.وتمت الهجرة الفعلية لربيعة الى مصر في خلافة المتوكل أعوام بضع وأربعين ومائتين.

وفي كل حال فقد انعكست ظاهرة تضخم القبائل في إعادة تدوين الدواوين ثلاث مرات في فترات متقاربة بعد التدوين الاول الذي قام به عمرو بن العاص (ت٤٣هـ). فقد دون عبد العزيز بن مروان (ت ٨٦هـ) التدوين الثاني. أما التدوين الثالث فقام به قرة بن شريك سنة ٩٥هـ. ودون بشر بن صفوان التدوين الرابع سنة ١٠٢هـ. ولم يكن بعد ذلك في الديوان شيء له ذكر إلا ما كانٍ من إلحاق قيس فيه زمن هشام سنة ١٠٩هـ.وأشياء أحدثها العباسيون- وأياً كان الأمر فهكذا اجتمعت عدة عوامل مابين أجتماعية ومناخية وأقتصادية وديموجرافية على إرغام العرب على ترك الفسطاط والتحرك في أرجاء مصر في أتجاهات مختلفة ثم الإستقرار في الأماكن التي انتهى إليها مطافهم. ولا نزاع في أن هذه الهجرة الداخلية كانت ذات أثر بعيد في وصل مابين العرب والمصريين.) أ. هـ

يقول صاحب كتاب "تاريخ القبائل العربية في مصر في عهد الدولتين الأيوبية والمملوكية/ص٢" :- (وإذا تقصينا بداية الوجود العربي في مصر منذ الفتح لألفينا أن هجرة القبائل العربية ارتبطت بالسنين الأولى التي تلت فتح العرب لمصر في عصر الخلفاء الراشدين، قدمت **قبيلة بلي** من الشام عام ٢٧هـ، ثم نزلت جنوب مصر، وفي العصر الأموي وفد **الأزد** من العراق بأمر من زياد بن أبيه والي البصرة سنة ٤٥هـ ونزلوا بالفسطاط، وفي عام ١٠٩هـ قدمت **قبائل قيس عيلان** من الحجاز وفي عهد الخليفة المتوكل العباسي وفد إلى مصر **أولاد الكنز من ربيعة** ونزلوا بأسوان، وأصبح للعرب منذ أن افتتحوا

مصر واستقروا بها سلطة الحكم وقيادة الجيوش، وأخذ العرب ينتشرون في أنحاء مصر يشتغلون بالزراعة مثل قبائل قيس، وبالتجارة مثل قبائل جذام، وبالتجارة والتعدين مثل قبيلتي بلي وجهينة.

كما نزل بأرض مصر بالصعيد الأوسط عدد منهم قبائل الجعافرة والطليحيون والقرشيون، ونزل بالوجه البحري قبائل جذام اليمنية وثعلبة وجرم وهوادة). أ. هـ

فتح شمال أفريقية في عهد الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه:-

ويقول العلامة عبد الرحمن بن الحكم في كتابه «فتوح مصر والمغرب»:- (وفي عهد سيدنا عثمان بن عفان الخليفة الثالث ولى على مصر سنة ٢٥هـ سيدنا عبد الله بن أبي السرح، وكانت بعوثه لفتح شمال أفريقيا تأتي بأخبار مطمئنة، فطلب بن أبي السرح من الخليفة عثمان بن عفان أن يأذن له بفتح أفريقية، فانشرحت نفس عثمان للأمر، واستشار كبار الصحابة فأشاروا كلهم بغزوها، وتسامع الناس بما اعتزمه خليفة المسلمين فتوافدوا على المدينة المنورة من كل صوب، واشترك في هذه الغزوة أكثر **قبائل العرب الضاربة حول المدينة** ... وانضم إليها جمع غفير من الصحابة وأبنائهم فخرج **عبد الله بن الزبير** في جماعة من بني أسد بن عبد العزى، **ومروان بن الحكم** في جماعة من بني أمية، **والمسور بن مخرمة، وعبد الرحمن بن الأسد** في جماعة من بني زهرة، **وعبد الرحمن بن أبي بكر** في جماعة من قومه من بني تميم، **وعبد الله بن عمر ابن الخطاب** وأخوه **عاصم**، **وعبد الرحمن بن زيد بن الخطاب** في جماعة من قومهم بني عدي، **وعبد الله بن عمرو بن العاص** في جماعة من قومه من بني سهم، **والسائب بن عامر**، وخرج من جهينة ستمائة، ومن أسلم ثلاثمائة، ومن مزينة ثمانمائة، ومن بني سليم أربعمائة وخمسون، ومن بني الديل وغفار وعبد مناف خمسمائة، وخرج من غطفان وفزاره سبعمائة، (وصل جيش المدينة إلى مصر وانضم إليه من كانوا في انتظاره ممن جمعهم عبد الله بن أبي السرح في مصر. وهذه الغزوة تسمى غزوة العبادلة وجيش العبادلة لأنه اجتمع فيها العبادلة السبعة – عبد الله بن عباس، وعبد الله بن أبي السرح، وعبد الله بن جعفر، وعبد الله بن عمر بن الخطاب، وعبد الله بن عمرو بن العاص، وعبد الله بن الزبير، وعبد الله بن مسعود – ولما وصلوا برقة وجدوا فيها عقبة بن

نافع). أنظر كتاب "تاريخ الفتح العربي في ليبيا/ص٥١".

أصحاب رسول ﷺ يدخلون مصر وأرض السودان:-

وذكر ابن زولاق (ت٣٨٧هـ) صاحب كتاب «فضائل مصر وأخبارها وخواصها ص٢٧ : (دخل مصر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم نحو ألف،منهم جماعة من أهل بدر، سوى من كان في عسكر عمرو بن العاص وكلهم أدرك رسول الله ﷺ فمنهم من روى عنه، ومنهم من رآه ومنهم من أدركه ولم يره، وكان عدة العسكر وقت الفتح اثني عشر ألفاً).

وقد وقفت علي فقرة من كتاب « در السحابة فيمن دخل مصر من الصحابة « للإمام جلال الدين السيوطي المتوفي سنة ٩١١ هجرية، **عدد** السيوطي ثلاثمائة وأربعة وخمسين صحابياً دخلوا مصر منهم جابر بن عبد الله الأنصاري ونكتفي بذكر مشاهيرهم رضوان الله عليهم أجمعين يقول: منهم عمرو بن العاص صاحب الفتح وأمير مصر، والزبير ابن العوام، وتميم بن أوس الداري، **وجابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام**، وعبد الله بن عمرو، وعبد الله بن عمر، وحاطب بن أبي بلتعة، وخارجة بن جاذقة العدوي، ودحية بن خليفة الكلبي، وعقبة بن عامر الجهني، وسعد بن أبي وقاص، وسلمة بن الأكوع، وعبادة بن الصامت، وعبد الله بن سعد بن أبي سرح، وعبد الله بن عباس، وعبدالله بن عباس بن جزء الزبيدي، وعمير بن وهب الجمحي، وقيس بن سعد بن عبادة، والمقداد بن الأسود، ومعاوية بن أبي سفيان، وأبو أيوب الأنصاري، وأبو الدرداء، وأبو ذر الغفاري. «

صنف المرحوم العالم الجليل بروفيسور حسن الشيخ الفاتح قريب الله رئيس جامعة أمدرمان الإسلامية الأسبق كتاباً قيماً تحت مسمى (السودان دار الهجرتين الأولي والثانية للصحابة) وأورد فيه عدداً كبيراً من الصحابة والصحابيات الذين هاجروا إلى السودان. وأورد حديثين في ص٥ حث فيهما رسول الله ﷺ أصحابه على الهجرة إلى بلاد الحبشة أو بلاد السودان. وهما قوله (ص): (لو خرجتم إلى أرض الحبشة فإن بها ملكاً لا يظلم عنده أحد وهي أرض صدق حتي يجعل الله لكم فرجاً مما أنتم فيه).

وقوله ﷺ: (إتخذوا السودان فإن ثلاثةً منهم من سادات أهل الجنة، لقمان الحكيم والنجاشي وبلال)

شواهد بنزول الأوس والخزرج أرض مصر:

وأودُّ هنا أن أتتبع هجرات الأوس والخزرج بصفة خاصة فأُحيل القاريء لما أورده الأستاذ محمد سليمان صاحب كتاب موسوعه القبائل العربية ص٥٤٢:

(يوجد في مصر جماعة من الاوس والخزرج الذين ينتسبون الى قبيلة الأزد القحطانية وهم بنو محمد الذين ينتسبون الى حسان بن ثابت الخزرجى شاعر رسول الله ﷺ وديارهم بحرى منفلوط وبنو عكرمة الذين ينتسبون الى سعد بن سيد الأوس وهم في نفس الديار)

ويثبت المؤرخ المقريزى في كتابه «البيان والإعراب عمًّا بأرض مصر من الأعراب/ص٢٦»:- (هجرة القبائل العربية ارتبطت بالسنين الأولى التي تلت فتح العرب لمصر في عهد الخلفاء الراشدين قدمت قبيلة بلي من الشام ثم نزلت جنوب مصر سنة ٢١هـ ويقول في ص ٤٧: **وبالصعيد أيضاً طائفة من الأنصار رضي الله عنهم،** والأنصار قبيل عظيم من قبائل الأزد، وقيل لهم الأنصار من أجل أنهم نصروا رسول الله ﷺ وهم الأوس والخزرج، أبناء حارثة، ومنهم بأرض مصر بنو محمد وبنو عثمة وديار بحري منفلوط، وذكر محقق الكتاب آنفاً الدكتور عبدالمجيد عابدين: (قرية الأنصار من أعمال أخميم، وقد اندثرت الآن وأضيف زمامها إلى ناحية جرجة ويدل على موقعها حوض الأنصار بأرض ناحية جرجا).

ويقول المقريزي في نفس الكتاب (البيان والاعراب) ص٦٣: (وفي الخزرج ثم في سلمة بنو حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة بن سعد بن علي بن شاردة بن تزيد بن جشم من الخزرج ومنهم جابر بن عبد الله الأنصاري. **ويقال إن حرام القاطنة بأرض مصر من الخزرج**). ويقول في صفحة ٦٢: (وبأرض مصر حرام، وهم بنو حرام بن جذام بن عدي ومنهم أفخاذ وعشائر وقليل من عرب مصر من يعرفها).

ويقول أبو العباس القلقشندي (ت ١٤١٨ م) في كتابه (نهاية الأرب/ص ٢٣٠):- (بنو حرام بطن من الخزرج من الأوس من القحطانيين، وهم بنو قدي وبنو دينار فيما ذكره الحمداني قال: منهم أناس بمصر منهم قضاة وفقهاء وعدول ومشايخ وبلاد وخولة.)

ويقول صاحب كتاب "قلائد الجمان في التعريف بعرب الزمان/ص٩٣ -

للقلقشندي":- (وتفرَّع منهم أفخاذ كثيرة يطول ذكرها، وانتشروا في الفتوحات الإسلامية في الآفاق شرقاً وغرباً، وهم موجودون بكل قطر إلى الآن، **إلا أنه قل منهم من يعرف نسبة إلى الأوس والخزرج، بل اكتفوا بالنسبة إلى الأنصار وينتسب إلى الخزرج قبيل كثير في المغرب العربي والأندلس والسودان).**

وممن أفرد عن الأنصار الخزرج بمصر كتاباً كاملاً المؤرخ جعفر بن تغلب بن جعفر الادفوي (توفي ٧٤٨هـ) في كتابه (الطالع السعيد الجامع لأسماء الفضلاء والرواة بأعلي الصعيد)، وذكر منهم احمد بن محمد بن عبدالمنعم محي الدين الأنصاري وإسماعيل بن حامد بن شهاب الدين الأنصاري، وإسماعيل بن محمد بن حسان القاضي الأنصاري، وقاسم بن عبدالله أبو الطاهر الأنصاري، ومسعود بن محمد بن يوسف الأنصاري الخزرجي.

وجاء في كتاب (القبائل العربية في مصر القرون الثلاثة الأولي للهجرة) لكاتبه د. عبدالله خورشيد البري.جاد فيه ص١٥١ :الأنصار وهم قبائل الأوس والخزرج شهدوا فتح مصر وكانوا من أهل الراية وكان منهم بشر كثير في غزوة أفريقيا سنة٣٤هـ بقيادة معاوية بن حديج. نري منهم بمصر محمد بن مسلمة، وجبلة بن عمر من فقهاء الصحابة وقيس بن سعد الذي حكم مصر سنة ٣٧هـ ومسلمة بن مخلد أمير مصر (٤٧- ٦٢هـ) وأم كلثوم زوجته وكان محمد بن بشير من الأنصار كذلك ومن مشاهيرهم سعيد بن كثير الفقيه النسابة وعبدالملك بن محمد الحزمي قاضي مصر النزيه وتدل شواهد القبور على إستمرار الأنصار بمصر في القرن الثالث.

ويقول النسابة السودانى عثمان حمد الله في كتابه (التعارف والعشيرة)ص ٢١٦ (ذرية أُبى بن كعب وجابر الانصارى وابى العباس المرسى بمصر، وكان منهم بعض شيوخ الازهر،ومنهم عبدالله بن ابى جمرة،ومحطة سيدى جابر في الاسكندرية فقد زرتها مرات، ومنهم عيس البراوى الذى تولى مشيخة الازهر سنة ١٢٢٦ هـ).

وأورد الباحث المصري الأستاذ محمد سليمان الطيب في كتابه موسوعة القبائل العربية ص ٥١٧ : الخزرج (منهم في مصر منذ الفتح الإسلامي ومنهم بالوقت الحاضر جزء كبير في محافظة الغربية وكفر الشيخ والمنوفية، ونذكر منهم عائلة الفقي في كمشيش والدلجمون وكفر الزيات وكان منهم المرحوم صلاح الفقي ومحمد باشا الفقي والدكتور محمد الفقي من أشهر أطباء

مصر وأحمد الفقي عضو مجلس الشعب والسيد طه الفقي من رجال الاعمال بالاسكندرية والدكتور زغلول طه حسين الفقي).

الأوس والخزرج بالأندلس:-

والباحث عن كتب التاريخ الإسلامي في الأندلس يجد عشرات الاسماء من القادة والعلماء والشعراء ممن تنتهي أسماؤهم بالأنصاري والخزرجي منهم المفسر الشهير القرطبي ابو عبدالله محمد بن أحمد بن ابي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي الأندلسي القرطبي (المتوفى ٦٧١هـ) ومنهم ابن الأحمر الأديب الأمير اسماعيل بن يوسف (توفي٨٠٧هـ) وهم اخر ملوك غرناطة بالأندلس وهو صاحب كتاب (نثير فرائد الجمان في نظم فحول الزمان) وهو من ذرية سعد بن عبادة الخزرجي ونسبه: (الامير اسماعيل بن يوسف بن القائم بامر الله محمد بن الامير الرئيس أبى سعيد فرح بن اسماعيل شقيق محمد الاول بن يوسف المدعو بالاحمر بن الرشيد بالله محمد بن احمد بن محمد بن خميس بن نصر بن محمد بن محمد بن نصر بن على بن يحى بن سعيد بن قيس بن سعد بن سعد بن عبادة الخزرجى) كما اورده بن القاضى في جذوة الاقتباس ص ٩٩ وقال: انه نقله عن نسخة من روضة النسرين كتبها بن الاحمر بخط يده، ومنهم الفقية الكاتب أبو علي حسن بن يوسف الخزرجي الفرناطي، ومنهم الطبيب احمد بن يحي بن عبدالمنان الخزرجي وغيرهم كثير، ويكفيك كتاب المؤرخ الأندلسي ابن الفراء (٦٣٥ - ٦٩٠هـ) عن تاريخ ملوك غرناطة اسماه (نزهة الأبصار في نسب الأنصار)

عبور الجيوش الإسلامية إلي بلاد النوبة بشمال السودان:-

لم يكن اسم السودان في ذلك الوقت يعني قطرنا الحالي، فقد كان يسمى في شماله ببلاد النوبة أو مملكة المقرة، وكانت تبدأ من أسوان الموجودة الآن، ثم تليها جنوباً مملكة علوة وعاصمتها سوبا الموجودة الآن شرق الخرطوم. وكانت المهلكتان تدينان بالمسيحية ولهما علاقات وطيدة مع إمبراطورية الروم البيزنطية في القسطنطينية.
ذكر المؤرخون أن الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه أرسل جيشاً قوامه عشرون ألف رجل سنة ٢١هـ بقيادة عبد الله بن أبي السرح، وكان من أكبر

الجيوش العربية التي عبرت حدود السودان، وكانت المعركة تعرف بمعركة رماة الحدق التي قال فيها المؤرخون أنها فقئت فيها عيون كثير من المسلمين بواسطة سهام النوبة، وانتهت المعركة بعقد صلح مع النوبة سمي بصلح البقط، والذي يسمح بدخول المسلمين أرض النوبة مجتازين غير مقيمين. ومنذ ذلك الحين أخذت جموع من القبائل العربية تخرج من شبه الجزيرة العربية بصورة منتظمة إلى مصر وما وراءها طوال عهد الخلفاء الراشدين، والدولة الأموية، والدولة العباسية، عابرين غير مقيمين كما نصت بذلك اتفاقية البقط، ولكن كانت الأكثرية للقبائل الرعوية كقبائل جهينة التي تفرعت إلى عدة قبائل داخل السودان ما زال معظمها يمارس الرعي.

ويقول القلقشندي (توفي سنة ٨٢١هـ) صاحب كتاب "نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب/ص١٩" (ولم يزل العرب بعد ذلك كله في التنقل من جزيرة العرب والانتشار في الآفاق إلى أن كان الفتح الإسلامي فتوغلوا في البلاد حتى وصلوا بلاد الترك وما داناها حتى وصلوا إلى أقصى المغرب وجزيرة الأندلس وبلاد السودان وملئوا الآفاق وعمروا الأقطار).

ويذكر البروفيسور/ عون الشريف قاسم في مقدمة كتاب «مضارب ومشارب قبائل جهينة وبني مخزوم/ص٥»: (ظلت الصلات بين شمال القارة الأفريقية في المغرب العربي ومصر وجنوب القارة وغربها قوية ومتصلة خلال التاريخ، إذ لم تكن الصحراء الكبرى عائقاً بل كانت سبيلا ممهداً لتحركات المجموعات البشرية في كلا الاتجاهين. وقد تعاظمت وتيرة هذا الاتصال مع الفتح الإسلامي فرأينا الممالك الإسلامية تزدهر منذ القرن الرابع الهجري في غانا ومالي والسنغال ومن جزيرة في نهر السنغال انبثقت حركة المرابطين بقيادة الشيخ محمد بن يس التي استولت على المغرب العربي وسيطرت على معظم الأندلس

وقامت من بعدُ السلطنات الإسلامية في دارفور ووداي وتقلي وجاءت دولة الفونج في السنوات الأولى من القرن السادس عشر الميلادي. وكان يرفد قيام هذه الدول هجرات واسعة المدى للقبائل العربية التي استقرت في هذه المواطن وامتزجت بالسكان الوطنيين وأحدثت مع الزمن تحولات عرقية وثقافية واسعة تركت آثارها الباقية على حياة الناس في كل هذه المواطن، وفي ذلك إشارة إلى طريق الصحراء الكبرى الذي كان معبراً لأعداد كبيرة من القبائل العربية

من المغرب والأندلس وليبيا بل ومن جنوب مصر التي كانت تنتقل منها الكثير من القبائل العربية إلى المغرب عبر الصحراء الكبرى عن طريق غرب النيل، لأن طريق شرق النيل كان وعراً ويمر بأرض الحجر القاحلة. ولهذا السبب كان الطريق التجاري بين أرض الكنوز في جنوب مصر ودنقلة يمر بغرب النيل ويتفادى أرض الحجر ولعل هذا أحد الأسباب الهامة للتقارب الواضح بين اللهجتين الكنزية والدنقلاوية اللتين قد تعتبران لهجة واحدة في مقابل لهجتي المحس والسكوت وهما جيران الدناقلة).

كما أثبت البروفيسور يوسف فضل حسن في تحقيقه لكتاب الطبقات لود ضيف الله ص ٢ (إن بواكير الدعوة الإسلاميه قد تسرَّبت إلى الجزء الشمالي من سودان وادي النيل أو السودان الشرقي منذ أواسط القرن السابع الميلادي علي يد التجار المسلمين والمهاجرين العرب. وقد تدفقت هذه المؤثرات الإسلامية من طرق رئيسيه ثلاثة:

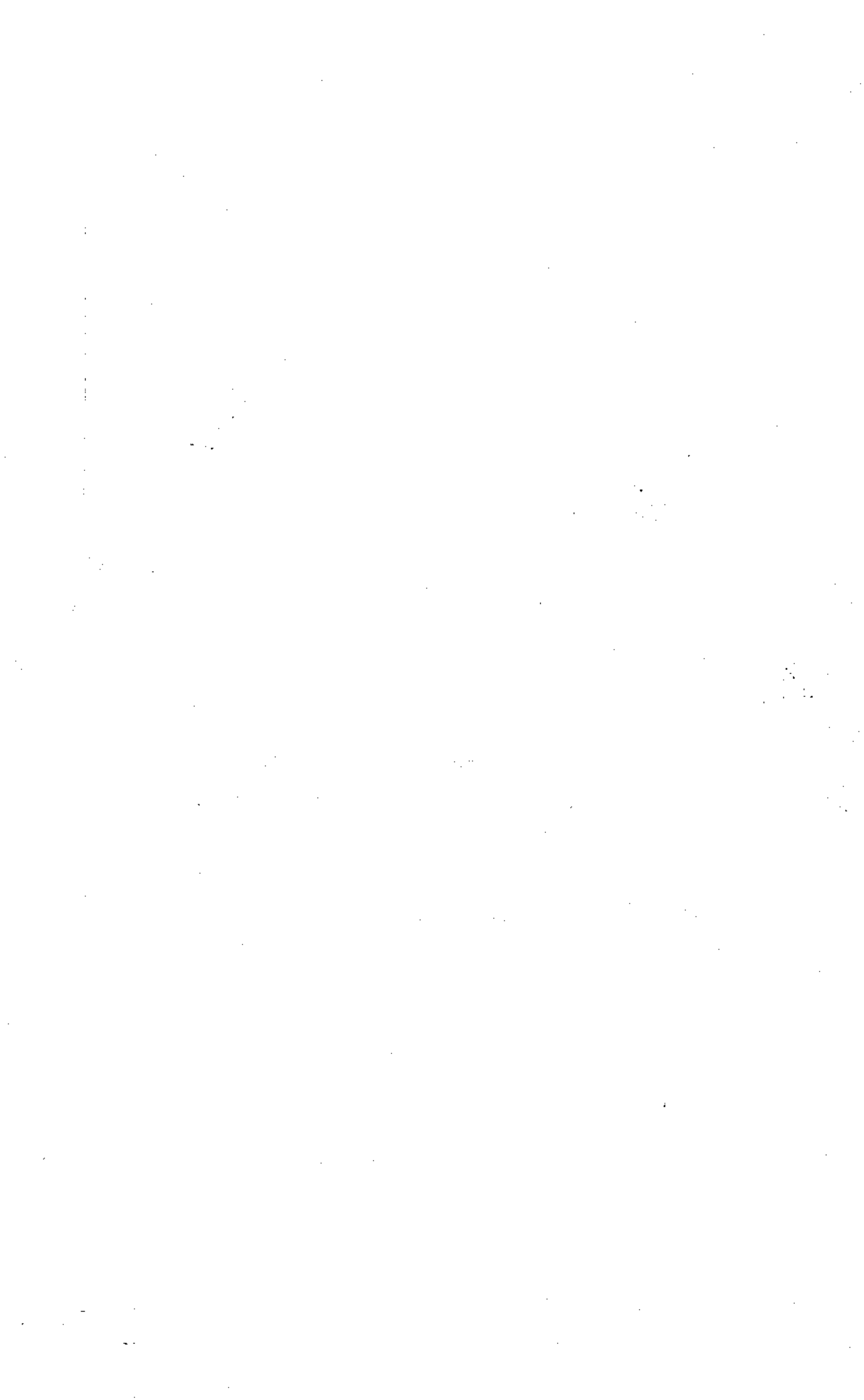
أولها وأهمها: من مصر عن طريق وادي النيل أو الصحراء الشرقية. وثانيها: من الحجاز عبر البحر الأحمر عن طريق مواني باضع، وعيذاب وسواكن. وثالثها: من المغرب عبر أواسط بلاد السودان).

الفصل الثالث

استقرار الجوابرة بصعيد مصر بين اسوان وحلفا

لقرنين من الزمان (١٣١٨ - ١٥٢٠م)

وما جرى لهم من أحداث وبداية دخولهم أرض السودان:



الفصل الثالث

استقرار الجوابرة بصعيد مصر بين اسوان وحلفا لقرنين من الزمان (١٣١٨ - ١٥٢٠م) وما جرى لهم من أحداث وبداية دخولهم أرض السودان:

رأينا في الفصل السابق أنه منذ أن تمَّ للمسلمين فتح مصر اتجهت سياستهم إلى فتح السودان لأجل ضمان المحافظة علي حدود مصر الجنوبية وتأمين طريق التجارة، فأرسل سيدنا عمرو بن العاص والي مصر - أرسل عقبة بن نافع علي راس فرقة من الفرسان سنة ٦٤١م لفتح السودان، وكان وقتها تسمي هذه المنطقة النوبة السفلي وعاصمتها دنقلا العجوز وبها دولة المقرة المسيحية.

أبدى النوبيون مقاومة عنيفة مما جعل خسائر المسلمين كبيرة وحال دون توغلهم جنوباً، علي أن هذه المحاولة انتهت بعقد صلح يسمي (البقط - كلمة نوبية معناها القسمة) الذي يسمح بدخول العرب ارض النوبة مجتازين لا مقيمين كما ذكرنا آنفا، وان يسمح بفتح بلادهم بتجارة الصادر والوارد. ولكن ما إن غادر عمرو بن العاص مصر وخلفه عبد الله بن أبي السرح حتى نقض النوبيون العهد وكان لزاماً علي الوالي الجديد أن يجرِّد لهم جيشا يتوغل هذه المرة في مملكة المقرة حتى عاصمتها دنقلا العجوز.

إستمرت الحروب مع مملكة المقرة تارة لتأمين حدود مصر الجنوبية وتارة لغزوهم، وقد استعانت مصر كثيرا بالقبائل العربية القاطنة صعيد مصر في حشد جيوشها لمحاربة ملوك النوبة. وقد فصلت كتب التاريخ ذلك خاصة المسعودي في مروج الذهب، والبلاذرى في فتوح البلدان والمقريزي في المواعظ والاعتبار وغيرهم.

سقوط دولة المقرة (دنقلا) وقيام مملكة بني كنز مثل جسراً لتدفق العرب إلى السودان:-

وأخيراً وبعد سبعة قرون من الحروب السجال سقطت دولة المقرة وقامت مكانها مملكة بني كنز عام ٧١٧هـ الموافق ١٣١٨م، فانفتح الباب واسعاً لدخول كثير من العرب المقيمين بمصر، وكانت أرض السودان متنفساً لهم من الضغوط الاقتصادية والسياسية التي كانوا يلاقونها في عهد المماليك والأتراك. إن

هذا يفيد بأن دخول الجوابرة للسودان كان مع الفتح الإسلامي لأرض النوبة السفلى أي (مملكة المقرة). ويفصل د. عطية القوصي في كتابه «تاريخ دولة الكنوز الإسلامية»: (أن قبيلة ربيعة قدمت من الجزيرة العربية إلى مصر في عهد الخليفة العباسي المتوكل على الله عام ٢٤٠هـ في أعداد كبيرة إلى مصر واستقر جزء كبير منهم بأسوان وما جاورها من بلاد النوبة الشمالية، ثم أنشأت علاقات تصاهر مع ملوك النوبة وأهل المنطقة، وصاروا ذوى قوة وصولة في شئون الحرب).

إن تفاصيل سقوط دولة المقرة بدأت بإرسال سلطان مصر الناصر محمد قلاوون حملة إلى بلاد النوبة السفلى سنة٧١٧هـ /١٣١٨م حتى بلغت دنقلا العجوز العاصمة، ويروى أن جموعاً من قبيلة ربيعة قد صحبت جيش السلطان الناصر في تلك الحملة. ولكن كدنبس ملك المقرة هرب إلى بلاد الأبواب (كبوشية حالياً)، وبعد حروب طويلة آل الأمر إلى قبيلة ربيعة التي كانت توالي السلطة الحاكمة في مصر ١٣٢٣م بقيادة شيخ ربيعة شجاع الدين ناصر فأقره الخليفة الفاطمي على الإمارة وسماه كنز الدولة، ومن هنا جاءت تسميتهم بالكنوز). وذكر الدكتور يوسف فضل في كتابه «المعالم الرئيسية للهجرة ص١٢٧» (فاجتمع أهل النوبة على كنز الدولة ابن شجاع الدين ناصر وملكوه عليهم، فملك البلاد حينئذ ولبس التاج واشتغل بالمملكة، وضمَّ إليه العرب واستعان بهم على من ناوأهم).

وهكذا باستيلاء كنز الدولة على السلطة انتقل الملك من أيدي ملوك النوبة المسيحيين إلى أيدي بني كنز العرب المسلمين. وفي القرن الرابع عشر هاجم بنو كنز مدينة أسوان وسيطروا عليها. وبزوال مملكة المقرة المسيحية من بلاد النوبة اتسع المجال أمام القبائل العربية المسلمة لتنتشر جنوباً في كثير من أجزاء السودان، ولم يعد الشلال الثاني - كما كان سابقاً - حاجزاً يقف في وجه تدفقها عما يليه جنوباً، ومن ثمَّ تسنى للعرب إنشاء حكومات القبائل على النيل (راجع بتوسع مشيخة العبدلاب لمحمد صالح محي الدين/ص٤٨-٤٩).

سيطرة الجوابرة والغربية من أسوان إلى وادي حلفا لمدة قرنين من الزمان (١٣١٨ - ١٥٢٠):-

يقول نعوم شقير في كتابة تاريخ السودان صـ ١٤٢ (طبع١٩١٢):-

(قد مر بنا عن ابن خلدون أن أحياء العرب من جهينة بعد الفتح الإسلامي للنوبة السفلى سنة ١٣١٨م انتشروا فيها فكانوا شيعاً. ويظهر أنه سكن بين الشلال الأول والثاني عرب الجوابرة من ذرية جابر الأنصارى، والغربية وهم فرع من الزناتية والكنوز جاءوا من نجد والعراق فسكنوا بين الشلال الأول والسبوع ولذلك عرفت هذه البلاد ببلاد الكنوز إلى اليوم. وسكن في بلاد سكوت بين الشلال الثاني وجبل دوشة بعض الأشراف. وفي المحس بين جبل دوشة والشلال الثالث قوم ينتسبون إلى عرب قريش، وقد أسسوا مملكة في جبل ساسي دامت إلى الفتح المصري كما مرَّ. وكان ملك المحس في أيام الفتح المصري الملك صبير جد الملك صبير كبير المحس في هذه الأيام).

دور العرب بمافيهم الجوابرة في الدفاع عن الحدود الجنوبية لمصر طوال عهودها الإسلامية:

و أبين للقارئ الكريم أنه قد مرَّت بمصر ستة عهود هي:

١- عهد الخلفاء الراشدين وبني أمية وبني العباس (٦٣٩- ٨٦٨ م).

٢- عهد الطولونيين والإخشديين (٨٦٨- ٩٦٩ م)..

٣- عهد الفاطميين (٩٦٩- ١١٧١ م)..

٤- عهد الأيوبيين (١١٧١- ١٢٥٠ م)..

٥- عهد المماليك (١٢٥٠- ١٥١٧ م)..

٦- عهد الفتح العثماني لمصر عام ١٥١٧م.

لقد كانت مصر طيلة هذه الحقب تسمى مصر الإسلامية، في مواجهة السودان المسيحي الذي لم تتحقق هويته الإسلامية العربية تمأماً إلا بسقوط مملكة سوبا سنة ١٥٠٤م، دون أن نغفل الدور العظيم لقيام إمارة الكنوز الإسلامية في أقصى شمال السودان عام ١٣٢٣م، وكانت تقوم طوال هذه الحقبة حروبات وحملات متتالية من مصر تستهدف بلاد النوبة وثبت أن الجوابرة قد اشتركوا في هذه الحملات الحربية كما ورد في كتاب «مشيخة العبدلاب ص٢٤٨» لمحمد صالح محي الدين نقلاً عن كروفورد مؤلف «مملكة الفونج بالإنجليزية ص١٦٩»:- (إن اشتراك الجوابرة في هذه الواقعة ... ويقصد بالواقعة التي خاضتها حكومة مصر على حدودها جنوباً في عهد «عمارة دنقس» هذا يؤكد أن للجوابرة دوراً مهماً في صنع الأحداث في المنطقة وصنع التاريخ على مدى القرن الرابع عشر والخامس عشر الميلادي.)

كما ذكر القلقشندي (توفي سنة ١٤١٨م) في كتابه "صبح الأعشى ج٨ ص٥" (أن مصر كانت تتلقى مخاطبات من ثمانية من زعماء العربان في المنطقة وهم سمرة بن كامل العامري، وعبادة بن القاسم، وكمال بن سوار، **وجنيد شيخ الجوابرة**، وشريف شيخ النمانمة، وعلي شيخ دغيم، وزامل الثاني، وأبو مهنا العمراني وكان ذلك في عهد السلطان برقوق مؤسس دولة المماليك الشراكة، والذي حكم مصر في الفترة من (١٣٨٣-١٣٩٩م) وذلك في معرض حديثه عن الحملات التي كانت تقودها مصر لبلاد النوبة).

يذكر أ.د. محمود السيد في كتابه «تاريخ القبائل العربية في عصر الدولتين الأيوبية والمملوكية/ص١١٢-١١٧» -:

(ألقت الدولة الأيوبية بكل ثقلها لحماية الثغور المصرية الشامية من الخطر الصليبي ولكن الحدود الجنوبية لمصر لم تلق مثل تلك العناية إلى حد أنه أهمل شأن الحامية العسكرية التي كانت قائمة على الحدود عند أسوان. مما أدى إلى قيام ملك النوبة بشن غارات على المناطق الملاصقة لحدود مصر الجنوبية، وتمكنه من أسر جماعة من أهلها).

وكانت القبائل العربية في مصر تشارك في هذا العصر بالحملات الحربية ضد النوبة، ففي عهد السلطان الظاهر بيبرس (٦٥٥-٦٧٦هـ) وقع صراع بين شكنده ملك النوبة وبين خاله داود على العرش، واستطاع داود إبعاد شكنده عن عرش النوبة فلجأ إلى مصر واستعان بالظاهر بيبرس لإعادته إلى العرش، **فجهز الظاهر حملة عسكرية شاركت فيها القبائل العربية**، وتمكن المماليك والعرب من إيقاع الهزيمة بالملك داؤد وإعادة شكنده إلى العرش، وفي عهد المنصور قلاوون (٦٧٩-٦٨٩هـ) اضطر إلى تجهيز حملة مملوكية لتأديب ملك النوبة وإخضاعه، **واشترك في هذه الحملة قبائل العرب** من أولاد أبي بكر وأولاد عمر وأولاد شريف وأولاد شعبان وأولاد كنز وبني هلال وغيرهم. وفي عهد الناصر ابن قلاوون قامت حملة حربية من مصر في سنة (٧٠٧هـ) بناءً على طلب ملك النوبة (أياي) مستنجداً بالسلطان، وقد اشترك في هذه الحملة جماعة كبيرة من العرب، وهكذا **يعدد صاحب الكتاب العديد من الحملات التي أدت في النهاية إلى انتشار العرب واندماجهم بالمصاهرة مع النوبيين إلى الدرجة التي لا يمكن عندها تفرقة العربي عن النوبي** ويقول الكاتب: (ومن القبائل العربية التي هاجرت إلى السودان حمير، وربيعة، وبنو كاهل، وبنو

ذبيان، وبنو عبس، وفزارة، وأغلبها من القبائل التي كانت في مصر ثم هاجرت إلى السودان واستقرت به).

اضطهاد العرب في عهد المماليك واضطرارهم للنزوح إلى السودان:-

يقول الأستاذ (ضرار صالح ضرار) في كتابه "هجرة القبائل العربية إلى وادي النيل مصر والسودان/ص٣١٦-٣١٧":- (أما المماليك فقد كانت ضرباتهم للعرب قاطبة متواصلة طيلة قرون حكمهم على مصر (١٢٥٤-١٥١٧م) ولم تتوقف إطلاقاً، وهكذا فإن جهينة لم تجد الفرصة للاستقرار في مصر، بل كانوا طيلة تلك القرون هدفاً لمن قام بولاية الأمر في مصر، فلجأت القبيلة آخر الأمر إلى السودان، وأصبحت فيه قوة تكيل الضربات لكل من الحبشة والنوبة لتجد لها مستقراً في تلك الجهات.

وكان من أثر تلك الضربات التي تلقاها العرب أن نزحت عشائر كثيرة منهم ومن جهينة تاركين وراءهم في مصر جماعات أخرى ما زالت باقية فيها حتى هذا اليوم وذلك في أسيوط ومنفلوط وغيرهما.

ومما يلاحظ أن القبائل العربية في عصر الإضطهاد المملوكي لم تكن تعيش القبائل مفردة، بل إنها كوّنت لنفسها أحلافاً متماسكة حتى أن المؤرخين العرب من أمثال المقريزي والقلقشندي والنويري وغيرهم أخذوا يصنفونهم على أنهم عرب أو عربان، وقلّ أن يذكروا اسم قبيلة بعينها على أن لها نشاطاً في الأراضي السودانية. لقد كان هناك عربان يواجهون اضطهاداً مملوكياً، وكان هذا الاضطهاد أحسن بوتقة لصهر النعرة القبلية من يمنية وعدنانية في السودان، كما ساعد هذا الاضطهاد المملوكي على أن يتناسى العرب كثيراً من صراعاتهم القبلية في وادي النيل فاتحدوا أمام الاعتداءات المملوكية)

يذكر الدكتور/ محمد محي الدين في كتابه «مشيخة العبدلاب/ص٦٤»: (إن أحد **سلاطين المماليك أصدر أمره إلى الجنود بقتل العرب وحرق ديارهم،** فاستنبطوا حيلة لا يمكن للعربي أن يفلت منها وهي أنهم كانوا يقولون للعربي قل: دقيق. فإن نطقها صحيحة بالقاف قتلوه !! وإن نطقها خطأ بأن قال: دئيئ كما هو النطق المصري تركوه لأنه غير عربي. وكانت هذه الحيلة والاضطهاد من أهم أسباب هجرة العرب إلى القطر السوداني فراراً من مصر).

ويقول أ.د محمود السعيد أستاذ التاريخ الإسلامي في كتابه تاريخ القبائل العربية في عصر الدولتين الأيوبية والمملوكية:

(كانت القبائل العربية هي العنصر الرئيسي في الجيش، فقد قيدت أسماء أفرادها المقاتلة في الديوان وأخذت القبائل تنتشر في أنحاء مصر ويشتغلون بالزراعة، مثل قبائل قيس، وبالتجارة مثل قبائل جزام، وبالتجارة والتعدين مثل قبائل بلي وجهينة. في عصر الخليفة المعتصم رفعت أسماء العرب من ديوان الجيش وسقط حقهم في العطاء مما جعلهم ينتشرون في ريف مصر ويحترفون الزراعة، ويسجل ذلك بداية الاندماج بين العنصر العربي وأهل البلاد الأصلية وظهور مجتمع جديد. ثم بدأت حركة العنصر العربي تقل في عصر الطولونيين لتحزبهم لغير العنصر العربي، ولكنها عادت من جديد عندما استقر الفاطميون في مصر، فنزل في عهدهم بنو هلال وسليم، ثم بدأ الصراع بين العرب والمماليك منذ قيام المماليك بحكم مصر باعتبارهم أرقاء مملوكين ولأن العرب هم أحرار وأحفاد الفاتحين).

إن خاتمة القول أن حملات الدفاع عن جنوب مصر كانٍ يستمان فيها بالقبائل العربية او ما يسمون بالعربان وأنها كانت عاملاً مهماً أدى لتدفقات عربية صوب السودان.

توسع الحدود المصرية جنوباً حتى الشلال الثالث في بداية الفتح العثماني لمصر وإقصاء الجوابره الى منطقه دنقلا:-

جاء في كتاب «رحلات بلاد النوبة للرحالة بركهارت السويسري المطبوع عام ١٨١٩م بلندن ترجمة فؤاد اندراوس /صـ١١٧» واستولت قبيلتا الجوابرة والغربية والتي هي فرع من زناته علي الاقليم من أسوان إلى وادي حلفا ونشر عرب القبيلتين بعد ذلك سلطانهم علي كثير من العشاير الصغيرة التي سكنت ضفاف النيل أيام الفتح، ومن بين هذه العشاير الكنوز وأصلهم من نجد والعراق. واحتلت قبيلة الجعافرة الكبيرة ضفاف النيل من إسنا الي أسوان، وسكنت بطن الحجر أسر قليلة من الأشراف، واستولت عشيرة من عشاير قريش علي المحس. وظل هؤلاء العرب يحتلون النوبة قروناً لا تنقطع فيها حروبهم ومناوشاتهم. وفي غضون ذلك استطاع ملوك دنقلا ان يفرضوا عليهم سلطانهم وان يكرهوهم في النهاية علي دفع الجزية. وكان الجوابرة قد أوشكوا علي هزيمة الغربية وإخضاعهم فأستغاث هؤلاء بالسلطان سليم الاول بالقسطنطينية سنه ١٥٢٠م فأرسل إليهم بضع مئات من الجنود البشناق

تحت إمرة قائد يدعي حسن قوصي واستطاع هؤلاء أن يكرهوا الجوابرة والدناقلة علي الجلاء عن النوبة والارتداد الي دنقلا ومما هو جدير بالذكر ان **سراة دنقلا اليوم أصلهم من قبيلة الجوابرة. علي أن بعض أسر الجوابرة ظلت في موطنها تعيش مسالمة، وما زال أسلافهم الذين يسكنون الدر ووادي حلفا يعرفون بهذا الاسم إلى اليوم).**

واليكم ما جاء بكتاب (رحلات بلاد النوبة) بالانجليزية للرحالة بروكهارت مصدر المعلومات المترجمه آنفاً: -

The two tribes of Djowabere (جوابره) and El Gharbye (الغربيه) the latter a branch of the great tribe of Zenatye (زناتيه) took possession of the country from Assouan to Wady Halfa, and subsequently extended their authority over a great number of smaller tribes who had settled on the banks of the river at the period of the general invasion, among whom were the Kenous, a tribe from Nedjed and Irak.† The large tribe of Djaafere occupied the shores of the Nile from Esne to Assouan; a few families of Sherifs settled in the Batn el Hadjar; and a branch of the Koreysh possessed themselves of Mahass. For several centuries Nubia was occupied by these Arabs, who were at continual war with each other, in the course of which the kings of Dóngola had acquired so much influence over them, as to be able at last to compel them to pay tribute. The Djowabere having nearly subdued the Gharbye, the latter sent an embassy to Constantinople, in the reign of the great Sultan Selym, to seek aid against their enemies, and they succeeded in procuring from the Sultan a body of several hundred Bosnian soldiers, under

a commander named Hassan Coosy. By their means the Djowabere and people of Dóngola were driven out of Nubia, into the latter country; and to this day the more wealthy inhabitants of Dóngola derive their origin from the tribe of Djowabere. Some families of the Djowabere, however, remained peacefully behind, and their descendants, who are found chiefly at Derr and Wady Halfa, are still known by the name of their ancestors.

The Bosnian soldiers built the three castles, or rather repaired the existing fabrics, at Assouan, Ibrim, and Say; and those who garrisoned the castles obtained certain privileges for themselves, and for such of their descendants as should continue to occupy the castles, and the territory attached to them; one of these privileges was an exemption from all kind of land-tax, which Selym had then for the first time imposed throughout his dominions: and as the country was thought incapable of affording food sufficient for the soldiers, an annual pension was likewise assigned to them out of the Sultan's treasury at Cairo; the pay of the garrison of Ibrim was four purses, now equal only to £100, but then probably worth four times that sum. They were also made independent of the Pashas of Egypt. While the Pashas had any influence in Egypt, these pensions were paid: but the Mamelouks generally withheld them. Hassan Coosy, with his forces, chiefly cavalry, governed Nubia, while he lived, and was constantly moving from place to place; he paid an annual Miry to the Pasha of Egypt, but in other respects was independent of him. The descendants of such of the Bosnian soldiers as intermarried with the Gharbye and Djowabere tribes still occupy the territories assigned to their ancestors at Assouan, Ibrim, and Say; and they continue to enjoy immunity from taxes and contributions of every kind. They call themselves Kaladshy, or the people of the castles, but are distinguished by the Nubians by the appellation of Osmanli (Turks). They have long forgotten their native language; but their features still denote a northern origin, and their skin is of a light brown colour, while that of the Nubians is almost black.

ويعلق الشاطر بصيلى في كتابه معالم تاريخ سودان وادى النيل من القرن العاشر إلى القرن ١٩ ميلادي ص٣٤":- (وقد اتصل السلطان عميره ومركزه في منطقة لملم بالسلطان العثماني سليم - الذي حكم من (١٥١١-١٥٢٠) - وذلك بأن أرسل إليه خطاباً أعدَّه السمرقندي موضحاً به أنساب العرب من أهالي السودان، وطلب منه أن لا يغزوا البلاد وسكانه من المسلمين الذين لا يجوز شرعاً فتح بلادهم بالسيف، وهو الخطاب الذي ذكره نعوم شقير، وكان عمارة يهدف من ذلك أن يعلم السلطان العثماني على وقف التعدي الذي يقع على الحدود الشمالية من السودان بين **قبيلتي الغربية والجوابرة، وهم من القبائل الذين نزحوا إلى مصر فالنوبة السفلى**). اي بلاد السودان حالياً.

وإذا قدِّر لأحد الباحثين الحصول على هذا الخطاب الذي يعتبر وثيقة مهمة جداً فإنه سيلقي مزيداً من الضوء على تاريخ القبائل العربية التي وصلت للسودان.

يقول صاحب كتاب "دولة بني كنز الإسلامية ص١٠٨":- (بعد الفتح العثماني لمصر أصبحت **منطقة جنوب الصعيد وبلاد النوبة منطقة صراع مرير بين البكوات** المماليك الذين هربوا إلى الصعيد بأتباعهم ومناصريهم وبين **الأمراء العثمانيين** ... هذا إلى جانب الصراعات التي كانت موجودة أصلا بين القبائل التي تسكن هذه المنطقة، والتي كان بعضها قد دخل في تحالفات مع الكنوز وبعضها يناصر المماليك أو العثمانيين وأراد السلطان سليم أن يدعم سلطة الحكومة، فأرسل أحد قواده ويدعى حسن قوصي لفتح النوبة، ونجح هذا القائد في إنزال الهزيمة ببقايا قوة بني كنز، وبعد وفاة حسن كاشف تعين ابنه سليمان ناظر القسم، وخلفه أخوه محمد، ولم تزل الأراضي التي وهبهم إياها إسماعيل باشا بيد كبير ذريتهم محمد بن سليمان كاشف إلى هذا العهد.

هذا في حسن قوصي وذريته، أما عساكره فلم تزل ذريتهم مقيمة في أسوان وابريم وصاي، وقد اختلطوا بعرب الجوابرة والغربية، فتزوجوا منهم وتعلموا لغة النوبة ونسوا لغتهم، ولكنهم ما زالوا متميزين عن النوبة الأصليين في الهيئات والأخلاق إلى اليوم.)

دار الجوابرة في أقصى شمال السودان من شلالات حنك إلى حلة التيتي:-

يذكر و نيكولز في كتابه "الشايقية/ص١٢-١٣-١٤-١٥":- (في ذلك الوقت كانت مملكة دنقلة قد تضعضعت وانقسمت إلى ثلاثة دور رئيسية (جمع دار) وسميت على أسماء القبائل الكبرى التي سكنت فيها. وكانت كل دار منها منقسمة إلى عدة رئاسات أو ممالك فرعية صغيرة كما يحلو لهم أن يسموها، كل منها يرأسها أمير خاص أو ملك.

١- فأولى هذه الجماعات في أقصى الشمال هي التي أسميها (**دار الجوابرة**) **والجوابرة هم أكثر القبائل عدداً هناك**. وهي تمتد من شلالات حنك إلى حلة التيتي، وتتضمن ممالك أرقو وجزيرة مقاصر والخناق.

وكان أهالي هذا الإقليم خليطاً، معظمهم من الجوابرة والنوبة مع أثر من الكنوز والمهاجرين المصريين. وهناك أيضاً قليل من العرب الذين ينتمون إلى مجموعة البجة الساكنة في الصحراء إلى جهة الشرق، غير أن الأسرة الحاكمة في أرقو كانت من الحاكماب وأطلق على الملك الذي أقام في أرقو وفي بنة (ملك الجزر) وكانت عاصمته في أرقو، وكان إلى حد كبير أقوى حاكم في الشطر الشمالي من الإقليم، يعترف له سائر الأمراء بالسيادة والزعامة.

٢- **دار البديرية** وتمتد من تيتي إلى حدود دار الشايقية عند جبل الدجر، ويبدو أنه جبل ابن عوف، وكان لها أمراء يحكمون في الخندق ودنقلا العجوز وجزيرة تنفسي وبكور ودفر. وكانت دنقلا العجوز أكبر ممالكه وكانت سائر الممالك بمثابة إمارات تابعة لها.

٣- وتمتد **دار الشايقية** على طول ضفتي النهر من جبل الدقر إلى نهاية مسقط الشلال الرابع) هذا ما ذكره نيكولز في كتابه المؤلف سنة ١٩١٣م.

والجدير بالذكر أن المعلومات في هذه الحقبة من الزمن ذكرها الرحالة والمستكشفون ومنهم ابن سليم الأسواني الذي كتب عن مملكة علوة، وفرانسسكو الفاريز البرتقالي الذي زار السودان في القرن السادس عشر وحنا السوري، وداؤود روبيني اليهودي الذي زار السودان عام ١٥٢١م، وبونسيه الفرنسي وبريفولت مبشر من الجزويت كان في حفير مشو ١٦٩٨م وكرمب البافاري وجيمس بروس الاسكتلندي ومحمد بن عمر التونسي وبروكهارت السويسري وفردريك كايو الفرنسي ١٨١٦م.

ويذكر د. مصطفى مسعد في كتابه "الإسلام والنوبة في العصور الوسطى/

ص٢٠٤": (بأنه ظهرت عدة ممالك ومشيخات إسلامية على حوض النيل وكان لظهورها أثر خطير في تطور الحياة الاجتماعية والسياسية مما ساعد على زوال بعض الأسس التي قامت عليها المملكة المسيحية في علوة. وهذا يعضد رأي المؤرخين القائلين بأن سقوط سوبا لم يكن بسبب الحلف السناري بين عبد الله جماع وعمارة دنقس فحسب وإنما كان دور المشيخات الإسلامية القائمة قبل مائة عام من أعظم أسباب زوال مملكة سوبا.

الحاكماب والجوابرة يقيمون مملكة أرقو الإسلامية (١٤٠٠ - ١٨٢١م)

أبان الأستاذ الدكتور يوسف فضل في تحقيقه لكتاب "طبقات ود ضيف الله/ص٢٢٥":-

(وأرقو جزيرة كبيرة شمال مدينة دنقلا العرّضي، كانت عاصمةً لمشايخ ومكوك الحاكماب، والحاكماب فرع من الجوابرة أ هـ).

وانقل هنا ما جاء بكتاب ماكمايكل (قبائل شمال السودان) صـ ٢١٢ ذاكراً علاقة الحاكماب بالجوابرة باللغة الانجليزية:-

THE HAKIMAB

The hakimab who are commonly grouped in the " nisbas " with the GAWABRA ، are a small trible who are nevertheless regarded as much more distinctively GA'ALIIN ، in limited sense of the term ، than the GAWABRA.

Their hereditary " meks " ruled Arko Island and for long were the paramount princes of the surrounding country.

The germ from which the HAKIMAB are sprung was probably an immigrant Arab family who obtained the overlordship of the older inhabitants in like manner as did the RABIA in the east and the AWLAD KANZ round Aswan.

THE GAWABRA

The GAWABRA are the most northerly riverain tribe in the sudan to whom the name Arab can be applied with any real legitimacy.

Dongola Province and Mahass district ، and they extend from the cataracts of Hannak to Tayti ، including in their territoties the

islands of Arko nd Makassir.
Burckhardt relates that " after the promulgation of the Mohammedan creed " - presumably the allusion is to the thirteenth or four-teenth century - the GAWABRA and the GHARBIA ، a branch of the ZENATA Berbers ، took possession of the country between the first and second cataracts and in time obtained some measure of ascendancy over the KANUZ and other tribes who had preceded them.
In the reign of selim I ، very soon ، that is ، after the foundation in the south of the FUNG Kingdom ، the GHARBIA ، having fallen out with the GAWABRA and suffered heavily ، sent an embassy to the sultan and obtained from him aforce of Bosnian auxiliaries. These ejected.
The GAWABRA from northern Nubia into what is now Dongola Pro-vince، "and to this day the most wealthy inhabitants of Dongola derive their origin from the tribe of Djowabere ." " some families of the Djowabere ، " however ، Burckhardt adds، " remained peace-fully behind ، and their descendants who are found chiefty at derr and Wady Halfa are still Known by the name of their ancestors."
At the present day GAWABRA may be found in all the larger towns of the Sudan engaged in trade. there is also a colony of them in Bara district (central Kordofan) who for many generations have cultivated with " sakia" and "shadof" the rich basin of Khor el Bashiri.

نورد هنا ما أثبته الكاتب الإستاذ محمد علي طه الملك وهو من أحفاد ملوك أرقو - في كتابه القيم (مملكة أرقو إمارة الحاكماب والجوابرة ١٤٠٠- ١٨٢١م) وقد إستفاد الكاتب من كثير من المراجع، وإفادات كبار السن، وأحفاد الملوك بالمنطقة، وإستفاد من كتابات الرحالة الأجانب مثل الميسو بونسيه الفرنسي الذي زار مملكة أرقو ١٦٩٨م والفرنسيان دوسالفين وروبريو فيري الذان زارا أرقو ١٨٣١م والإنجليزي هوسكنز والسويسري بروكهارت.

تعرض الكاتب إلى تاريخ نشأة مملكة أرقو ونظامها الإداري ومواردها الإقتصادية والنظام التعليمي وأورد قائمة طويلة بأسماء ملوكها ومراسم

تتويجهم وماإلى ذلك. نورد هنا بعض المعلومات الواردة بالكتاب في النقاط الست التالية:-

١. تاريخ نشأة مملكة أرقو:-

على شبه جزيرة أرقو نشأت حاضرة إمارة الحاكماب أو مملكة أرقو كما أشار لها المؤرخون. وجزيرة أرقو معروفة منذ أقدم العصور، ولعلها كانت معروفة منذ حضارة (كرمة) أولى حضارات الإنسان السوداني قبل الميلاد، هكذا دلت حفرياتها الأثرية. أما إسمها فقد تباينت الروايات حول مدلوله، بعضها نسب إسمها لإسم أحد حكامها النوبيين، والبعض الآخر فسر الإسم طبقاً لمدلوله في اللغة النوبية الدنقلاوية، ويروا أن الإسم مركب من كلمتين هما (أور) ومعناها (الملك) ثم (قو) ومعناها (الأرض) وأدغمت الواو عند التداول مع الألف فجاءت برسمها الحالي (أرقو) بدلاً عن (أورقو) ومعناها أرض الملك أو الملوك.

إن غياب المصادر وجهل الرواة، جعل من الصعوبة الوصول لتأريخ دقيق يبين بداية تأسيسها، ومع ذلك فلا مندوحة من إستقصاء وتتبع المعلومات المبعثرة هنا وهناك، بغية الوصول لتاريخ تقريبي، ولعل أولى المعلومات أوردها المؤرخ «نعوم شقير»، حين قال إنها (تأسست على أنقاض مملكة قديمة من زمن الجاهلية) هذه المعلومة تشير أن أرقو كانت مملكة مستقلة غير إسلامية قبل أن يخضعها الفرع الحاكمابي، وحيث كانت أرقو ضمن أملاك دولة المقرة النوبية في الماضي فإن ظهورها كمملكة مستقلة غير خاضعة للمسلمين، يمكن تصوره على الأرجح في الفترة التي ورث خلالها المسلمون عرش المقرة، ولعلها ظلت خارجة عن طوع حاكم المقرة المسلم إلى أن خضع الإقليم لسيطرة المجموعة الجعلية في القرن الرابع عشر الميلادى.

ثاني تلك المعلومات، الرواية المتواترة بين أبناء المجموعة الجعلية، حيث تفيد أن الأمير حاكم بن سلمة قام بإخضاع مملكة أرقو، وأسس عليها إمارته بتكليف من زعيم المجموعة آنذاك عمه الأمير حميدان، بمراجعة قوائم النسب وجدتها تحتوي على حميدان بن صبح أبومرخة، وصلة قرابته بالأمير حاكم كما تشير شجرة النسب هو إبن عم والده، الأمر الذي لا يستبعد معه معاصرة الأمير حاكم لعمه (إبن عم أبيه) الأمير حميدان، ومن المتعارف عليه في أوساطنا

السودانية إطلاق صفة العم في مثل هذه الحالات، وبمراجعتي لنسبة أسرة ملوك أرقو وجدتها تنتمي إلى الأمير حاكمٍ بن سلمة المشار إليه، ولعل فيما توصلنا إليه ما يضفي على تلك المعلومة قدراً من المعقولية والقبول.

يستخلص من ذلك أن تأسيس مملكة أرقو على يد حاكم بن سلمة، كان معاصراً لعهد الأمير حميدان، أي في النصف الأول من القرن الخامس عشر الميلادي على وجه التقريب، وتلك هي الفترة التي تبلورت خلالها الزعأمات العربيةٍ وشرعت في تكوين ديارها. مما يعني أن تأسيس مملكة أرقو جاء سابقاً لكل الممالك التي تأسست في الإقليم، بإستثناء مملكة دنقلا العجوز التي ورث الحكم فيها الفرع البربري.

على الرغم من أن الرواية المذكورة تقول بإخضاع الأمير حاكم لأرقو، ولكن درجت المجموعات العربية على وراثة الحكم عن طريق المصاهرة، وفقاً لتقاليد النوبة منذ تاريخ مبكر لتأسيس هذه المملكة، الأمر الذي لا يستبعد معه أيضاً إنتقال الحكم للفرع الحاكمابي عن طريق الوراثة.

إستوطن الجوابرة في مملكة أرقو، وهم كما تقدم أبناء عمومة مع الحاكماب. ولعل إستيطانهم في المملكة ساعد على بقائها طويلاً، رغم المخاطر التي كانت تحيط بها. فصنفهم المؤرخون كحلفاء لأمراء أرقو.

ولكن كشفت صلة القربى بينهم أن إعانتهم لأمراء أرقو في حروبهم كانت إعانة عشير، وكانوا في الماضي من أكبر البطون في المنطقة، إنتشروا على طولها من الشلال الثالث حتى قرية (التيتي) جنوباً كما ذكر (بركهارت)، ويعتقد أن إنتشارهم كان أوسع من ذلك وممتداً حتى جزيرة (صاي) بأرض المحس. وربما أبعد من ذلك شمالاً قبل أن يبسط العثمانيون نفوذهم عليها وينهون نفوذ أمراء أرقو، ومازالت أعداداً مقدرة منهم تقيم بكل من كرمة، وسروج، وسمت، وصاي، وحلفا القديمة، ومدينة الدر، ويعرفون هنالك بإسم (الجبركنجي) أو (الجبركي)، وفي منطقة أرقو إشتهروا بإسم (بالجبرنجي)، ويقطنون في العديد من القرى والجزر على طول المنطقة، كما إرتحلت أسر عديدة منهم نحو بقاع السودان الأخرى.

٢. التعليم في عهد مملكة أرقو:-

لم تكن مملكة أرقو أقل شأناً من الممالك والمشيخات الأخرى في السودان

من حيث رعايتها وإهتمامها بالتعليم الديني ومشايخه، وإن قل حظ علمائها من التوثيق، لقد نشأت أرقو وسادت كما تقدم في الفترة التي ذابت خلالها مملكة المقرة ودانت للمسلمين، ولم تذكر المصادر بعد ذلك سوى النذر اليسير عن تلك الفترة، ومما لا شك فيه أنه كان بين الوافدين العرب حفظه وعلماء ومتصوفة طوى الزمان ذكرهم فكل الذي دون عن رجال الدين في السودان جاء بآخرهم وإعتماداً على الذاكرة وعندما خط ابن ضيف الله كتاب الطبقات في زمان متأخر من تاريخ الإسلام في السودان، كانت أخبار بعض المقربين إلى عهده قد إنقطعت، لانهم عاشوا في بلاد بعيدة عنه فخرجوا عن نطاق معرفته، مع ذلك فلمعلم القرآن تأريخ قديم قدم المسلمين في هذه البلاد، وكان على حصيلة من القرآن، يحفظ الكثير من أجزائه إن لم تكن كلها، وعلى دراية بالفقه عموماً، وكان يعلم القراءة والكتابة وبعض الحساب بالإضافة لتحفيظ القرآن، ويؤدي بجانب ذلك خدمات لمجتمعه في مجال الإرشاد والفتيا، وإقامة المناسبات الدينية والتعاويذ والطب.

ظهرت أرقو كمملكة إسلامية قبل ظهور مملكة الفونج، وحيث كانت الأقرب بحكم موقعها الجغرافي لكل من دنقلا العجوز، أول مركز للإشعاع الديني في السودان، والأزهر الشريف في مصر، وطريقاً يسلكه الدعاة وطلاب العلم إليهما، يصبح من الطبيعي استنارتها المبكرة بالعلوم الإسلامية، دل على ذلك عشرات الأضرحة والقباب القائمة على أرضها، والقباب تشير في السودان إما لشيخ عالم أو ولي عابد، وهما قطبا المعرفة الدينية بشقيها الظاهر والباطن.

كان التعليم الديني في أرقو مثل غيره في الوطن العربي، يتطلب نوعاً فريداً من المعلمين الأكفاء حباهم الله بجانب العلم سعة الصدر والصبر على تلقين الدارسين، ولعلهم واجهوا في سبيل ذلك مصاعب جمة، كان في مقدمتها جهل الدارسين بأبجديات اللغة العربية، لا بل مجرد نطق حروفها أو فهم مفرداتها البسيطة، إن المرء يقف إجلالاً وتعظيماً لدور أولئك الأفذاذ، وفيهم من نسيه التاريخ، حين تلمس ما بذلوه من جهد خرافي وعني تحقيق لغاياتهم في ذلك الزمان، خاصة عندما نتعرف على بعض تلاميذهم المتأخرين، ودورهم في نشر تعاليم الإسلام على نطاق الوطن الكبير، حيث لم يعد غائباً شهرة ومكانةعلماء دنقلا وعطائهم الثر.

٣. مسجد ومسيد أرقو العتيق:

تأسس مسجد ومسيد أرقو العتيق عند حاضرة المملكة (الدب) أو أرقو الساب، ولا يعرف على وجه الدقة تاريخ تأسيسها، ولكن يعتمد أنهما كانا من بواكير المؤسسات الدينية منذ عهد تأسيس المملكة في القرن الخامس عشر الميلادي على وجه التقريب، تخرج فيها الكثيرون من الرواد الحفظة والدعاة ضاعت أخبارهم وإنقطعت، ومن وصلت نالوا شهرة على نطاق السودان، وثق لهم كاتب الطبقات. وجاء في مقدمتهم أبوالعلماء والدعاة الشيخ الأرباب سرحان الحاكمابي، فمن هو؟.

هوسرحان بن الحاج محمد إدريس، ولد، الشقيق الأصغر للملك أرقو (طمبل بن الحاج محمد إدريس)، في كنف أسرته، وحفظ القرآن وحج البيت الحرام في معية أبيه وهو في ريعان الشباب، كان شديداً على نفسه ميالاً للخلوة والتأمل

منذ صباه، إنجذب عن الدنيا وطلق مفاتنها، ومضى سائحاً هائماً على وجهه في القرى والبوادي، ولما تدهورت حالته وساءت، أشفق عليه أهله،فجمعوا العلماء واستشاروهم في أمره، فأشاروا عليهم بتزويجه، فزوجوه إحدى قريباته سكن إليها وأفاق من غيبته ومضي يشرف على سواقيه وأعماله، ويمارس التدريس في الخلوة، وأنجب له ولد أسماه على جده الأرباب إدريس، وإستقر على أحسن حال، ولكن كانت أقدار الله قد رسمت طريقاً غير الذي أراده أهله.

بعد وفاة شقيقه الملك وانتقال الحكم لابنه زبير الأول، نشب نزاع بينه وبين أبناء عمومته حول ملكية أرض لجدهم، وانحاز ابن أخيه الملك لأبناء العمومة، فغضب ورحل بأسرته عن أرقو. إستقر به المقام شرق جزيرة (ترنج) موطن أولاد جابر طاب حاله هناك وتوثقت علاقته بأولاد جابر، فبعث إبنه إدريس ليكمل دراسته التي بدءها بأرقو في خلوة جابر، وعلم من حيرانه أن لأولاد جابر شقيقة حافظة لكتاب الله تعلم النشء، فطلبها وتزوجها وأثمرت زيجته ثلاثة أبناء وبنت، وهم محمد الذي إشتهر (بالشيخ صغيرون) جد الصغيروناب، وأبوالقاسم وعمر، أما البنت فهي آمنة أم محمد وحمودة أولاد التنقار، كانوا جميعهم علماء حملوا الدعوة وأسهموا بقدر في بث تعاليم الدين على نطاق الوطن، وثق لهم كاتب الطبقات.

ظل مسيد ومسجد أرقو يؤديان مهامهما الدينية حتى بعد سقوط المملكة، حيث تعهدهما أبناء وأحفاد الأسرة ومازالوا، وتم تجديد مبانيهما حديثاً على يد العمدة أرصد وعباس أبناء محمد بن عبدالملك حمد، ويلاحظ إهتمام أحفاد أسرة الملك على أسلوب الخلاوي في تربية وتعليم النشء، ذلك بإلحاقهم مسايد القرآن ببيوتهم، وظلت تلك الخلاوي عاملة حتى ظهور التعليم النظامي في البلاد.

٤. مسيد ومسجد كلمسيد (أي مسجد الحجر):-

يقال إنه أحد أقدم أربعة مساجد في السودان، بعد مسجد دنقلة العجوز الذي بناه المسلمون، وأشار إليه عهد النوبة أو اتفاق البقط، ثم مسجدان آخران بديار البجة بشرق السودان، ولكن تفيد رواية الشيخ عبدالرحيم أبوجليقة، أحد أحفاد مؤسسي هذا المسيد، أنه أقدم من مسجد دنقلة العجوز، وهذا يعني أنه قائم من قبل حملة الأمير عبدالله بن أبي السرح، حيث أفاد الشيخ عبدالرحيم أن المسلمين أقاموا هنا عند دخولهم، وصلوا أول جمعة يصلونها منذ دخولهم أرض النوبة، ومنها إنطلقواجنوباً نحو العاصمة دنقلة العجوز.
كان لهذا المسجد وخلوته شهرة على نطاق واسع، خرج العديد من الحفظة ولشيوخه كرأمات عديدة تحكى بين الناس، ومازال بالبلدة أضرحة وقباب أولياء وفقهاء كلمسيد، أما قرية كلمسيد اليوم فهي تقع عند الحد الجنوبي لعمودية الزَوْرَات، قبالة جزيرتي إِرِس وبِنَّة

٥. مسيد الشيخ عيسى بالحفير مشو:

تأسس على يد الشيخ المقرئ المجود عيسى ولد كنو، وهو من أصل يمني وثق له كاتب الطبقات، لا نعرف وجه الدقة تاريخ تأسيس المسيد، ولكنه عمل لفترة طويلة تخرج فيه حفظة ومجودون، صارو من كبار العلماء أرخ لهم كاتب الطقات، كانت مشو كما تقدم من أكبر الموانئ التجارية، تؤمها المراكب التجارية وتصلها القوافل من نواحي السودان، طيبة وعامرة كما قال عنها (بونسيه)، لهذا كانت قبلة للعديدين من الدعاة والتجار والعمال الذين سكنوها وعمروها وما زالت قباب علمائها وأوليائها تزين أطرافها، منهم الشيخ (موسى) الذي ينتمي إليه كثر من الأسر في الحفير مشو، وكذلك الحاج قريش، والحاج جودة،

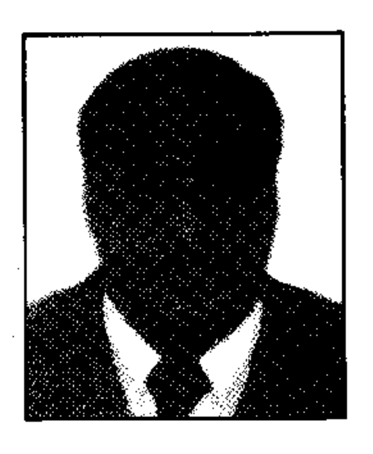
والشيخ فرحان الذي يقال إن نسبته حاكمابية، وكانت خلوته عاملة حتى وقت قريب، وأسر عديدة أخرى من نسل تجارها القدامى مازالت بيّنة وظاهرة، وقد هاجرت أيضاً منها أسر عديدة نحو مناطق السودان الأخرى، بوجه خاص منطقة القطينة جنوب الخرطوم.

٦. القضاء والإفتاء:

نشأت مملكة أوقو كمملكة إسلامية، ولذا كان من الطبيعي أن يعني ملوكها بشؤون القضاء والفتيا الشرعية، وكانت بالمملكة عدد من المحاكم الشرعية، ولعلها موزعة في أنحاء المملكة حسب توزيعات مراكزها الفرعية، يختار لها مجلس الملك أفضل الشيوخ علماً وورعاً، ذكرت المصادر اسم أحد قضاتها وكان يدعى محمد مختار، ولعله كان قاضي مركز المملكة الفرعي بجزيرة مقاصر،حيث أفاد المصدر بوفاته إثر تعرضه لهجوم غادر من قبل المماليك، كان يهدف لقتل مرافقه محمود العدلاناني قائد فرسان ملك أرقو وساعده الأيمن.

اهتمت المملكة أيضاً بشئون أئمة الدين وفقهائه (الفقراء)، وإعانتهم في إنشاء الخلاوي والمساجد، فكانوا يتولون مهام تدريس مبادئ الدين وتحفيظ القرآن والإفتاء وعقد الزيجات وإقامة المناسبات الدينية المختلفة، وكانت توقف لهم المملكة السواقي للإستعانة بريعها، وتختار المبرزون منهم لعضوية مجلس الملك، وسيأتي الحديث لاحقاً عن أشهر علماء المملكة وخلاويها.

هذا ما إستقيناه من كتاب الأستاذ محمد علي طه الملك (مملكة أرقو - إمارة الحاكماب والجوابرة) لمن أراد التوسع.) أ. هـ



الأستاذ محمد علي طه الملك

الفصل الرابع

الجوابرة بالولاية الشمالية
وولاية نهر النيل



الفصل الرابع

الجوابرة بالولاية الشمالية وولاية نهر النيل

مرَّت أحداث جسام في تاريخ السودان صحبتها هجرات واسعة بسبب كسب العيش، وبسبب البحث عن الأمن والاستقرار ولنشر الدعوه. ونستوضح في هذا الفصل الكتابات الأخيرة عن الجوابرة في مناطقٍ شمال السودان واشهرها كتابات المؤرخين القدامى والرحالة وماجاء مؤخراً بكتاب الأستاذ المصري/ محمد عوض محمد وكتابات الشيخ عثمان حمد الله رحمه الله والذي تجوّل في الكثير من ولايات السودان باحثاً ومسجلاً.

إن الكثير من أسر الجوابرة في شمال السودان قد ذابوا في القبائل الكبيرة هناك كالبديرية والركابية والدناقلة والجعليين والرباطاب والمحس. برغم التاريخ العريض الذي عايشوه لقرون من الزمان في شمال السودان وحضورهم الفاعل في المجالات الدعوية والتعليمية والإجتماعية والقيادية.

يقول الأستاذ محمد عوض محمد - الأستاذ بجامعة القاهرة ومدير معهد الدراسات السودانية سنة ١٩٥١م في كتابه السودان الشمالي سكانه وقبائله/ ص١٩٠-١٩٢:-

(إذا تجاوزنا الإقليم الذي يسيطر عليه الشايقية ملتزمين نهر النيل، نرى النيل يغير اتجاهه مرة أخرى عند بلدة الدبة منحدراً نحو الشمال، وهنا تبدأ الأوطان النوبية إلى نهايتها في شمال أسوان، غير أن هذه المسافة الطويلة من مجرى النيل ليست خالصة للنوبيين بل يتخللها جهات تسكنها قبائل عربية مثل: البديرية، والجوابرة، والركابية، والجعافرة. وأول القبائل التي نصادفها بعد أن نغادر بلاد الشايقية متجهين شمالاً بمحاذاة النهر هم البديرية. **والجوابرة هي آخر مجموعة عربية كبيرة في شمال السودان على شواطئ النهر.**

والمركز الرئيسي **للجوابرة في جزيرة بدينٍ الواقعة وسط النيلِ إلى** الجنوب من الخط الذي يفصل بين بلاد المحس شمالاً ومركز دنقلا جنوباً، ويوجد عدد كبير منهم في الزورات حيث يوجد (مختار أفندي عوض) ممثلهم الأعلى، ويوجد عدد أيضاً في جزيرة سميت في المحس. ويطلق على الجوابرة في اللهجة النوبية اسم "جبروكي"، وتمتد أوطانهم في الشمال إلى أبعد من جزيرة بدين قليلاً، حيث تعترض النهر جنادل (حنك) ومن الجنوب تمتدّ نحو ٨٠كلم مختلطة ببلاد الدناقلة، وفي هذا الإقليم تقع جزيرة أرقو، وجزيرة مقاصر،

وبلدة أبوفاطمة وكرمة على الضفة الشرقية، وبلدة دنقلا وتيتي على الضفة الغربية، ومع ذلك فإن هذه البلاد ليست كلها للجوابرة، بل يحتلون أجزاء منها، وهكذا تكون أوطانهم منحصرة بين المحس في الشمال والدناقلة في الجنوب، وتنتهي في الشمال عند بداية الشلال الثالث، والظاهر أن الأوطان التي يحتلها الجوابرة اليوم أقل مساحة مما كان بحوزتهم فيما مضى، فإن (بركهارت) – زار المنطقة عام ١٨١٣م – يروي أنه كانت لهم أوطان فيما بين الشلال الأول والثاني، أي في إقليم وادي حلفا ومما يليه نحو الشمال (داخل مصر) وقد نازعهم على هذه الأوطان الشمالية جماعة من عرب المغرب إلى السلطان – ويقصد السلطان سليم – لكي ينصرهم على الجوابرة، فأمدهم ببعض الجنود، فاضطر الجوابرة إلى النزوح حيث عاشوا الأوطان التي يسكنوها اليوم. ولايزال معظم الاثرياء من سكان دنقلا ينتمون الى الجوابرة ويروى بركهارت فوق ذلك أن بعض الجوابرة ظلوا مقيمين في الدر ووادى حلفا

ولعل هذه الهجرة الاضطرارية الى الجنوب التى اشار اليها بركهارت، لم تكن الى جهات غير معروفه لهم،او غريبة عليهم بل كانت تحتلها الشعبية الجنوببية منهم وكلمة جوابرة مفردها جابرى، والنسبة الى جد قديم يدعى جابر.

وقد انتشر الجوابرة مثل كثير من القبائل الجعلية في مختلف مدن السودان، حيث يشتغلون بالتجارة، وقد نزلت جماعة منهم اواسط القرن كردفان في مركز بارا، شمال الأبيض، حيث يشتغلون بالزراعة منذ عدة أجيال، وقد امكنهم باستخدام الساقية والشادوف أن يستغلوا خور البشرى، في منطقة الخيران المعروفة).

هذا ما أثبته الأستاذ / محمد عوض محمد في كتابه "السودان الشمالي سكانه وقبائله" طبعة ١٩٥١.

وحقيقة إن الجوابرة الموجودين الآن بشمال كردفان بمنطقة بارا والابيض والبشيري يقولون أنهم جاءوا قبل مائتى عام واكثر من منطقة دنقلا وبدين ومقاصر ودبة الفقراء وحفير مشو. وأخبرني بالأبيض العم / الحاج سليمان أحمد ـــرحمه اللهـــ بأن الجوابرة كانوا في جزيرة (بدين) ومنطقة دنقلا عموماً واستقروا بها زمناً طويلاً ومنها جاء بعضهم إلى كردفان إلا أن الصلات في الأزمان المتأخرة قد انقطعت الى حد كبير.

ونثبت ماورد في مذكرات العم المرحوم إسماعيل محمد بخيت حبه صفحة ٢٠ أن جدته لأبيه مريم بنت صالح ود عمر (توفيت رحمها الله

عام١٩٣٧م) يقول أنها مولودة بأسحف بلدة جوار بارا أخبرته بأن آباءها كانوا من الخزرج من سلالة عبدالله بن جابر بن عبدالله الأنصاري وإنهم جاءوا لكردفان من جزيرة سلنارتي بدنقلا).

هذا وقد زار عمنا إسماعيل بخيت قبر عبدالله بن جابر كما جاء بصفحة ٣٦. وهناك جهود في البحث والاستفسار قام بها من الأبيض الجد المرحوم الشيخ صالح حميدة حينما كان يعمل بالمحاكم الشرعية في منطقة دنقلا حوالي عام١٩٢٠م، فقد تعرَّف على كثير من أسر الجوابرة هناك، وتزوج بست البنات بنت عبد الرحيم عبد الرحمن من حفير مشو وأخوها يس وعبد الرحمن وعباس ومازالت لهم ذرية هناك.



الشيخ صالح حميدة صالح



الشيخ مكي أحمد الفحيل

كما نذكر ما قام به المرحوم الأستاذ الشيخ مكي أحمد الفحيل عندما كان يعمل بوزارة التربية والتعليم بالأبيض، فقد قام برحلة إلى شمال السودان عام ١٩٦٠م تقريباً كما علمت من أبنائه وكنا نأمل أن نجد مذكرات مكتوبة عن رحلته.

وننقل لكم هنا صفحات اختصرناها من كتاب "الصلات الرحمية" للشيخ (عثمان حمدالله) أحد المهتمين بالأنساب وله عدة كتب في هذا المجال ومعلومات ثرة عن تاريخ واسر الجوابرة، وهو والد المرحوم الرائد (فاروق عثمان حمدالله

عضو مجلس قيادة ثورة مايو). يقول في الصفحات (٥٩-٦٧):- مبيناً تحت العنوان أدناه الجوابرة والجابرية علماً بان الجابرية في بعض المناطق تداخلوا تداخلاً شديداً مع الجوابرة ولكنهم اصلاً بديرية دهمشية ويقول:-

الجوابرة بمنطقة حلفا: -

هؤلاء ذكرتهم بكتابي "سهم الأرحام" طبعته بمطبعة القاهرة منذ ١٠سنوات ثم كتبت لهم كتيب خاص طبع بمطبعة عطية بباب الخلق بالقاهرة بعد رحلاتي وزياراتي أربعة مرات للقاهرة والإسكندرية، وزيارتي لسيدي جابر صاحب القبة بالإسكندرية وابن عمه السيد أبي العباس المرسي، كل هذا بعد بحثي عنهم في أرجاء السودان فارجع إليها إن شئت. أما ما نأتي به هنا هو بالنسبة لسكان حلفا وما وصلني من فضيلة ابن العم إبراهيم نقد والسيد المفتش محمد محجوب حسب الله، وكلاهما من هذه الأسرة، فالأول بدنقلا والثاني بحلفا، وقد اتفقوا في الرواية كما نقلت عن فضيلة القاضي (عبدالمجيد عبدالحميد هلالي) بالسكوت منذ ١٧عأماً وهو رئيس لجنة معهد كريمة بالشايقية، يقول فضيلة إبراهيم نقد عند زيارته لمنزلي بالخرطوم سنة ١٣٧٢هـ الموافق ١٩٥٣م في وثيقته بقوله:- (حضرة ابن العم الوقور ذي العمل المبرور، مولاي عثمان حمدالله أكتب لك امتثالاً لأمرك، وأكتب لك ما أستحضره عن **اجدادنا الجوابرة**، وكتب مطولاً عن كرأماتهم ومساجدهم والأولياء والصالحين منهم، وتاريخهم وذكرهم من دنقلا إلى مشو إلى جهة الشايقية وجزيرة مقاصر وجزيرة بدين، ومنهم ما بين أبو فاطمة وكرمة البلد. وذكر الجبروكي وذكر ذرية سيدي عبدالعزيز الزمراوي، والإمام الشيخ يعقوب، وأولاد الخطيب، وغيرهم... ومنهم الأمير محمد عثمان أبو قرجة القائد المعروف من أمراء المهدية.

أول من دخل من الجوابرة أرض دنقلا:-

وقال أول من دخل من **الجوابرة** أرض دنقلا هو الإمام نفيع بن عامر وكان ذلك سنة ٧٢٥ هـ، ومن ذريته **محمد، وسعد، وسالم، وخديجة، ومسرة** من زوجته فطوم الجهينية، وجاء بصحبته ابن أخيه النور ابن عطية عقبه، وابن أخيه سالم بن عبد الله، وذلك سنة ٧٢٥هـ وقال إن الأمير نفيع وأولاده سكنوا بأرض حفير مشو، ثم بكابتوت غرب جزيرة مقاصر، وقد تزوج سالم بأمر عمه

نفيع بنت ملك النوبة وأنجب ثلاثة أولاد هم ملوك الجوابرة، ومن ذريتهم الملك الصالح محمد قرجة ملك عموم الجوابرة، وأولاده فارس، وفيصل، وبشير، وناصر، وسابل جد السابلاب، وخيرية تزوج بها ملك البديرية، وهي أم بشير ملك الخندق، ومعربة تزوج بها إدريس وهي جدة ملوك أرقو من ذرية الملك محمد قرجه، ومنهم الفقيه طه بن الفقيه ناصر، كان من الأولياء الصالحين وله ذريات، ومنهم الفقيه سليمان كان من مشايخ القرآن وقد حفظ عليه خلق كثير منهم حمد أرباب، وكان من مدرسي القرآن ومنهم الولي ساتي النور، والشيخ خيري الشيخ حمد، ومنهم جدنا الفقيه شير بن محمد، والعلامة الشيخ حامد عمارة، والعلامة الشيخ محمد سوركتي زعيم العلماء بجاوه، وقد أسلم على يد سوركتي خلق كثير من جزائر اندونيسيا (أقول: سافرت العام الماضى الي اندونيسيا وتشرفت بزيارة اسرة سوركتي بجاكرتا وكتبت مفصلا عن هذه الزيارة بنهاية هذا الفصل: جابر الأنصاري) ويواصل الشيخ عثمان حمدالله قوله: لقد جمعتني الحياة به بعد ١٩٢٧م بالخرطوم، وذكر المروى عنه أن في جزيرة مقاصر خلقاً كثيراً منهم التقي الورع الشيخ بخيت الكتيابي، وذكر ذرية النور بن عقبة الجابري ويسكنون بجهة العقب وهو جد لكثير من الكبابيش كما في رواية شيخهم المرحوم الشيخ سالم عن إبراهيم نقد، ولا أستطيع إحصاء ذرية محمد وسعد وسالم وخديجة، وذكر ذرية الشيخ الجنيد جد الجنيداب، ومنهم الشيخ علي شيخ الجوابرة في عهده، وذكر أولاد الشيخ الرومي السعداب، وأولاد سليمان أبو دلق، والأبجورية ذرية من ذرية الشيخ سعد. اقرأ قصة الملك عجيب عند دخوله لأرض الجوابرة وما جرى له مع زعيمهم عبد الله بن متسوفلي ومحمد كندة بن الشيخ عبد الله، وما دار في قتالهم، وذكر قصة زعيم الجوابرة إذ ذاك وهو جدنا أحمد القاضي الإمام، ومن ذريته شمال كبوشية بالبجراوية، والكجيك، والدرقاب في ثلاثة قرى، وأحمد أحد أجداد مؤلف هذا الكتاب (حمدالله) في تلك القرى ولأجدادهم مقامات. ويواصل الشيخ عثمان حمدالله:-

لقد زرت المفتش محمد محجوب حسب الله حفيد الولي الشهير خليل عتيق. زرته بحلفا الجديدة ولم أجده، ولقد سلمت خطابي للسيد عثمان محمد حسين معتمد خشم القربة فجاءنا منه الرد التالي وقد اختصرت منه. فقال:- (في الذين جاءوا عن طريق وادي حلفا وكانوا قد اتخذوا أولاً بلدة

توماس بمنطقة النوبة بالقطر المصري، ثم توغلوا إلى مختلف جهات السودان واستوطن بعضهم في بلدة أشكيت وأرقين، وفرص مركز وادي حلفا وكرمة وجزيرة بدين وسلنارتي بمركز دنقلا وفي الدبة وقشابي، ومن رجال الجابرية الرئيس والعمدة صالح محمود في جزيرة سلنارتي وقال بأنهم انضموا مع جيش المهدية وحاربوا قوات الاحتلال وكانت الصلات بين بني عمومتهم وثيقة إلى الآن وقد تزوج الشيخ حسن خليل الشهير من أبناء أعمامنا من جزيرة سلنارتي واستوطن هناك ولايزال هذا الزواج مستمراً حتى الآن بين أولادهم وبناتنا وبالعكس. وذكر جدهم الشيخ زمراوي بن عبد العزيز الذي ذكرت ذريته في هذا الباب. وقديماً كانت حدائق قبة الشيخ زمراوي موزّعة بين كرمة البلد وبني عمهم بوادي حلفا، إلى أن أشار جدهم الشيخ خليل عتيق عن التنازل عن حقوقهم. ومن الجدير بالذكر أن للشيخ زمراوي بياناً بحلفا ببلدة أرقين ومن رجال الجابرية المشهورين ببلدة أشكيت ١٣ الحاج أحمد الولي صاحب القبة البيضاء وكذلك الحاج علي الولي بن أخيه وله قبة بالقرب من دبروسه من الجبل بوادي حلفا ولهم روايات وكرأمات ليس هذا محل ذكرها إذ غرضي كتاب "روابط الأرحام".

أما أرقين ١١ بوادي حلفا فالجابرية من رجالها الشيخ أحمد بلش وهو جد خليل عتيق، أما خليل عتيق فهو من الأولياء الصالحين وهو الذي أدخل الطريقة الإسماعيلية الضيفية إلى منطقة وادي حلفا، وكان جد ناس بتيك أصحاب الطريقة الإبراهيمية كانوا تلامذة الشيخ عتيق، ومن كبار رجال الجوابرة الشيخ طه المعروف بالشيخ طه الشلاشلي، وبعد الشيخ عتيق تولى الخلافة حسب الله خليل وهو جد المروي عنه، وقد قام بإحياء الطريقة الضيفية رغم وجوده بمصر في أعماله إلى أن توفي إلى رحمة الله عام ١٩٣٠م، والصلة بين آل عتيق وآل بتيك هي صلة الدين والعلم.

ومن آل الجوابرة بوداي حلفا الدكتور / محمد الحسن أحمد جابر المولود سنة ١٩٢٢م وهو إخصائي أمراض القلب وأول من أنشأ جمعية للخدمات الاجتماعية بالسودان وأولاده مهند ومؤمن وحسن. (وهنا انتهى سرد الشيخ عثمان حمدالله،والجدير بالذكر أن دكتور جابر كان الطبيب الخاص للسيد علي الميرغني رحمهم الله جميعاً).

وأقول للقارئ الكريم افادنى الاخ الأستاذ محمد صادق عبدالعزيز عام٢٠٠٩م

عن الجابراب والجبروكى او الجوابرة الذين ينتسبون الى جابر الانصارى بحلفا **الجديدة قرية ١٢** وهم آل صادق خليل منهم مولانا إبراهيم محمد عثمان خليل وآل شيخون منهم د. محمد شيخون والمرحوم م. عبدالعزيز محمد صادق والد محمد صادق المشار اليه وال صالح عبده منهم م. ابراهيم محمد صالح عبده ويقول:انهم اختلطوا بآل ايوب وآل الصايغ بالتصاهر

أكبر معمرة نوبية بحلفا:-

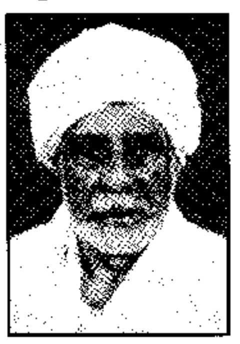
هذا وقد امدَّني الأخ الصديق د. عمر بدوي أبو البشر بقصاصة من صحيفة الرأي العام بتاريخ ٨ مايو ٢٠٠٧م تقول بوفاة اكبر معمرة وعليها صورتها توفيت عن عمر فاقت سنواته القرن من الزمان. انتقلت إلى رحمة ربها الحاجة هانم محمد عثمان الشهيرة (بهانم خيرة) التى كانت تعتبر مرجعاً في التاريخ النوبي وشاهدة على الحياة أثناء حكم المهدية وراوية حروبات الأنصار أثناء مسيرهم إلى معركة توشكى والحاجة هانم نتاج سلالة عربية وتركية (الجوابرة وآل خيري)

وأورد هنا ما وجدته في كتاب «صفحات من تاريخ وادي حلفا « لكاتبه الأستاذ منيب إبراهيم سيد فقير صفحة ١٢٧ : - (ومهما يكن من أمر فان الناس في وادي حلفا يرجعون للأسر الآتية: **المندلاب**، الداؤداب، واستمر معدِّدا إلى أن ذكر **الجابركاب** (يعني أبناء جابر) ويقول هذه الأسر **ليس انحصارها في وادي حلفا** وحسب بل **انتشرت في بلاد النوبة كلها ابتداء من أسوان وحتى دنقلا**، بل إن بعضها هاجر إلى **دارفور وكردفان والجزيرة كذلك أنحاء مصر المختلفة**. ويقول في صفحة ١٥٠ : تذكر المصادر أن **الجوابرة عرب من ذرية جابر الأنصاري** وقد حلَّ بعضهم ببلاد النوبة (توماس) في حوالي القرن الرابع عشر الميلادي، وروي أن سبب قدوم الجوابرة إلى بلاد النوبة أصلاً – كان مرجعه الحروب التي كانت دائرة يومئذ بين الجوابرة وقبيلة الغربية الزناتية فاثخنت الجوابرة في الغربية فاستنصروا بالسلطان سليم فنصرهم بجند من الأتراك والبوسنة بأمر قائدهم حسن قوصى، فقاتلوا الجوابرة وطردوهم إلى منطقة دنقلا ولم يبق منهم إلا قليل في أسوان والدر والبريم.

أما تاريخ هذه الأسرة – جابروكي – فانه يرجع إلي الشيخ فضل الذي قدم إلى المنطقة من الدبة موطن الجوابرة او الجابراب حتى اليوم. ويذكر أن الشيخ

فضل من حفظة القران الكريم تالٍ له. وعند مجيئه حل بأرقين (أورنارتي) وأسس بها خلوة لتعليم القران الكرٍيم، فقرأ عليه خلق كثير منهم جد أسرة بجابروكي نسبة للجوابرة او الجابراب. هذا ويوجد اليوم بعض من ينسب إليهم في كل من توشكي والتشكين ودغيم وجمر وجزيرة بدين بالمحس)

هذا وقد أبلغني الأخ الشيخ المهندس محمد حسن طنون الداعية الشهير وأخيه عمر ابناء العالم المعروف الشيخ حسن طنون بأن جدَّهم لأمهم من الجوابرة (الجبرٍوكية) وأن جدَّهم هذا كان يتجنب إيذاء أي مخلوق حتى ولو كان حشرة قائلاً بأنه من ذرية جابر الأنصاري. وجدهم الخامس وإسمه الحاج أحمد الوراقي نحسبه من الصالحين، توفي بقسطل ودفن بعمودية إشكيت وكانت له قبة مشهورة هناك ويطلقون عليهم باللهجة النوبية (النبين بيركة أنكوقا) بمعني حملة بيرق النبي. ومنهم الأخ الدكتور عبدالله محمد سيد أحمد محجوب الوزير ومدير منظمة الدعوة الإسلامية السابق.



الشيخ م. محمد حسن طنون

وأنقل لكم ماجاء بكتاب (هجرة النوبيين) تأليف الأستاذ حسن دفع الله ترجمة عبداللة حميدة صفحات ١٢٣،٧٧،٧٦ ويتضح فيها أن الجوابرة منتشرون بكثير من قرى حلفا وقتها.

(١)النوبيون الخُلَص:	(٣)النوبيون الأتراك:
أولاد جير- سوي- دُقما	دؤوداب-دبابيا-ولياب-مندلاب-كرياب-
غردقة-دكين- نوريا	سكرواب-بزرقاناب-كخياب
(٢)النوبيون المستعربون:	بيرماب - مجراب آغاحسين - شلاباب
جوابرة- حبلاَب-قراريش	ابريماب-تباشيا-حمدوناب-كارياب-
أولاد أورك الدين-أولاد عاصم -عبّاس	حمدولاب.

إسم القرية	الفرع النوبـي
فرص غرب	داؤوداب - دبابيا
فرص شرق	داؤوداب - مندولاب - وليَاب-جوابرة
سرة شرق	كشاف-نوريا-دكين
دبيرة	خليلاب - دبابيا - مِندولاب - وليَاب - جوابرة
اشكين	دبابيا - مندولاب - داؤوداب
أرقين	اغلبية من الجوابرة - داؤوداب - دبابيا- مندولاب-دكوداب- بزرقاناب- كيخاب - دوقما - دكين.
دبروسة	اغلبية من الجوابرة - خليلاب - قليل جداً من الداؤوداب عنقش والدبابيا.
دغيم	بزرقناب-وليّاب-جوابرة.الأغلية: من: أولاد جير - دوقما - سوي - غردقة-
عبكة	والبقية: ولياب - كيخاب - مجراب- آغاحسين -جوابرة
جمي	حبلاب - عرب حسين - قراريش - ولياب - قراريش - ولياب جوابرة - بزرقاناب

ويواصل الشيخ عثمان حمد الله في كتابه (الصلات الرحمية):

أسرة عيسى وعووضة القارح بحلفا وغيرها:-

إن الشيخ عووضة الولي الشهير المعروف بالسكوت له قبة في قسطل، ومن أولاد عيسى أحمد بن إدريس جد الفقيراب بكسلا وأخوان أحمد موسى، وعيسى وبلال ، وينتسبون إلى الصحابي جابر الأنصاري رضي الله عنه. ويجد القارئ ترجمة ذرية جابر والأوس والخزرج (ص٩٧)، ويقول محمود علي إدريس المهندس بالبلدية بالخرطوم: توجد هذه الأسرة في كوم امبو بالقطر المصري وفي حلفا الجديدة في قرية١٨، ويتصل بهم محمود على سالف الذكر وإخوانه عبد المجيد ناظر مديرية الخرطوم ومحمد مفتش أراضي حلفا الجديدة، وحسن علي إدريس باشمفتش صحة الخرطوم، وشعبان أخوهم موظف بالسكة حديد ببورسودان. ويقول محمود علي إدريس بأنهم يتصلون بالمندولاب والجابرية في حلفا وغيرها، وبالدبيبة وأسرة أيوب المشهورة بطنون. ويتصل عيسى وعووضه

بالجوابرة شمال شندي وكبوشية، ومنهم الشيخ أحمد الجابري صاحب المقام، والشيخ ود شلال صاحب القبة شمال كبوشية جاء منذ ٨٥٠ عاماً ذكرناهم في كتابي (سهم الأرحام) و"الصلات الرحمية"، وقد سلمنا المهندس محمود علي إدريس نسخة منه وبيان ذلك في صفحة (١٩ و٩٧)، ويتصل بهم أولاد عيسى بمسيد ود عيسى في طريق مدني الخرطوم، وذرية علي وذرية أولاد أبي قرجة بالقطينة ودنقلا صفحة (١٠)، وآل حمد الله صفحة (٥٢)، وأسرة عبدالله مرغني الصحفي المعروف وأسرة عثمان صالح صاحب شركة عثمان صالح، وقد جمعتني الحياة بهم عليهم رحمة الله، والمساعيد بالعمارة ورفاعة صفحة (٢٠٢) من كتابي "التعارف والعشيرة"، منهم برفاعة أولاد عبد الرحمن الزين ومنهم بالعمارة بجوار الحصاحيصا ومن أشهرهم عبد المجيد حسن التوم وحسن الفحل وموسى ود علي وأولاد البحر بأم درمان وذرية الشيخ زمراوي صاحب المقام بدنقلا. ومن الجوابرة أولاد فضل حفيد عيسى بالقوز جنوب الخرطوم منهم عيسى الصدّيق وعثمان صاحب الجراج وعضو محكمة القضاة بالخرطوم، ومن أبناء أخته الأستاذ فضل بشير الذي كان عضواً بالمجلس المركزي (ايام الرئيس عبود١٩٦٤م) ورئيس تحرير جريدة السودان الجديد، ولك أن تقرأ كتابي "التعارف والعشيرة/ص٢٠٢" بمكتبة النهضة السودانية بالخرطوم، وإنني أرجو الله الخير للمهندس محمود علي إدريس الذي كانت لي معه الصلة منذ ٤١عاماً هلالياً وكان السبب في جمع هذا الباب، وقد أكرمني وسأل الله لي التوفيق في رسالتي حفظه الله، وقد نقلت عن القاضي عبد المجيد منذ ١٧عاماً عن الأنصار الخزرج، فقال حفظه الله عن سكان السكوت منهم ذرية الولي المشهور بولد عامر يقيمون بجزيرة كلوب ونحوها، وقال في نسبه هو عامر بن إدريس بن جناح حتى وصله في حسين بركيه بن كعب الأحبار الخزرجي، وفروع الشيخ عامر بجزيرة كولب منهم الفقيه محمد ابن الفقيه الأمين بن محمد بن عووضه بن محمد بن عامر.

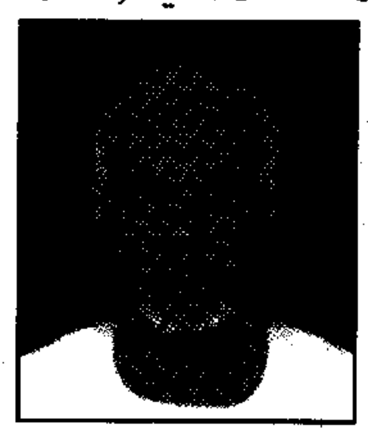
ويواصل الشيخ عثمان حمد الله في كتابه بعنوان الصلات الرحمية.

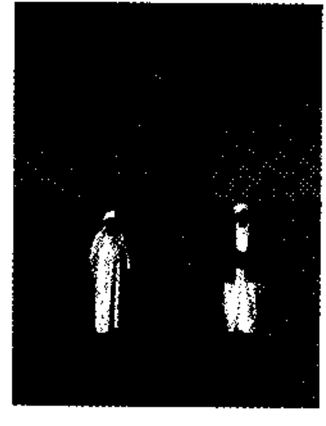
أسرة الشيخ زمراوي بالمحس ودنقلا:-

تقدّم ذكرهم مع الجوابرة في هذا الباب، وهو زمراوي بن عبدالعزيز جابري الأصل جاء من الشرق وابنه الشيخ عبد العزيز صاحب القبة التي بجوار والده،

وابن هذا زمراوي الثاني، وأما أولاد الثاني وهم تسعة ولهم ذريات في جميع أنحاء السودان من بلدة الماتوكية ومن بلدة فادجة بالقطر المصري وبالشايقية وفي بلاد الجعليين، ويتصل بهم ذرية أحمد القاضي والشيخ ود شلال أصحاب المقأمات بالبجراوية شمال كبوشية، وهي بلد مؤلف هذا الكتاب (حمدالله)، وفيها أربعة قرى من الجوابرة ومن ذرية زمراوي مع العليقات والكنوز بوادي العرب ومع الكبابيش كما قدمنا وتمرُّ بهم الأولياء الشيخ عثمان فقير والسيد محمد لهم مقأمات، ومن أولاد عثمان الشيخ إبراهيم فقير موجود اليوم هذه رواية عبد الكريم بن عثمان زمراوي بن علي بن عبد العزيز بن زمراوي الشهير، حدثني بها عند زيارتي له بداره بالخرطوم باستراحة الري المصري وكم كنت أبحث عنه لصلة الأرحام.

ويقول عبد الرحمن فضل آسه: وله صلة بالشيخ زمراوي إن الحلة هي وادي خليل وكرمة النزل ٣ أميال جنوب كرمة، وقال وبجوار قبة الشيخ عبد العزيز زمراوي مقام الشيخ علي كاتول الجابري (يقال إنه جد الزعيم إسماعيل الأزهري وسبق أن زار ضريحه في أحد أسفاره للشمالية - المؤلف) وقد عرَّفني بعبد الرحمن بن أخينا ياسين عثمان وقيع الله ببنك باركليز،وقد ذكر لي الشيخ محمد فقير ساتي صاحب القبة في كرمة البلد وذكر الخليفة سيد محمد فقير وأن عمدة تلك البلاد هو محمد حمد الله بكرمة البلد وأرقو والسير وقد طبعت كتاباً في أسر الجابرية وأجدادهم اسمه "الصلات الرحمية" وقام بتوزيعه في جزيرة بدين ابن عمنا الفاضل العمدة محجوب عبد الكريم الذي زارنا بالخرطوم وأقسم لكم بأنني كتبت عنه منذ عهد بعيد وما كنت احسبني أن تجمعني الحياة به ويقول عبد الرحمن فضل إن من المشايخ محمود أحمد أورصد ومحمد وديدي. (أنظر شجرة نسب زمراوي بالوثائق)


الأستاذ عبدالرحمن فضل آسه


بقايا آثار مسجد الشيخ زمراوي

جوابرة آخرون بمناطق متفرقة بالشمالية:-

واثبت الشيخ عثمان حمدالله في كتابة (دليل الانساب في السودان) ص ٥٩ -١٢٤ما يلي:- أولاد علي كمير:-

كان يسكن اسلانج وجاء الي امدرمان في بيت المال كان متعهدا - زمان التركيه - مع غردون، أولاده: الحاج وعباس وحمزة والنور امهم بت النور جابرية من دنقلا.

أولاد البحر بامدرمان جوابرة:-

جدهم محمد بن عبدالله بن عثمان بن الفضل حفيد زمراوي بن عبدالعزيز المدفون بكرمة ولمحمد بن عبدالله أربعة من الأولاد وهم عبدالله، وعلي واحمد وثلاثة من البنات فاطمة ام أولاد محمد علي الجابري وام الحسن ام أولاد مكي محمد جابري وام الحسين ام أولاد محمد محمد صالح بديري دهمشي الجوابرة والكنواوين والعمراب بكيوشية ص ١٥٩، أولاد الشكرتو الجابري ومكي جد أولاد محمد مكي بالكجيك جدتهم مدينة بت الشكرتو.

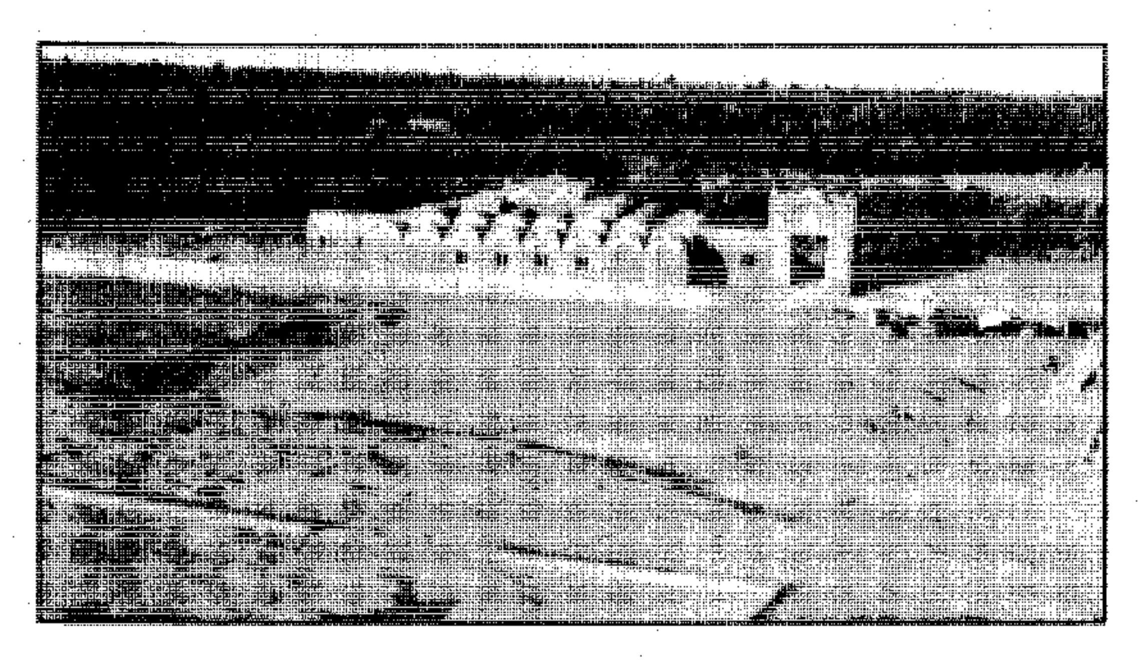
الجوابرة بمنطقة كرمة البلد:-

بعد معلومات كتابات حمدالله والإفادات الشفاهية رأيت من الضرورة بمكان القيام بزيارة إلى المنطقة فيسر الله السفر إلى منطقة كرمة برفقة الأخ الأستاذ محمد إبراهيم يعقوب إبن المنطقة واحد المهتمين جداً بتاريخ وأنساب الجوابرة فغادرنا الخرطوم صباح الخميس ٢٨يناير ٢٠١٠ حيث زرنا كلا من دنقلا وكرمة البلد وكرمة النزل وأبوفاطمة ووادي خليل ومقاصر والدبة وكرمكول وإلتقينا بأهلها الكرام جزاهم الله خيراً على كرمهم الفياض ومعلوماتهم الثرة وحقيقة ليس من رأى كمن سمع.

وأبدأ ببعض السطور عن تاريخ المنطقة من مقال الأخوين سيف الدين خليل وأبوالقاسم خليل، سبق أن أمدني به الأخ محمد إبراهيم يعقوب:-

(تؤكد الأبحاث الأثرية والتاريخية أن وادي النيل عرف الوجود البشري منذ أزمنة ضاربة في القدم ترجع إلى أكثر من من خمس آلاف سنة. إن نهّر النيل أثناء رحلة صعوده إلى مصر يشكل لوحة فنية رائعة تزينها أعرق حضارة بشرية عرفها التاريخ، حيث يعبر النيل الصحراء والواحات الخضراء

في طريقه إلى المصب مارا بالحدود المصرية المتاخمة للسودان، وقبل أن يصل إلى الصحراء والواحات الخضراء في طريقه إلى أسوان يمر بمناطق كرمة، تلك المناطق الجغرافية التابعة لبلاد النوبة والواقعة مابين مدينة دنقلا العجوز جنوباً وشلال أبوفاطمة (حنك) شمالاً والتي أطلق عليها المؤرخون اسم المنطقة ألف (أ). وذلك نسبة لإتساع رقع الأراضي الزراعية الخصبة على ضفتي النيل وكثرة الجزر الخضراء بالإضافة إلى توفر المياه الجوفية وعدم وجود عوائق طبيعية تعوق الملاحة على النيل. حيث تضافرت تلك العوامل وأدت إلى إزدحام المنطقة بالسكان وتوسع أنشطتها حتى كان قيام حضارة كرمة، والتي تعد من أعرق وأقدم الحضارات الأفريقية والبشرية، وتعد سابقة للحضارة الفرعونية على وادي النيل هذا النهر الخالد، والنيل بالنوبية يعني (المشروب). تقع منطقة كرمة القديمة إلى الشرق من مدينة دنقلا على الضفة الشرقية للنيل على بعد خمسين كلم شمالاً. وقد لعبت كرمة دوراً أساسياً وتجارياً كبيراً وإزدهرت وشكلت حضارة متفردة. مازالت البعثات توالي عملها من أجل تسليط الضوء على هذه الحضارة حسب الإكتشافات الأثرية التي قام بها عالم الآثار السويسري شارلس بونيه والمقيم لمدة أربعين عاماً وحتى كتابة هذه السطور وأصدر كتاباً بعنوان (حضارة كرمة).



متحف حضارة كرمة

أما عن التاريخ الإسلامي لبلاد السودان عامة وتاريخ سودان وادي النيل خاصة يرجع إلى بداية الدعوة الإسلامية الخالدة حيث قال الرسول (ص) في

سيرة بن هشام (الله الله من أهل مصر أهل المدرة السوداء والشعر الجعاد فإن لنا فيهم حسب ونسب الحسب هاجر أم إسماعيل النبي والنسب ماريه زوج الرسول (ص)) ولكن الثابت تاريخياً أن بدايةالإتصال بأرض النوبة تمت في العام ٢٠ هجرية في عهد أمير المؤمنين عمر بن الخطاب بقيادة عمرو بن العاص رضي الله عنهم وقد وصل الفتح الإسلامي جنوباً حتى منطقة أسوان، وبعد ذلك أرسل عمرو بن العاص والي مصر قائده عبدالله بن أبي السرح لفتح بلاد النوبة في عام ٦٤١م لكنه لم يستطع دخول العاصمة دنقلا، وعندما أصبح القائد أبي السرح والياً على مصر في عهد الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه جهز حملة كبيرة إستطاعت دخول دنقلا وعقد معاهدة مع حكامها في عام ٦٥٢م والتي نصت على أن تؤدي بالد النوبة جزية سنوية للمسلمين عُرِفَ (بالبقط) بالإضافة إلى توفير الحماية لمسجد عبدالله بن أبي السرح في دنقلا العجوز، وأيضاً حماية المسلمين في بلاد النوبة، ووضعت بلاد النوبة في وضع خاص بين دار السلام ودارالحرب، وهكذا وفرت الإتفاقية مظلة للمد الإسلامي بالمنطقة، حيث ظلت علاقة المسلمين وجيرانهم من المسيحين الأقباط والوثنيين في بلاد النوبة حسنة وفق المعاهدات الموقعة والتي التزم بها الجانبان حوالي ستة قرون وخلال تلك القرون تسربت المؤثرات الإسلامية تدريجياً وفي هدوء وبطء، حيث إستوطنت بعض القبائل العربية بلاد النوبة وتوغلوا جنوباً وتوسع نفوزهم السياسي إثر مصاهرتهم للسكان الوطنيين. وإستفادوا من الأعراف السائدة آنذاك في بلاد النوبة في توريث ابن البنت للحكم ونجحوا في مصاهرة الأسر الحاكمة فانتقل الحكم لأبنائهم وأحفادهم فيما بعد.. بالإضافة إلى إعتناق الدين الإسلامي من قبل بعض الأسر الحاكمة والكثير من عامة الناس وخاصتهم وقد شجع أخلاق المسلمين وتعاملهم الحسن السكان المحليين إلى مصاهرتهم وكذلك الإنضمام تحت لواء الدين الإسلامي مما شجعت أيضاً المزيد من القبائل العربية بالهجرة نحو السودان زرافات ووحدانا كلما ساءت علاقاتها مع حكام مصر أو خلفاء بغداد إلى أن قام السطان ناصر بن قلاوون بفتح دنقلا عام ١٣١٨م، وكان ملك النوبة عبدالله إبن أخ الملك داؤد إعتنق الإسلام فسهل ذلك إنتشار الإسلام وتوطدة. وكانت الهجرات العربية إلى مصر والتي تعبر برزخ السويس ثم تصعد إلى الجنوب حتى النوبة المصرية مستمرة إلى أن أصبحت الصلات بين شمال الوادي وجنوبها

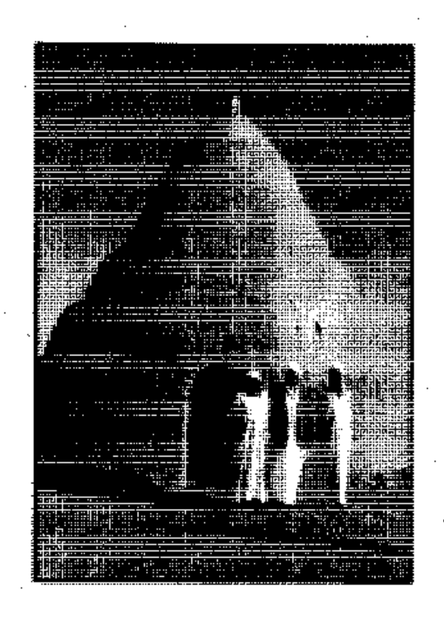
من أوثق الصلات. وهكذا أصبح معروفاً لدينا أن العرب وفدوا إلى السودان في فترات مختلفة ومتعاقبة وبابواب مختلفة أيضاً .وكان منهم عرب الجوابرة الأنصار الذين وفدوا عن طريق الباب الشمالي الأوسط، وقد ذكر الدكتور عون الشريف قاسم في كتابه موسوعة القبائل والأنساب في السودان أن الجوابرة مجموعة في وسط الدناقلة والمحس، وأحدهم جابري (جبركي) باللغة النوبية ويرجع نسبهم إلى الصحابي الجليل جابر بن عبدالله الأنصاري وهم فرع من الأنصار الخزرج وذكر أيضاً أن دار الجوابرة تمتد من شمال حنك (تمبس) إلىالخناق والزورات بالقرب من دنقلا وأن مركزهم جزيرة بدين وسقدان وانتقل بعضهم إلى أواسط السودان وبارا في كردفان. والجوابرة هم أجداد الشيخ زمراوي الذين قدموا إلى السودان عن طريق مصر قادمين من الجزيرة العربية، وإستقروا بادئ ذي بدء في مدينة الفسطاط بمصر ثم إتجهوا جنوباً مع محاذاة النيل إلى النوبة المصرية أي مناطق أسوان ودراو والدر وقسطل ومنطقة قورته والعلاقي وفي حوالي منتصف القرن السابع الهجري قدم من بلاد الكنوز إخوة ثلاثة الشيخ فقير عيسى والشيخ زمراوي والشيخ منور، أما الشيخ فقير عيسى فقدإستقر بجزيرة موركا في صاي بمنطقة السكوت والشيخ منور استقر في جنوب شرق البرقيق في مناطق الدناقلة بينما استقر الشيخ زمراوي شمالي منطقة كرمة على الضفة الشرقية للنيل قبالة جزيرة سلنارتي.

وكان الشيخ مولعا بحب العلم ونشره حيث أقام مسجدا للعبادة وتحفيظ القرآن وتدريس علوم الدين ، وما زال محراب المسجد قائما الي يومنا هذا، وذلك الي الجنوب من ضريح الشيخ زمراوي (القبة الغربية) وهو عبارة عن بناء من الطين اللبن والأحجار، صغيرة المساحة وذلك لقلة السكان في تلك الآونة، وكان سكان المنطقة في ذلك الوقت جلهم من الوافدين مع الشيخ من الحيران والمريدين وطلبة العلم وقد قدم معظمهم من المناطق النوبية المختلفة حتي سميت المنطقة (بوادي خليل) نسبة الي آل خليل من أحفاد الشيخ الزمراوي الذين آثروا البقاء بالمنطقة عوضا عن إخوانهم الذين نزحوا الي كرمة وعشكان ابو فاطمة وسقدان، وبمرور الوقت بدأت المنطقة تزدحم بالسكان مما اضطرهم بالنزوح جنوبا الي كرمة وشمالاً الي عشكان والدخول الي جزيرة سلنارتي حديثة التكوين والتي كانت أراضي زراعية تابعة لسكان المنطقة والمناطق المجاورة حيث لم تكن مأهولة بالسكان يوجد بها بعض بيوت العمال المزارعين، وبدخول السكان واستقرارهم ازدهرت الجزيرة خاصة

بعد بناء مسجد الشيخ عبدالعزيز بن زمراوي وكذلك العديد من دور العبادة والعلم (الخلاوي) وأصبحت الجزيرة مشكاةً ومنهلاً للعلم لا تنطفئ فيها نار القرآن حتي أصبح جل أبناء المنطقة والجزيرة من حفظه القرآن والمتفقهين في علوم الدين علي مدي أكثر من قرنين من الزمان ، وفي الفيضان الذي اجتاح الجزيرة ومعظم جزر وادي النيل عام ١٩٤٦م أعلنت السلطات جزيرة سلنارتي جزيرة منكوبة من ضمن العديد من الجزر الاخري حيث قامت السلطات بتهجير سكان الجزيرة الي ضفتي النيل بعضهم بالضفة الغربية مناطق (اكد وسروج وكاب ارباب السيالة) ومعظمهم الي الضفة الشرقية حيث تم إيوائهم في مساكن مؤقتة بالقرب من أقاربهم في وادي خليل حتي انحسار النيل وبعد انحسار النيل عاد بعض السكان للاستيطان بالجزيرة وآثر معظمهم البقاء الي ان قامت السلطات بتخطيط مساكن جديدة ودائمة ، ومن الناحية الشرقية مشروع البرقيق الزراعي العامر ببساتين النخيل والفواكه والذي تم إنشاءه في عهد الاستعمار الانجليزي ويعد من أضخم المشاريع الزراعية في شمال السودان، وفي وسط القرية يقع المسجد الجامع العريق ومسجد آل خليل في الغرب ومسيد آل جورية جنوباً ومسيد آل ولي في الشرق ومسيد كركاب وادم في الشمال ومسيد آل همت ملانة بالمشروع.) أ. هـ مقال الأخوين أبوالقسم وسيف الدين.

وهناك صفحات من كتاب "منطقة مروي ... المظهر والجوهر/ للأستاذة (فاطمة أحمد علي):- ص١٤١-١٤٦" **(والجوابرة في مناطق المحس** والمناطق الأخرى ذكرت فيها أسرة **الشيخ زمراوي** والشيخ أحمد عبد الرحيم طه الكوانجي وذكرت نسب الجوابرة من مخطوطة بحوزة الأستاذ أحمد سيد أحمد كنه فهو كما يلي: (الشيخ زمراوي بن حمد بن الحاج بن محمد بن عشكات بن عمران بن عبد الله بن غالب بن الشيخ شرف الدين بن الشيخ علي بن الشيخ بدير بن دياب بن علي بن عبدالله - المشهور بالأنصاري - بن أيوب - المشهور بالخزرجي - بن علي بن الشيخ حسن بن جابر بن شرف الدين بن محمد بن منذر بن عيسى بن أيوب بن الشيخ صلاح بن عبد الرحمن بن خالد بن عبد الله بن جابر بن يعقوب بن إسحق بن كرم الدين بن نجم الدين بن عبد الله بن مجلد بن هارون بن أيوب بن شرف الدين الكبير بن جابر بن عبد الله بن عبد الرحمن - الملقب بالمذبوح - بن جابر بن عبد الله الأنصاري

صاحب البيرق الذي ناوله له المصطفى ﷺ)
هذا وقد أطلعني الأخ محمد إبراهيم يعقوب على وثيقة مطابقة لهذا النسب بتاريخ ١٣١٠هـ لكاتبيها الحاج عاي صالح زمراوي ومحمد عثمان قريش.
كما ذكرت الأستاذة فاطمة الكرارير، وتقول إنهم أصلاً ينتمون إلى الجوابرة بجزيرة بدين وأرض العوضة، أتى جدهم الشيخ حمد داعية إسلامياً إلى منطقة المقل، واستقر بخلوة الكوانجي، ثم أسس خلوة وساقية هناك، وأسرته معروفة منها العالم الجليل الشيخ عبد الرحيم كرّار، ومنها أيضاً رجل التراث والباحث المرحوم الأستاذ محجوب كرّار).



قبة الشيخ زمراوي الكبير

قبة الشيخ عبدالعزيز بن زمراوي الكبير

المؤلف يتوسط مرافقيه

كما تفضل الأستاذ محمد ابراهيم يعقوب بمدي بالمعلومات التالية:
تقع منطقة كرمة البلد شمال دنقلا بالولاية الشمالية نهاية أرض الدناقلة وبداية ارض المحس وجل سكانها من الجوابرة وهم أصل أهل المنطقة وتمتد المنطقة من البرقيق جنوبا وحتي مقابر وادي خليل وهي المقبرة الرئيسية للجوابرة احفاد الشيخ زمراوي الولي حفيد الصحابي الجليل جابر بن عبدالله الأنصاري الخزرجي وتوجد بالمقبرة قبة الشيخ زمراوي الولي والقبة الثانية هي مقبرة ابنه الشيخ عبدالعزيز، ووادي خليل الجزء الشمالي من كرمة البلد تقع شرق سلنارتي الجزء الجنوبي من جزيرة بدين وجنوب كرمة النزل.
ومن الأسر المباشرة لأحفاد الشيخ زمراوي آل خليل شوكت وهي الأسرة المركزية والتي تعاقبت الخلافة للشيخ زمراوي وتتفرع هذه الأسرة الي ثلاث مجموعات:-

المجموعة الأولى آل عبدالله خليل شوكت بوادي خليل ومن هذه الاسرة الشيخ عبدالكريم محمد خليل عبدالله خليل (أوشي الله) وسيف الدين خليل سيد احمد خليل عبدالله خليل وأبناء عمومتهم

والمجموعة الثانية آل شوكت خليل شوكت بأواسط كرمة البلد (أندموقك) ومن هذه الأسرة آل الشيخ يعقوب فقير شوكت ومن أحفاده الأستاذ عبدالجليل فقير يعقوب ومحمد إبراهيم يعقوب راوي هذه المعلومات، وبسلنارتي آل عبدالرحيم قاضي منهم الأخ الفريق أول مهندس عبدالرحيم محمد حسين عبدالكريم وزير الدفاع والأخ عقيد شرطة طبيب دياب حسين عبدالكريم الذي كان منزله بدنقلا محط رحالنا، ومنهم الأخ مهندس حسين محمد حسين بالخرطوم والذي أمدني مشكوراً بصورة والده، وآل خطيب شوكت منهم عبدالمنان خطيب.

وبهذه المنطقة تم تشييد أول مسجد وكان اولا بقرب النيل بالساقية ١٩ كرمة البلد ثم إقيم شرق المزارع في هذا الحي فوق القوز وكان بجوار المسجد (المسيد) شجرة دومة مشهورة (دومة اندموقك) (واسم اندموق لقب للشيخ محمد شوكت عم الشيخ يعقوب فقير ومعناه مؤدب الرجال بلغة المحس وأطلق اللقب عليه لورعه ومقدرته علي العلاج وخاصة الأمراض النفسية والعصبية.

أما المجموعة الثالثة آل الشيخ بدري شوكت في اقصي جنوب كرمة البلد ومن هذه الأسرة آل نوري زمراوي بدري وآل إدريس زمراوي وآل بدري عبدالرحمن بدري ومن أحفادهم الأستاذ احمد عثمان بدري والأستاذ عبدالفتاح مسكن وآل تاج الدين وآل شيخ إدريس. وآل قُرندي نجد منهم مجموعة كبيرة بود نوباوي بأمدرمان.



المرحوم الحاج محمد حسين عبدالكريم

وهناك كثير من الأسر والبيوتات الكبيرة للجوابرة أحفاد الشيخ زمراوي

بكرمة البلد منهم عبدالعزيز بن محمد بن حاج محمد (وابنه الان بكرمة البلد عبدالرحيم البرعي عبدالعزيز) وكان قد قابله عثمان حمدالله والد فاروق عثمان حمدالله عند زيارته للشمالية حسب مذكراته وكذلك آل بشير الحاج محمد زمراوي وآل يوسف عثمان وآل عمراب وآل تمساح وآل كنة وعدد من أبناد وبنات الشيخ حاج علي بعشكان حفيد عبدالعزيز بن عبدالعزيز زمراوي تزاوجوا وإستقروا بكرمة البلد. وهناك عدد من آل خليل نسه منهم آل أوش خليل وآل الشيخة عائشة وآل الشيخة كلتومة خليل ويقال أن عدد الأسر الكبيرة من أحفاد الشيخ زمراوي حوالي ستة وخمسين أسرة.

الجوابرة بجزيرة بدين:-

واقول للقارئ الكريم إتصلت عام٢٠٠٣م ببعض أهالي جزيرة "بدين" وعلى وجه التحديد العم عبدون محمد أحمد معروف والذي دلني على أحد المهتمين بتاريخ الجوابرة وهو الأستاذ/ سعيد محمد حسنين - الموجه التربوي بوزارة التربية والتعليم - والذي يسكن حالياً بولاية الخرطوم بالحاج يوسف وقد وجدته فعلاً مهتماً بتاريخ الجوابرة وأطلعني على كتاب أعدَّه تحت الطبع بعنوان (جزيرة بدين عبر السنين مركزاً للجوابرة). وأطلعني الأستاذ/ سعيد على مصحف مخطوط بخط اليد ورثه عن جده لأمه منذ أكثر من مائة عام، وقد سجل جدَّه الكلمات الآتية على غلاف المصحف (*الفقيه محمد أوشي بن محمد بن أوشي بن محمد بن سابل بن إدريس الذي من نسبه الشيخ عبد الحكم المشهور بجزيرة بدين الذي من سلالة عبد الله بن جابر الأنصاري تعريفاً لا تشريفاً وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه*) (مرفقة).

ومن المعلومات الشفهية التي أخذتها عن الأستاذ سعيد محمد حسنين أن أول حاكم للجوابرة هو (الشيخ الجنيد) ويساعده ابن عمه (صالح فقير حاج قيامة) وهم أبناء عرب (حاج مكاوي) من ذرية جابر الأنصاري، وصالح هذا هو حفيد الملك الجنيد. والملك نجم الدين هو الذي دخل في حرب مع القبائل الغربية، تلك الحرب التي ذكرها الرحالة (روبيني) كما ورد في كتاب (مكي شبيكة) "السودان عبر القرون/ ص٦١"، ويقول الأستاذ/ سعيد أن معظم سكان بدين حالياً هم جوابرة، وذكر منهم أسرة الجنيد، وأسرة يعقوب وعبدالله وثابت تكاوي، وأسرة صوفي بحرية، وأسرة زمراوي، ومنهم أولاد علي

يعقوب بالخرطوم بالشجرة، وأسرة فقير شالين منهم الشهيد/ د. محمد صالح عمر الإسلامي المعروف، وأسرة فقير حاج قيامة، وأسرة معروف منهم محمد أحمد معروف وعبدون محمد أحمد معروف وكمال محمد أحمد معروف، ويلاحظ القارئ أن اسم "معروف" يكثر بين الجوابرة أهالي كردفان. ويواصل الأستاذ/ سعيد عن أسر الجوابرة ببدين ويقول: منهم أسرة إبراهيم ملكة بالدومة، وأسرة صائم بسلناتي، وأسرة خطيب وأسرة فقير إسحق وآل صالح تور (توركي) وأسرة سابل، ويقول إن هناك سبعة بيوت من البيوتات الأصيلة بجزيرة بدين من النوبيين تمَّ التصاهر بينهم وبين الجوابرة هناك، وهم كمبال، وكجراب، وكولاب، وكبوشي، وكرياب ، وكسّاب، وكوساب. ويقول من الأسر المشهورة حالياً من الجوابرة بالشمالية أسرة الشيخ هارون بمقاصر، وأسرة الشيخ حسن بجه بأرقو الترعة، وأسرة محمود من أحفاد ثابت تكاوي بدنقلا، وأسرة مختار جامع بأكت شمال، وأسرة حسين كبرية بكبرنارتي مدوق، وأسرة إبراهيم ملكه بالزومة سقدان، وأسرة عبد العزيز زمراوي بكرمة البلد ووادي خليل وسقدان شرق، وأسرة إسماعيل زمراوي بكرمة النزل، وأسرة وديدي بسلنارتي، وآل قورتي ببدين، وأسرة حمد الله ببدين سقدان. **كما أطلعني على سلسلة النسب الآتية وهى خاصة بسيد أحمد بن أبي القاسم ابن محمد بن شيخ موسى بن عبد الله تكاري بن عبد القادر ابن محمد بن إبراهيم بن عبد الله بن غالب بن الشيخ شرف الدين بن الشيخ علي بن الشيخ بدير بن الشيخ دياب بن علي بن عبد الله المشهور بالأنصاري بن أيوب المشهور بالخزرجي بن علي بن حسن بن حسن جابر بن شرف الدين بن محمد بن منذر بن عيسى بن أيوب بن عبد الرحمن بن خالد بن عبد الله بن جابر بن يعقوب بن اسحق بن كرم الدين بن نجم الدين بن عبد الله بن مجلد بن هارون بن أيوب بن شرف الدين الكبير بن جابر بن عبد الله بن عبد الرحمن الملقب بالمذبوح بن جابر بن عبد الله الأنصاري.**

ويقول الأستاذ سعيد انه يوجد بجزيرة بدين مسجد أولاد جابر الأنصاري وإمامه الآن الشيخ عبد الله محمد موسى من أحفاد احمد الجنيد. وآخر زعيم عربي يسمي موسى سناوي وهو جد هذا الإمام من أمه ست العيلة.

وبجزيرة بدين عبدالمجيد محمد أحمد الأنصارى شقيق سيف الدين وعبدالواحد

وحسن الخير ببنك التنمية التعاونى الإسلامى وسمير حاج محمد، وافادني الاخ المهندس هاشم احمد محمد احمد معروف انه يوجد جوابرة بقرية اوسلي شمال كورتي، وتوجد قبة من حجر يطلق عليها بنية الجوابرة تعتبر مزار، والمشهورون بالمنطقة هناك حسين الجابري وحسن الجابري.

هذا وقد زرت الاخ الأستاذ / عبدالله صالح سليمان بمنزله بسقدان احدي مشيخات بدين صباح الجمعة ٢٩ يناير ٢٠١٠ م وهو معلم بالمعاش وبعد الترحيب والحفاوة استخرج لي صورة من شهادة ميلاده مبينا عليها مكان القبيلة جابري وانه من مواليد ١٩٢٩م، وافادني ببعض أُسر الجوابرة بجزيرة بدين مشيخة سقدان وهم اسرة سليمان حفظ الله مكي امين ومنهم الأستاذ عبدالله، واسرة عثمان مكي والنصري مكي بسقدان وآل عبدالكريم مكي بكرمة البلد وهو والد فضل تمساح، وحاج حمد مكي بالغدار منهم امين التوم ساتي حاج حمد (حمنتوني) ويقال ان جدهم الكبير من غرب سمت ووالدة حفظ الله هي رابحة بنت الشيخ زمراوي. واسرة الشيخ يعقوب اسحق بسقدان منهم حسن يعقوب واسحق يعقوب وعبدالعزيز وسالم واسماعيل ابناء يعقوب. وآل بحري (بحروبي) منهم عبدالله عبدالدائم ويوسف سعيد عبدالدائم وعكاشة بحري، ومنهم سيد احمد بلال ومحمد بلال واسرة الهمشري زبير ادريس همشري منهم سليمان زبير وسعيد همشري ومحمد عبدالله ابراهيم همشري واسرة آل حاكم بسقدان منهم عبدالرحيم فضل حاكم وعبدالمجيد عثمان حاكم ومحمد شريف فضل حاكم، ومن الملوك صلاح الدين بشير طه وحمد وديدي وفضل محمد اورناصر.

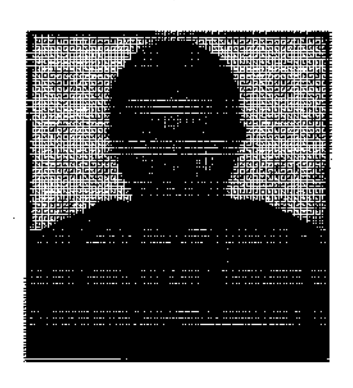


الأستاذ عبدالله صالح بمنزله بسقدان يتوسط المؤلف ومحمد إبراهيم يعقوب

الجوابرة بجزيرة ارقو وجزيرة مقاصر:-

واعود مرة اخرى للشيخ عثمانٍ حمدالله مواصلاً توثيقه عن الجوابرة بجزيرة ارقو وجزيرة مقاصر قائلاً: منهم الأولياء والصالحين منهم الشيخ محمد عبيد ومن ذريته العالم محمد عمار في مسجد ومقام جده بجزيرة أرقو، والشيخ الحاج جميل أرقو، ومن ذريته الفكي أحمد صاحب المسجد ببلدة الترعة، ومنهم الشيخ محمد رحمة الله من الأولياء، والشيخ دفين نور شرق جزيرة مقاصر، ومن ذريته الإمام ساتي النور، ومنهم الإمام الشيخ سلمان أبودلق وذريته الآن هم أئمة مشائخ الجوابرة، ومسجدهم بجزيرة مقاصر، وهو أكبر مسجد بدنقلا، وخليفته العلامة هارون بن الشيخ بشير بن الفقيه محمد بن الشيخ أحمد القاضي بن الفقيه أحمد بن الشيخ ساتي سلمان أبو دلقٍ، وهو بن أخت الإمام ساتي ناصر بن عبادي رضي الله عنه، ومن ذريته أيضاً العلامة الشيخ علي بن الفقيه محمد بن الشيخ عبدالله بن الفقيه محمد بن الإمام أحمد القاضي الجد الأكبر لنا، ولجميعهم، وذكر شيخه علي ابن عمنا نجل الفقهاء إبراهيم بن نقد بن إبراهيم بن محمد بن محمد الدول بن محمد شمد بن محمد بن عبدالله المتصل بالشيخ محمد سعد بن نفيع وقد قرأته على كثير من الأخوان منهم عبد العزيز بن محمد بن حاج محمد من كرمة البلد، ويتصل في الشيخ الزمراوي الأكبر من الجد السادس وقد اتصلنا ببعض جماعة جزيرة بدين، وزارنا العمدة محجوب عبد الكريم وقد ساعدنا في نشر كتاب "الصلات الرحمية" الخاص بالجوابرة (إنتهى حديث الشيخ عثمان حمدالله).

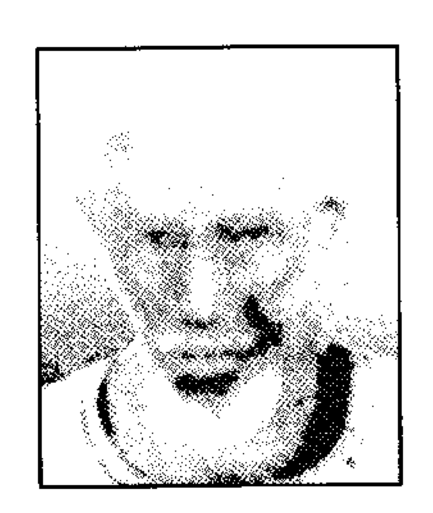
هذا وقد زرت بالخرطوم الاخ الفريق شرطة مهندس عثمان ابراهيم عام ٢٠٠٩م وهو صاحب ومدير (شركة جى سى فى) من ابناء جزيرة مقاصر، وهو زوج حفيدة جدنا جابر أغا ود الطيب ناظر الجوابرة بشمال كردفان في التركية ومن شهداء كرري. يقول الفريق عثمان: إنه يذكر ان شهادة ميلاد والده كان مكتوب عليها القبيله:جابرى. ثم دلنا الفريق على البروفسور عثمان احمد عبدالوهاب الذى يسكن حاليا بحى كوبر وذلك ليمدنا بمزيد من المعلومات. وقد ذكرت في موضع اخر ان جدتنا هجرة بت على تمام أصلها من مقاصر وهي أم أولاد جدنا معروف: مكى وهاشم وامين وقاسم ومحمود وعلى وحاجه وسكينة وكانوا جميعا ببارا.

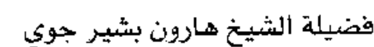


الفريق أول شرطة م. عثمان إبراهيم أحمد

الجوابرة بجزيرة مقاصر من آل جوي:-

على إثر المعلومات المكتوبة والشفاهية زرنا جزيرة مقاصر بصحبة الأخ محمد إبراهيم يعقوب والإبن زهير صلاح الماحي معروف وهناك إستقبلنا الاخ عبدالحليم بشير هارون بشير ووالده الشيخ بشير واخوانه صباح الجمعة ٢٩/١/٢٠١٠م، والاخ الأستاذعبدالحليم احد المهتمين بالبحث والدراسة والتراث وله عده مؤلفات منها جهد القاصر في تاريخ مقاصر ومناقب الشيخ هارون جوي، ويعمل حاليا مديرا لفرع بنك الشمال بالحفير ويقع منزلهم بجوار الخلوة الشهيرة العريقة لآل جوي والتي مضي عليها قرابة الثلاثة قرون من الزمان وخرجت آلاف الطلاب والحفظه وبعد الترحاب والاكرام طفنا علي أرجاء الخلوة ومكتبتها ومخطوطاتها النادرة من المصاحف المكتوبة بخط اليد من المشايخ انفسهم. ويقول الأستاذ عبدالحليم إن أول من دخل مقاصر هو جدهم محمد احمد القاضي سليمان ابو دلق الأنصاري، ومن اشهرهم جده فضيلة الشيخ هارون بشير محمد احمد القاضي سليمان ابو دلق الذي ينتهي نسبة الي جابر بن عبدالله الأنصاري وقد توفي الشيخ هارون عام ١٩٦٨م عن عمر يناهز المائة عام وثق لحياته احد العلماء الازهريين المصريين في كتاب خاص بعنوان ذكري حياة الشيخ هارون بشير ويقول في ص ٨ الفصل الأول عن نسبته ومولده: (قلت لمحدثي أي للشيخ هارون أن ببلاد النوبة المصرية مقاصراب هاجر أجدادهم من جزيرة مقاصر وكان أغلبهم بقرية عنيبة التي صارت مدينة عنيبة سنة ١٩٣٤.. والمعروف عندنا أن المقاصراب عباسيون. فأجاب الشيخ هارون: إننا هنا معروفون بالجوابرة وهم جميعاً من ذرية جابرٍ بن عبدالله وعقبة بن نافع الفهري رضي الله عنهما وقد إختلط هؤلاء جميعاً بالتزاوج والمصاهرة وعرفوا بالجوابرة).





فضيلة الشيخ هارون بشير جوي



مجمع الشيخ هارون بشير الإسلامي

وتشتهر هذه الاسرة بآل جوي ومنهم آل الشيخ علي الأمام محمد عبدالله احمد محمد القاضي والد العالم الشهير ومستشار رئيس الجمهورية للتأصيل البروفيسور احمد علي الأمام. ومن الجوابرة محي الدين محمد حاج عالم والد البروفيسور صلاح محي الدين الأستاذ بجامعة امدرمان الاسلامية، آل سليمان عبدالحميد وال عبدالحميد منهم الشيخ محمد سعيد علي بك الذي زرناه بمنزلة بكابتود مشكورا كما هو موضح ادناه، ويقول الأستاذ عبدالحليم ان ضمن من حفظ القرآن بالخلوة بالخلوة المذكورة الشيخ حسن محمد نور بجه وله خلاوي منتشرة ومنهم الشيخ علي الأمام والشيخ عبدالقادر محمد الفرجابي والد د.احمد الفرجابي.



الشيخ بشير هارون يتوسط المؤلف ومرافقه الوقوف

عبدالحليم وبهاء الدين أبناء الشيخ بشير



بروفيسور: أحمد علي الإمام

كما زرت الشيخ محمد سعيد ادريس علي بك من الجوابرة بمنزله بكابتود وذكر من الجوابرة آل جوي وآل علي احمد محمد شمت محمد وهم من ذرية ساتي سلمان ومحمد علي تمام ونصرة تمام وفاطمة تمام والتي تسكن الان بروم البكري ويقول ان الملك بشير خرج من مقاصر الي الخندق ويذكر بدبة الفقراء سعيد محمد عيد وسيد علي وقد ارتحل الي القولد ومن ذريتة آل سكوته ويقول من آل جوي ناس صلاح احمد ابراهيم ومن آل محمد سعيد ادريس المذكور اعلاه العميد شرطة الشاذلي محمد سعيد وسعيد محمد سعيد بالبحث العلمي العربي بالخرطوم.

جوابرة بالشمالية يذكرهم د. عون الشريق قاسم:-

أورد البروفسور عون الشريف قاسم في موسوعة القبائل وألانساب في السودان ص ٥١٠ – وينتسب إلى الجوابرة: المساعيد، وأولاد ميرغني الجابري: ناس عبد الله ميرغني وأخوانه، وأولاد عثمان صالح، وأولاد البحر بأم درمان، وأولاد فضل بن حمد بن فضل بن عيسي وهم عيسي وعبد الله والبشير وأخوانهم ومنهم الأستاذ فضل بشير. ومن الجوابرة آل الحسين الحسن وال ارتولي بجزيرة أرتولي وينتسب إليهم أيضاً القلوباب وال ود عيسي وغيرهم. ومنهم أولاد مختار أفندي عوض ومشايخ كلومسيد وهم أكبر مجموعة في منطقة الزورات من الجوابرة ينتسب إليها جوابرة المنطقة وهم ينحدرون من جدين أخوين هما حاج نسي ومحمد نسي. وحاج نسي تعني أحفاد حاج ومنهم آل مختار أفندي عوض وناس بن عوف بن اسحاق وناس البدري من سكان الزورات ساب الأصليين وناس النور تور الساب ومنهم أيضا ناس ود زبير وود حفيظ ومانجل آبو عبد العزيز. وآل عثمان عبدالله كلومسيد منهم الأخ المهندس عبدالعزيز عثمان مدير سوداتل السابق. وعبد الحليم ومحمد وحليمة وايضاً ناس قرشي ادريس وعثمان سليمان ببيت المال بأم درمان. وأشتهرت منهم عائلة عثمان محمود سليمان. ومن بيوتهم أيضاً آل عالم أو عالمي منهم مختار جبره وإخوانه من جزيرة مرو ارتي، وال ابو طبيق وال دلال (دلالي) وال محمد النور تُسه ومنهم آل البدري ولهم جميعاً علاقة نسب مع آل الحاج علي المغربي بالزورات. وقد ذكر لي إمام مسجد دنقلة التي زرتها عام ٢٠٠٠م أثناء كتابة هذا البحث بأن هناك جوابرة بالغدَّار ودنقلا العجوز، والغابة جبرونا بها خلوة قديمة.

الجوابرة بأرقي وتنقسي:-

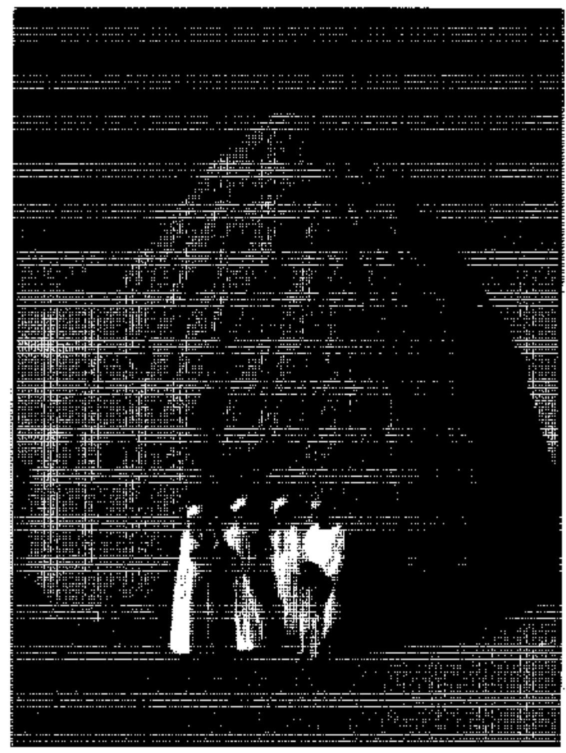
أخبرني الأخ عمر الخير محمد درار موظف بالمعاش بالكلاكلة حالياًأنه يوجد جوابرة بأرقي منهم محمد صالح الجابري وأبناؤه خليل والخير وأبوجارة وآل أحميدي يسكنون الآن بتنقسي، وبأرقي حي كامل يسمى الجوابرة منهم محمد على وإسماعيل على مصطفى وعثمان عبيد الجابري وعوض الله عبيد الجابري ومنهم علي محمد علي مصطفي الذي أفادنا بهذه المعلومات أيضاً ويواصل الشيخ عثمان حمد الله قائلاً:-

الجوابرة بمنطقة دبة الفقراء:-

كما يوجد بدبة الفقراء آل الخليفة مكي السيد أحمد وآل الجزولي وآل معروف منهم محمد مكي معروف وآل بكري الخليفة منهم مجموعة كبيرة بسوق أمدرمان تجار بلح ومازالت صلاتهم قوية بالإسماعيلية بالأبيض ويواصل خليفة السادة الإسماعيلية زيارته لهم سنوياً في الغالب.

هذا وعند زيارتي إلى دبة الفقراء صباح السبت ٣٠يناير ٢٠١٠ برفقة الأخ إبراهيم يعقوب والإبن زهير صلاح الماحي معروف إستقبلنا الأخ الأستاذ عادل البكري نائب رئيس المؤتمر الوطني بمحلية الدبة ونشكره على الترحيب الحار والإكرام الجم وكنت أعلم أن الجد السابع لمعظم الجوابرة مدفون بدبة الفقراء كما ورد في مقدمة هذا الكتاب وإسمه عبدالحفيظ الملقب بتوريق الحديد سألته عنه أي سألت عادل البكري ولدهشتي أجابني بأنه أيضاٍ ينتسب أليه نقلاً عن والده المرحوم الخليفة بكري كالآتي:-

عادل البكري عبدالرحمن حامد محمد عبدالحفيظ (توريق الحديد) ثم صحبنا الأخ عادل إلى مقبرة الدبة حيث شاهدنا ضريح عبدالحفيظ (توريق الحديد) وكعادة أهل السودان في زمانهم الغابر يبنون القباب على أهل الصلاح والدين ويتخذونه مزاراً للتبرك فقط وليس للعبادة. فهم موحدون بإذن لله ولا نشك في عقيدتهم – وعند الله السرائر – ثم إستفسرت الأخ عادل عن قبة الشيخ ودبوبا دفن كرمكول الذي من ذريته البوباب البديرية الدهمشية ومنهم ببارا أسر كبيرة وممتدة وتفضل بإصطحابنا إلى ضريح عبدالحفيظ توريق الحديد ثم إلي كرمكول جوار الدبة حيث ضريح الشيخ ودبوبا رحمهم الله جميعاً.



قبة عبدالحفيظ (توريق الحديد) بالدبة



قبة ودبوبا بكرمكول

أسرة الشيخ أحمد محمد سوركتي في اندونيسيا وأصلها من جوابرة ارقو:-

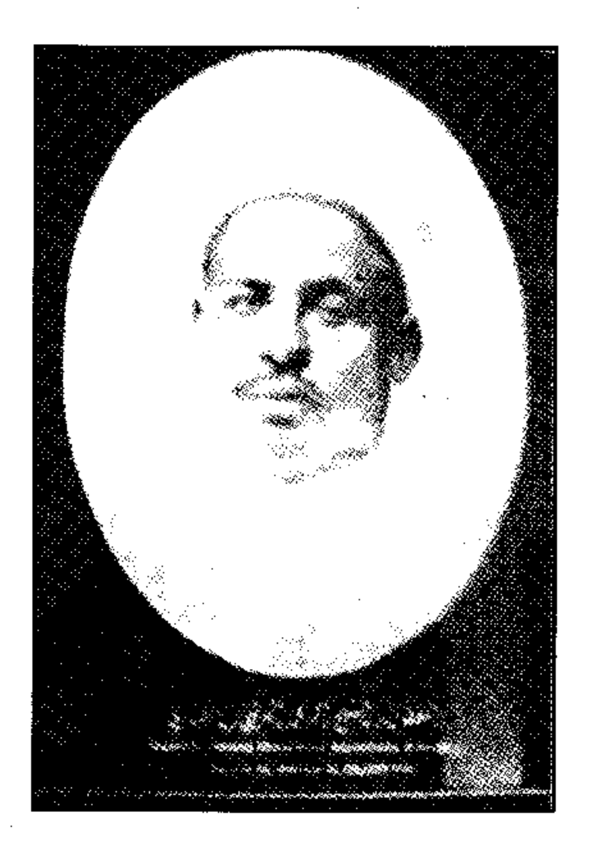
يسر الله لي زيارة أندونيسيا في يوليو ٢٠٠٨ فمكثت إسبوعين بعاصمتها جاكرتا في ضيافة الاخ الصديق عباس الشيخ الموظف بالامم المتحدة له الشكر الجزيل والشكر موصول لأسرة سفارة السودان بجاكرتا وبخاصة لسعادة السفير إبراهيم بشرى محمد علي لإستقباله وكرمه الفياض. هذا وقد حرصت علي زيارة أسرة سوركتي هناك بمدرسة جمعية الإصلاح والإرشاد العربية الشهيرة بجاكرتا جوار السفارة الصينية حيث تسكن الأسرة داخلها وكان ذلك ضحي الثلاثاء ٥ -٨-٢٠٠٨ والمنزل إكتسي بالأشجار والأزهار الجميلة وطبيعة اندونيسيا الخلابة. وبالمدرسة ٥٠٠طالب يدرسون بالإبتدائية والثانوية وبالمساء لهم نشاطات عامة. وجمعية الارشاد لها فروع بكل مدن جزائر جاوة وسومطرة وغيرها من الجزر الأندونيسية.



المؤلف والأستاذ عباس الشيخ بجاكارتا

واستقبلني الأخ حلمي صدِّيق محمد سوركتي مدير المدرسة حالياً، برفقة شقيقه مصطفي، وبعد التعارف والإكرام الذي أشكرهم عليه أورد لكم المعلومات التالية عن الشيخ أحمد محمد سوركتي، وبعض المعلومات مأخوذه عنهما وبعضها وجدته موثقاً ً بكتاب (تاريخ حركة الاصلاح والإرشاديين وشيخ الأرشاديين للدكتور أحمد إبراهيم أبو شوك) صـ٢٦.: (ولد الأستاذ الشيخ أحمد في جزيرة أرقو من أعمال دنقلا التي كانت عاصمة مملكة أرقو ومقر ملوك الحاكماب فرع الجوابرة من أبوين ينتسبان إلى أحد نقباء الخزرج وهو جابر بن عبدالله بن عمرو الأنصاري.وكان اذا ماسئل عن نفسه قال: (انا من طائفة تدَّعي الانتساب إلى جابر بن عبدالله الأنصاري. والجد القريب هو الشيخ النور صاحب القبة الكبيرة التي بشرقي جزيرة مقاصر، والجد الأقرب هو الشيخ ساتي حمد صاحب القبة المقامة وسط جزيرة أرقو.) وكان والده من المتخرجين في الازهر وسافر الشيخ أحمد علي قدميه - أيام المهدية حتي سواكن ثم ركب البحر الأحمر لطلب العلم في الحجاز بمكة المكرمة الي أن تخرَّج وحصل علي الشهادة العالمية من مجلس علمائها ثم غادر سنة١٩١١م إلى أندونيسيا بجزيرة جاوا بطلب من بعض جمعياتها الدينية. وكانت أندونيسيا وقتها تحت الاستعمار الهولندي، فكان له دور عظيم في نشر العلم وحركة الاستقلال. واستقدم إلى جاكرتا شقيقه الأستاذ صديق محمد سوركتي وصديق هذا له أخوان وأخوات بأمدرمان ودنقلا منهم عمر وآمنه.

تزوج الشيخ أحمد سوركتي من تلك البلاد ولكنه لم ينجب وتوفى سنة١٩٤٣
أما أبناء شقيقه صديق من أم اندونيسية حضرمية وهم حسب إفادة الأخ مصطفى صديق سوركتي:-



مكتوب على الصورة الشيخ أحمد محمد سوركتي الأنصاري

١.أكبرهم الشيخ عبدالله (إتصل هاتفياً إذ لم يتمكن من مقابلتي): له ابن واحد اسمه محمد ووالدته أندونيسية

٢. لطفي له ثلاثه أولاد.

٣. مصطفي رجل أعمال له ثلاثة أولاد بأمريكا (عمرو وعثمان وثريا) وهو يجيد اللغة العربية وأفادني بأنه زار السودان قبل مدة.

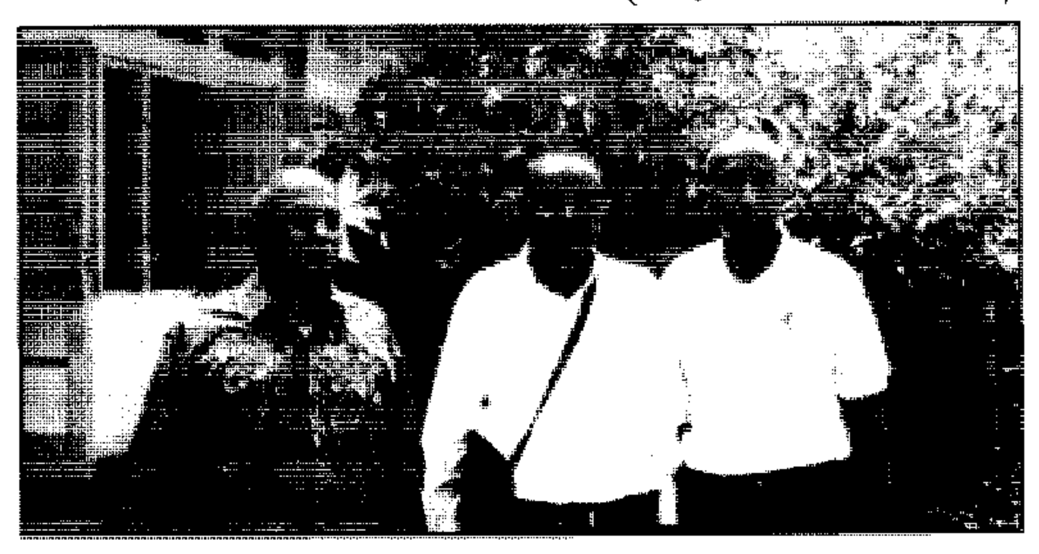
٤. أرسلان له إبن واحد من أم أندونيسية.

٥. حلمي له إبن واحد من أم حضرمية.

٦. ناريمان لها بنت واحدة من أب مصري.

٧. جمال بأمريكا متزوج بعراقية وأبناؤه أحمد ووريحانة وللشيخ أحمد محمد سوركتي أخ يسمي ابا الفضل ساتي سوركتي الأنصاري له ذرية كبيرة بأندونيسيا بجاكرتا، وساتي محمد سوركتي تسكن أسرتة بأمدرمان بالملازمين بالقرب من منزل الزعيم الازهري.

يقول الأستاذ محمد الهاشمي التونسي (كما ورد في كتاب دكتور أبوشوك). يقول عن الشيخ احمد سوركتى: (فضيلة الأستاذ الشيخ أحمد محمد سوركتي هو العلامة المفكر المشهور بسعه العلم ووفرة المعارف والفضل. قضي نيفا وربع قرن في جزيرة جاوة يثقف العقول ويروض الأخلاق، وهو صاحب الفضل الأكبر في بعث النهضة الفكرية الحديثة والدينية الثريه بين الجالية الحضرمية وغيرهم بجزائر الهند الشرقية).



المؤلف بمنزل الشيخ سوركتي بجاكرتا بيمينه مصطفى صديق سوركتي وبشماله حلمي صديق سوركتي مدير معهد الارشاد بأندونيسيا

والجدير بالذكر ان الشيخ أحمد سوركتى قد إستقدم الى أندونيسيا معلمين من أقربائه وهم الأستاذ أحمد بن العاقب الانصارى،والاستاذابوالفضل ساتى محمد الانصارى، والاستاذ محمد نور بن محمد خير الانصارى. هذا ويجد الشيخ أحمد سوركتي ومدرسة الارشاديين اهتماماً بالغاً من الباحثين الاوربيين المستشرقين، أمثال البروفيسور ركس اوفاهي استاذ التاريخ بجامعة بيرجن بالنرويج، والدكتورة اولرايك فريتاك المحاضرة بمدرسه الدراسات الشرقيه والافريقيه بجامعة لندن. وآمل ان يهتم اهل السودان كذلك بهذا التراث المفخرة وبهذه الاسرة الكريمه وتستمر الصلات والزيارات المتبادته معهم ويدعم نشاطهم ويأهل معهدهم وقد لمست هذا الإهتمام من أستاذنا بروفسير يوسف الخليفة أبوبكر ولمست إهتماماً من الإخوة بمجلس الصداقة الشعبية وخاصةً أمينه السيد أحمد عبد الرحمن والأستاذ عبدالباسط عبدالماجد.

كما لاحظت اهتمام الأخوة الكرام بالسفارة السودانيه بجاكرتا وصلاتهم

القوية باسرة سوركتى ويحتفظون بصورة كبيرة للشيخ سوركتى على جدران بهو السفارة السودانية بجاكرتا أثبتناها بالصفحة السابقة.

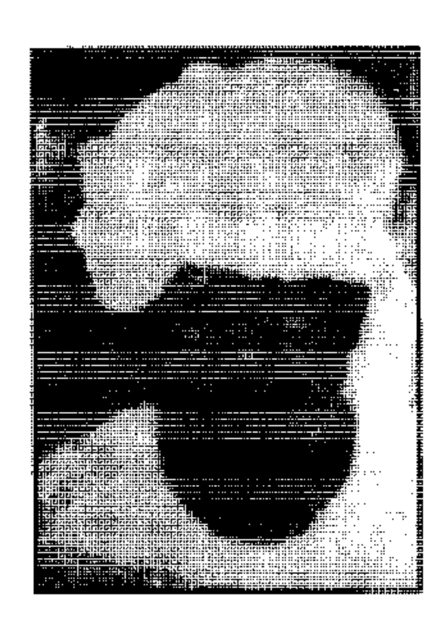


صورة للمؤلف مع طلاب معهد إحدى الحسنيين بمرتفعات سوكوبومي بأندونيسيا ويرى في الصورة الشيخ خليل مدير المعهد ونائب رئيس هيئة علماء أندونيسيا

الجوابرة بمنطقة ابوحمد:-

نجد بمنطقة أبو حمد آل البدري محمد ومنهم أحمد البدري جد عوض حسين أحمد البدري (الذي أفادنا بهذه المعلومات بالخرطوم بحري) ومبارك محمد البدري وجابر محمد البدري، والبدري محمد البدري، والحاجة منار محمد البدري جدة الاستاذة رجاء حسن خليفة رئيس اتحاد المرأة السودانية حاليا والحاجة زينب محمد البدري والدة القلوباب. ومن الجوابرة خليفة احمد خليفة بالمكيسر بالجزيرة مقراد منهم أولاد عوض الكريم واولاد خليفة واولاد احمد خليفة.

وجوابرة القلوباب بالطوينة بمقراد منهم الأستاذ احمد التوم المنصور والاستاذ حسن منصور وزين العابدين ويحي احمد منصور والشيخ هلالي المهدي أمام مسجد الحلفاية والدكتور عثمان المهدي صديق بجامعة افريقيا العالمية والاستاذ احمد المهدي بالصافية ببحري.



الحاج عوض حسين أحمد البدري

الجوابرة بالكجيك شمال كبوشية:-

يقول الشيخ عثمان حمدالله: منهم ود شلال الجابري الذي عمر الخلاوي وكان من الصالحين وتوفى هناك وما زالت آثار قبته على شريط السكة حديد قرب مقبرة أحمد الجابري أبو سبيب ثم جاء بعدهم أحمد الجابري وعمر الخلوات أيضاً وتوفى ودفن هناك، وجاء بعده عبد القادر وابوسويمة وهم من العبابسة منهم جد القاراب والثاني جد القلوباب فالأول الفكي إبراهيم ود العار (اسم لبلدة بالرباطاب) والثاني الفكي إبراهيم ود قلوبة جاءوا على أثر أخوالهم الجوابرة وقد أسسوا خلوة العاراب واستمر الجوابرة على القيام بخلوة الكجيك ثم جاء الفكي جلال الدين على أثر بني عمه وقام بأمر الخلوة وأظهر كرأمات ثم أسس خلوة بجوار الخلوة الكبرى.وكان الجوابره يقومون خير قيام بالمعونة المادية كإعداد الطعام للضيوف وذكر صاحب الكتاب أبا القاسم بن حمد الجابري وأحمد القاضي أبوسبيب وأن عبد الغني هو ابن محمد يماني بن أحمد أبوسبيب صاحب المقبرة شرق البجراوية شمال الآثار الواقعة جنوب جبل العمراب عند مقبرة ود شلال، وذكر غيرهم. ويقول في صفحات تالية والذي يعرف النسب هناك العمدة محجوب عبد الكريم ويقول إنه قد زار سنة ١٩٥١م ضريح سيدي جابر بالاسكندية الذي يتصل نسبه بأبي حمزة. كما يوجد بكبوشية أسر لهم صلة بالجوابرة كأسرة التازي التي يسكن معظمهم الآن بمدينة بحري.

الفصل الخامس

الأنصار الخزرج آل عيسى بن بشارة الأنصاري
بمنطقة كترانج ومسيد ودعيسي
بالجزيرة والنيل الأبيض



الفصل الخامس

الأنصار الخزرج آل عيسى بن بشارة الأنصاري بمنطقة كترانج ومسيد ودعيسي بالجزيرة والنيل الأبيض

في عام ١٩٩٥م تقريباً اهداني الاخ امين عبدالرحمن عيسي كتاب (قرية كترانج وأثرها العلمي في السودان) للبروفيسور عزالدين الامين الأستاذ بجامعة الخرطوم كلية الآداب ؛ وذكر لي صلة المؤلف بوالده الأستاذ عبدالرحمن أحمد عيسي، فعلمت منه أن أهل مسيد ود عيسي الشهير هم من ذرية جابر بن عبدالله الأنصارى ويطلق عليهم الأنصار الخزرج. وبعد الاطلاع علي الكتاب قمت مع أسرتي بزيارة مسيد ود عيسي والتقيت بأهله فأكرمونا غاية الإكرام ثم توثّقت صلتي وزياراتي للبروفيسور عزالدين بمنزله بالخرطوم، وقد اهتم البروف بهذا البحث وشجّعني وأعانني كثيراً جزاه الله خيرًا.

آل عيسي بن بشارة الأنصاري:

إستعنت بكتاب بروفيسر عزالدين آنف الذكر وبكتاب الأستاذ محمد بن عبد المجيد السراج فقد اورد صاحب كتاب إرشاد الساري لتراجم آل **عيسي بن بشارة الأنصاري مطبعة النهضة السودانية بالخرطوم عام ١٩٥٥م في صفحة ٨ و٩ عن عيسي بن بشارة جد جماعة المسيد:- اورد أن عيسي بن بشارة بن المبارك بن علي بن محمد بن أحمد بن سليمان ينتهي نسبه إلى جابر بن عبد الله الأنصاري الخزرجي صاحب رسول الله صلي الله عليه وسلم ويواصل قوله** « هو الفقيه الأصولي المتكلم النحوي أحد أئمة الدين والعلماء العاملين، قد ولد في المدينة المنورة في أوائل القرن العاشر الهجري وبها حفظ القرآن وسافر الي مصر في طلب العلم وتفقه علي شيوخ الإسلام زكريا الأنصاري المتوفى سنه ٩٣٦ للهجرة ومحمد البنوفري المتوفي سنه ٩٩٨ للهجرة وبرهان الدين بن أبى شريف وغيرهم، وسمع منهم الحديث والتفسير وكان بارعاً في المذهبين الشافعي والمالكى، ونابغاً في العلوم المعقولة والمنقولة ثم سافر الي السودان واجتمع بملك الجموعية سليمان النار وتزوج بإبنته عائشة ثم رحل الي منطقة كترانج، وأسس بها مسجداً لدراسة القرآن والعلم، وأخذ يدرس وينشر العلم ويحيي السنة الي أن توفي إلي رحمة الله تعالى في أواخر القرن العاشر ودفن بكترانج ومسجده معمور بالقرآن والعلم الي وقتنا هذا وقد أعقب ابناً واحدا هو عبدالدائم.

وبالرجوع الي كتاب (قرية كترانج وأثرها العلمي) وجدته يذكر في ص١٢ :- (أن مؤسس مسجد قرية كترانج التي تقع على بعد ٣٦ميلاً على النيل الأزرق ... يذكر أن مؤسس مسجدها هو عيسى بن بشارة الأنصاري والملقب بـ (عيسى الكبير) العلامة الأزهري الذي ولد بالمدينة المنورة، وينتهي نسبه إلى الصحابي الجليل جابر بن عبد الله الأنصاري الخزرجي. رحل إلى ناحية كترانج حيث تقيم طائفة من قبيلة رفاعة، وكانت عرباً بدواً فأسس مسجده في تلك الجهة ثم بنيت حول المسجد القرية القائمة الآن، وكان الشيخ عيسى يعلِّم القرآن وعلوم الدين والعربية إلى أن توفي بكترانج ودفن بها، وقبره إلى جوار شجرة طنضب بها علّيق ملتف بها ولذلك يسمونه (راجل العَلَقَة).

ويروي صاحب كتاب ارشاد الساري ص٩ :- (أن والد عيسى وهو بشارة الأنصاري قد قام من المدينة المنورة ولحق بإبنه عيسى بالسودان وأقام بجزيرة كلومسيد من بلاد دنقلا وتوفي هناك). ويعلق البروفيسور عز الدين بالهامش ص١٤ بقوله (إن كلومسيد في اللهجة الدنقلاوية تعني (مسجد الحجر) لأن كلمة كلو تعني عندهم الحجر وكلمة مسيد هي كلمة مسجد بعد قلب الجيم ياء، ومسجد الحجر هذا ما زال قائماً في منطقة الزورات غرب النيل تجاه جزيرة ارقو. ومما يؤيد نزوح بشارة والد عيسي الي كلومسيد أن سكان منطقة الزورات الحاليين أكثرهم من الجابرية الذين ينتهي نسبهم الي جابر بن عبدالله. وكل ذلك يشير أيضاً إلى أن هذا الفرع من الخزرج نزح بأعداد كبيرة من الأراضي الحجازية إلى هذه الجهة).

ويواصل صاحب كتاب إرشاد الساري قوله: (ويروى أن أحد إخوان بشارة الأنصاري – واسمه علي الأنصاري- قد هاجر إلى السودان أيضاً إلى دنقلا ثم رحل إلى أبي حراز وسكن أخيراً في أربجي أمام الحصاحيصا، وله ذرية هناك في ود الشافعي، وشلّعوها الخوالدة، الكُمُر ، وأم مَغد، والمسيد، والمسعودية).

المكانة العلمية العظيمة لمسجد كترانج:

لم تنقطع صلة علماء مسجد كترانج بالأزهر الشريف طوال عهد دولة الفونج وعهد التركية السابقة – فقد كان حفدة الشيخ عيسى يهاجرون إلى مصر ليحصلوا على الإجازات العلمية من الأزهر – بل ظلَّ المسجد عامراً بدروس القرآن الكريم والعلم لمدة خمسة قرون تحت رعاية أبناء وحفدة الشيخ

عيسى وحفدة حفدته حتى اليوم.ومنهم الشيخ إبراهيم بن الشيخ أحمد ود عيسى ود مضوي ود مدني ود عبد الدائم ود الشيخ عيسى الكبير بن بشارة الأنصاري الخزرجي.وهو الذى أسّس المسجد الثانى المعروف بمسيد ود عيسى بالضفه الغربية وكان ذلك عام ١٢٥٦هـ الموافق ١٨٤٠م في عهد التركية السابقة ، وعند زيارة محمد علي باشا للسودان عام ١٨٣٨م كان قد وافق على تجديد بنائه وأجرى عليه نفقة مالية للمسجد وللإمام ولطلبة العلم، وظلّ الشيخ إبراهيم مشرفاً على المسجدين حتى وفاته.

وقد فصّل كتاب "إرشاد الساري لتراجم آل عيسى بن بشارة الأنصاري" تاريخ أفراد هذه الأسرة، ويذكر أن الشيخ **أحمد ود عيسى من حفدة عيسى الكبير** قد أحدث نقلة علمية كبيرة لمسيد ود عيسى بكترانج، ويقول عنه صاحب كتاب "السودان بين يدي غردون وكتشنرج١ص٢٤٧" :- (الشيخ أحمد بن عيسى الأزهري تلميذ مولانا الشيخ أحمد الدردير المشهور حيث قضى ثلاثاً وثلاثين سنة في صحبته وتلقى العلوم عليه، وعاد إلى وطنه السودان وإليه ينسب انتشار العلم في تلك الأقطار).

وكان الشيخ أحمد بن عيسى بحراً زاخراً في جميع العلوم العقلية والنقلية، تقياً ورعاً له قدم راسخ في الصلاح.

وكان قد استدعاه ملك الفونج للإقامة بعاصمة ملكه سنار لإحياء دروس العلم فخلّف ابنه إبراهيم بكترانج ورحل إلى سنار وأقام هناك بقية حياته، حيث أخذ ينشر العلم في أماكن أعدّها له ملك الفونج. وممن تلقوا العلم على ابنه الشيخ إبراهيم، تلقى الشيخ الأمين الضرير شيخ علماء السودان وآخرون كثر. وعندما توفي الشيخ أحمد ود عيسى بسنار أقيمت على قبره قبة واشتهر بـ (راجل سنار)، ويذكر كاتب الشونه الشيخ أحمد بن أبي الحاج:- (توفي في تلك السنة شيخ الإسلام العالم العامل مرشد الطالبين).

وأورد الباحث د. أحمد محمد البدوي في معرض بحثه عن الشيخ بدوي ود أب صفية (بمجلة دراسات افريقية عدد ٣٠ عام ٢٠٠٤) انه___ أي ود أبو صفية ___ هاجر في طلب العلم إلي ركن العلم المنيع الشيخ أحمد ابن محمد بن عيسي الأنصاري الذي درس في الأزهر ونال عدداً من الإجازات العلمية. ومن هنا يكون ودأب صفيه قد درس الفقه المالكي وأصول الفقه والتوحيد في أكبر موئل علم بالسودان وأجيز في التصوف علي يد صاحب الوقت وقطبه.

ومن مؤلفات أحمد بن عيسي نستطيع أن نعرف العلوم التي درّسها ومجال اهتمامه، فهو ألّف كتاب « إفادة المستفيد في جوهرة التوحيد » وهو كتاب في علم التوحيد مطبوع، وله « شرح مقدمة العشماوية في الفقه المالكي »، وكتاب « شرح أم البراهين، وله كتاب في « تاريخ ملوك سنار » رواه عنه وحصل علي نسخة منه في سنار الرحالة الإيطالي (باسانو) موجودة مخطوطاتها في ايطاليا ونشرها مؤخراً (اسبولدنج).

وعند وفاة الشيخ أحمد بن عيسي الأنصاري رثاه قاضي قضاة السودان الشيخ أحمد السلاوي بقصيدة أوردها كاتب الشونة في مخطوطته (ص ١٠٢-١٠٦) منها :-

إن عزَّ صبرٌ فما للدمع منسكبُ   أو جلّ خطب فما للبحر مضطَربُ

أو عمَّ غيم علي شمس بها استترت   أنوار أفق بها الأنواء تُكتسبُ

لما نعينا بمن في الفضل كان علي   طهر السِّماك وللأجداث يصطحبُ

وقد أورد الشيخ إبراهيم عبد الدافع في منظومته في شخصيات طبقات محمد ود ضيف الله بشرح القاضي أحمد السلاوي عن الفقيه مضوي بن مدني :-

والخزرجي مضوي بن مدني   مقرى كتاب الله محيى السنِن

يشرح ذلك القاضي السلاوي: (والخزرجي مضوي بن مدني بن عبد الدايم بن عيسي بن بشارة الأنصاري الخزرجي جد الفقيه أحمد عيسي، ولد بكترانج وتفقه علي القدّال بن الفرضي...) وتشمل المنظومة أحمد بن عيسي وآخرين.



فضيلة الشيخ الأمين عبدالرحمن أحمد بدوي مجدد مسجد كترانج والمعلم بالمدارس الثانوية

تلقّي معظم علماء السودان للعلم في مسجد كترانج ومسيد ود عيسى: -

وتلقى العلم في مسجد كترانج ومسيد ود عيسى معظم مشايخ السودان الكبار من المتصوِّفة أو الذين تولوا القضاء والإفتاء في تلك العهود (حسب ما جاء بكتاب قرية كترانج وأثرها العلمى في السودان ومنهم:-

١. الشيخ البشير والد الشيخ أحمد الطيب راجل أم مرِّح.
٢. الشيخ الأمين الضرير شيخ علماء السودان.
٣. الشيخ محمد ود بدر العبيد مؤسِّس مسجد أم ضبّان (أم ضواً بان).
٤. الشيخ بدوي ود أب صفية المدفون بالأبيض.
٥. الشيخ خوجلي ولد حتيك والد قاضي القضاة في العهد التركي.
٦. الشيخ موسي ولد دليل الذي كان مفتياً في العصر التركي.
٧. الشريف محمد الأمين الهندي والد الشريف يوسف الهندي.
٨. الشيخ إبراهيم عبد الدافع أول سوداني تقلد منصب الإفتاء في العهد التركي.
٩. الشيخ جميل الله قاضي المهدية الأول.
١٠. الشيخ محمد ود علي ود غلام الله الركابي.
١١. الشيخ دفع الله بن شرف الدين العركي بأبي حراز.
١٢. الشيخ محمد الأمين أبو شمال.
١٣. الشيخ الضو ولد الراجل من أم عرق بكردفان.
١٤. الشيخ شنبول بجهة السعاته بكردفان.
١٥. الشيخ جميل الله التعايشي القاضي الأول للمهدي.
١٦. الشيخ الجمري ولد الكارب بالقضارف.
١٧. الشيخ ابراهيم الكباشي الذي حرض مريديه علي مقاومه السلطة التركية وعلي الامتناع عن دفع الضرائب.
١٨. الشيخ عبدالقادر ود أم مريوم رئيس الدائرة القضائية في عهد الأتراك وقاضي المهدية.
١٩. الإمام محمد أحمد المهدي رحل في وقت الطلب إلى كترانج وتلقّى تعليمه على يد الشيخ الأمين الصويلح الذي كان قيِّماً على المسيد بكترانج في تلك الفترة وهذا ما أثبته مكي شبيكه ونعوم شقير في كتاب «تاريخ كتاب السودان/ ص٦٣٨»:- (وإلى الجنوب منها حلة مسيد ودعيسى، وفي مسجدها تلقّى محمد أحمد المهدي بعض دروسه).

ومن هذه اللمحة من كتاب "قرية كترانج وأثرها العلمي في السودان" **يتبيّن** لنا الإسهام العظيم الذي قامت به أسرة ود عيسى الأنصاري الخزرجي في نشر الدين في السودان في وقت كانت تعمُّ فيه الجهالة معظم أرجاء السودان. في تلك العهود كانت المرأة تطلق اليوم وتتزوج غداً كما يقول صاحب الطبقات حتى قيض الله لهم منارة علمية رائدة كالتي أنشأها آل ود عيسى رحمهم الله وأجزل مثوبتهم. ونأمل هذا المعهد العريق حظه من التجديد والتأهيل.

صلات الجوابرة بكردفان بمسيد ود عيسي:

١- حسب رواية الأخ حامد مكي حامد (بطري) عن خاله منصور ود حامد أنه كانت هناك صلات وزيارات بين أهالي أسحف ومسيد ود عيسي بالجزيرة ومن تلك العلاقات أن فكي بشير ود حامد الذي كان يتلقى العلم في مسيد ود عيسي الأنصاري تزوج من ابنة الأمين الضرير وأنجب منها ابنا اسمه حامد والد منصور ود حامد (الذي يرد إسمه ضمن مصادرنا في تاريخ الجوابرة إبان المهدية وقتلة أسحف خاصةٍ) وأنجب فكي بشير منها زهراء بنت فكي بشير والدة عمنا المرحوم حمد بشيرِ الأمين والذي تسكن أسرته الآن بالخرطوم بحي القوز وحي الركابية بامدرمان. كما أنجب الفكي بشيرمن ابنة الامين الضرير أصيلة بنت فكي بشير والدة بشير غبّوش وفاطمة غبّوش والدة حامد بطري، ولهم الآن حفدة بالأبيض والرهد وأم روابة وأم درمان.

٢- وبيدنا الآن شجرة نسب الجوابرة كتبها عام ١٣٢٦ للهجرة أي قبل مائه عام جدنا الحاج أحمد عيسي عبد الرحمن الأنصاري كتبها من أهل مسيد ود عيسي مما يؤكد صلته بهم. وأذكر أن والدتنا حاجة أحمد عيسي قد أخبرتني بأن والدها الحاج أحمد سُمي أصلاً علي أحمد البدوي والذي كان من مشاهير علماء السودان بمسيد كترانج وهو أحد حفدة الشيخ عيسي بن بشارة الأنصاري الخزرجي من ذرية جابر بن عبد الله الأنصاري. وأحمد البدوي هذا ولد ونشأ بكترانج وارتحل إلي مصر والتحق بالأزهر ودرس علي شيوخه وعاد إلي السودان عام ١٨٥٥ م وجلس للتدريس في مسجد أجداده بكترانج وقام بنشر العلم خير قيام وأخذ عنه من أضحوا علماء مبرزين. توفي الشيخ أحمد البدوي عام ١٨٦٩ م وهو في طريقه لحجته الثانية وكان ببربر آنذاك ابن عمه الفقيه محمد شاقوق بن إبراهيم بن أحمد بن عيسي الذي كان

قاضياً بها وبمنطقتها ، وقد دُفن الشيخ أحمد البدوي بمقابر بربر أمام قبة الشيخ زين العابدين. (انظر ص٧٢ -٧٣ من كتاب قرية كترانج وأثرها العلمي في السودان).

٣- اعمامنا بالأبيِّض عبدالحفيظ الفكى عبدالله واسماعيل الفكى عبدالله واحمد الفكى عبدالله والاخير والد الطبيب الجراح الشهير الرشيد احمد عبدالله بالخرطوم. هذا وقد تزوج عمنا على حبه التاجر المعروف بالابيض من شقيقتهم الحاجه ملك الدار الفكى عبدالله الشهيرة ببنت الانصار ورزق منها الاخوة نصرالدين ومصطفي على حبه ود. هاجر على حبه والأستاذ صهيب علي حبه واخوانهم بالابيض وبالخرطوم. ونذكر الحاجه فاطمه (شايه) واسرتهم كبيره وممتده

الانصار الخزرج بكترانج والمسيد والمسعودية وماحولها:-

نشكر للاخ العميد عبدالله مصطفى ابراهيم اتصالاته وزيارته لنا خلال عمله بالابيض.وعبدالله مصطفى لأبيه من اسرة الفقيه محمد بن عثمان بن ابراهيم ود عيسى مؤسس المسجد (هو مشهور بود عيسى وحقيقته هو إبن احمد ود عيسى). وجد عبدالله مصطفى لام أبيه من اسرة الفكى عبدالرحمن احمد البدوى الخزرجى. وعرفنا العميد عبدالله بالاخ الحاج محمد الجبيلى التاجر بالابيض اذ ان والدته صفيه بنت الفكى ودعيسى وجدتها لامها هى اخت الفقيه ابراهيم ود عيسى والحاج محمد الجبيلي صهر الأخ نصر على حبّه التاجر المعروف بالابيض والموجود الآن بالخرطوم.

ومعلوم ان بكترانج والمسيد والمسعوديه وماحولها اسر كبيرة ومتفرعه للانصار الخزرج ولايتسع المجال للاحاطه بها. ونذكر من الاسر الحالية بكترانج آل الفقيه عبدالرحمن بن الفقيه احمد البدوى ومنهم آل ابنائه الشيخ شمس الدين الحنفى وآل الشيخ الامين وآل الشيخ عليش وآل المرتضى وآل الشاذلى وآل اختهم سكينه. ومنهم آل الفقيه محمد بن عثمان بن إبراهيم ود عيسى وآل احمد أخ ابراهيم وآل أخواتهما زينب وصفية وآمنة بنات الفقيه محمد بن عثمان بن ابراهيم ود عيسى. وبالمسيد الآن آل الخليفة محمد بن اسماعيل بن ابراهيم ود عيسى.ومن ذريته آل الخليفة مضوى بن الخليفة محمد وآل اخيه احمد السكندرى وآل اخيه اسماعيل.ومنه بالمسيد آل الخليفه على بن عمر

بن ابراهيم ود عيسى. ومنهم آل الفقيه ابراهيم (الملقب بأب دموريه) وهو بن الفقيه احمد بن ابراهيم ودعيسى. ولا يفوتنى ترحيب الاستاذه الدكتورة فاطمه عبد المحمود الوزيرة سابقاً-لايفوتنى ترحيبها بهذا البحث علماً بانها تنتمى الى الانصار الخزرج وقد تعرفت على اشقائها عند زيارتى للمسيد.
وبالمسعودية الآن اسرة الشيخ محمد بن الفقيه بابكر بن الفقيه احمد البدوى، وآل اختيه روضة وصفيه وآل بنتى الفقيه عبدالرحمن احمد البدوى خديجة وعائشة، وبعض آل اسرة الشيخ شمس الدين الحنفى.

هذا وقد أفادني الشيخ يوسف عبدالرحمن محمد علي معلم القرآن بأم ضوا بان المساعيد الخزرج أبناء مسعود هم خمسة: عدلان، وعلي، ومحمد، والحسن، والحسين. أما عدلان فأبناؤه بالعيدج العدلاناب وأولاد الزين ود رحمة وأبناء الفحل ود رحمة والد الشاعرة أم برعة، وأولاد بابكر ود الفحل ومنهم بود راوة أبناء الشيخ دفع الله ود علي، وبسيال ام برعة، وام حريزات، وأما علي فأبناؤه بأربجي، وأما محمد فهو جد آل فاطر، وأما الحسن والحسين فهم أجداد مؤسس قرية المسعودية، وعمران الخزرجي مؤسس قرية الجديد عمران، ومن الخزرج إبراهيم اليمني أبناؤة بود راوة منهم: يوسف احمد اليمني عضو المجلس الوطني حالياً، وهناك خزرج من قرية ود ودالشافعي منهم الشيخ ودالشافعي، ويقول الشيخ يوسف: (كان المرحوم الحاج احمد الحسين من تجار الحصاحيصا يعمل علي تجمع سنوي للخزرج باربجي) ومن الخزرج أولاد شضوان بالجديد وعموم الجزيرة منهم احمد يوسف شضوان بام ضوا بان.

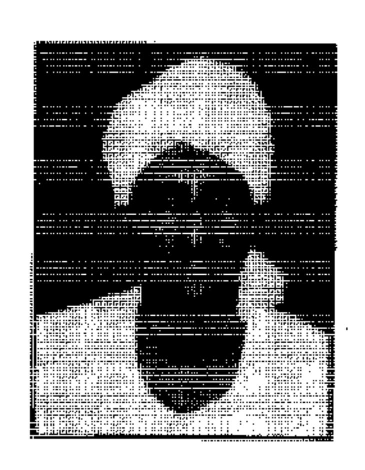
المسعوديه اصلاً مؤسسها مسعود بن عبدالله بن محمد من ذرية جابر بن عبدالله الانصارى وهو جد المساعيد. ويقول ان منهم آل وديدى وآل المصباح وآل محمد احمد واولاد شحدنا بام ضواً بان وبالمسعوديه آل المصباح منهم الاخ الشيخ عبدالعزيز الامين المصباح رئيس الجنه الشعبيه بقرية المسعوديه.

كما افادنى الاخ الشيخ تاج الدين محمد عثمان بهيئة الدعوة الاسلامية بالخرطوم بأنه يوجد باربجى اسرة الأستاذ الشفيع محمد على الشفيع النائب البرلمانى السابق والأستاذ عبدالرحمن محمد عبدالرحمن الخزرجى والأستاذ عبدالرحمن على فضل السيد كما ذكر من سيال ود فاطر أولاد الشيخ فرح على كرار ومنهم الأستاذ كرارمعلم الرياضيات بالاكاديميه السودانيه العالمية

والشيخ عبدالله فرح شيخ قرية السيال فاطر شرق رفاعة وعمدة قرية النوبه وآل عبدلله السبكى واولاد الحاج برزمانى منهم الشيخ تاج الدين محمد عثمان المذكور آنفا وآخيه الشيخ الطيب محمد عثمان المشهور بالواعظ.

وزارني مشكوراً الأستاذ كرار فرح معلم الرياضيات بالاكاديميه السودانيه العالميه وأفادني باولاد الشيخ فرح على كرار وابناء عمومته بسيال ودفاطر ومنهم مساعيد اربجى ابناء محمود فاطر، وآل عبدالباقى فاطر، وآل عبدالمجيد وابناء عمومتهم بقرية ام حريزات منهم الأستاذ الاديب الشاعر محمد محمد على واخوه الأستاذ عبدالله محمد على، وابناء مالك طه وآل عبدالرحمن محمد على وابناء عمومتهم (راجع الوثيقه المرفقه لآل فاطر)

وبالعيدج ابناء محمد على وابناء عمومتهم.



الأستاذ كرار فرح

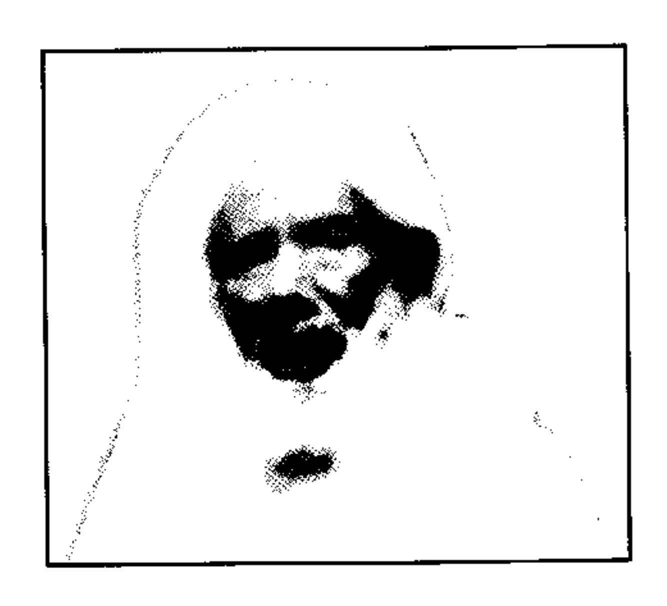


الأستاذ تاج الدين محمد عثمان

الجوابرة والانصار الخزرج بقرية الدمبو بالنيل الأبيض:-

امدنا بهذه المعلومات الاخ الكريم الشيخ عبدالحميد مكى عبدالحميد عبدالرحيم الخزرجى رجل الأعمال المشهور بالخرطوم، فقد تعرفت عليه منذ عهد الطلب بمدرسة خور طقت الثانوية وتفضَّل مشكوراً بزيارتنا في بارا عام ١٩٦٥ ولم أعلم وقتها بهذه الصله إلا قريبا. يقول ان جدَّه الفكى عبدالحميد عبدالرحيم محمد الخزرجى من حفظة القرآن الكريم كان معلما وصل من دنقلا دبة الفقراء إلى أمدرمان وتزَّوج بالجدة رابحة محمد دوليب ذالنون الكبير ــ من الجوابرة ــ وانجب منها مريم وبتول ثم ذهب إلى الابيض والبشيرى وأسحف معلماً للقرآن وكان ذلك آخر ايام التركيه وكانت له صحبه مع السيد

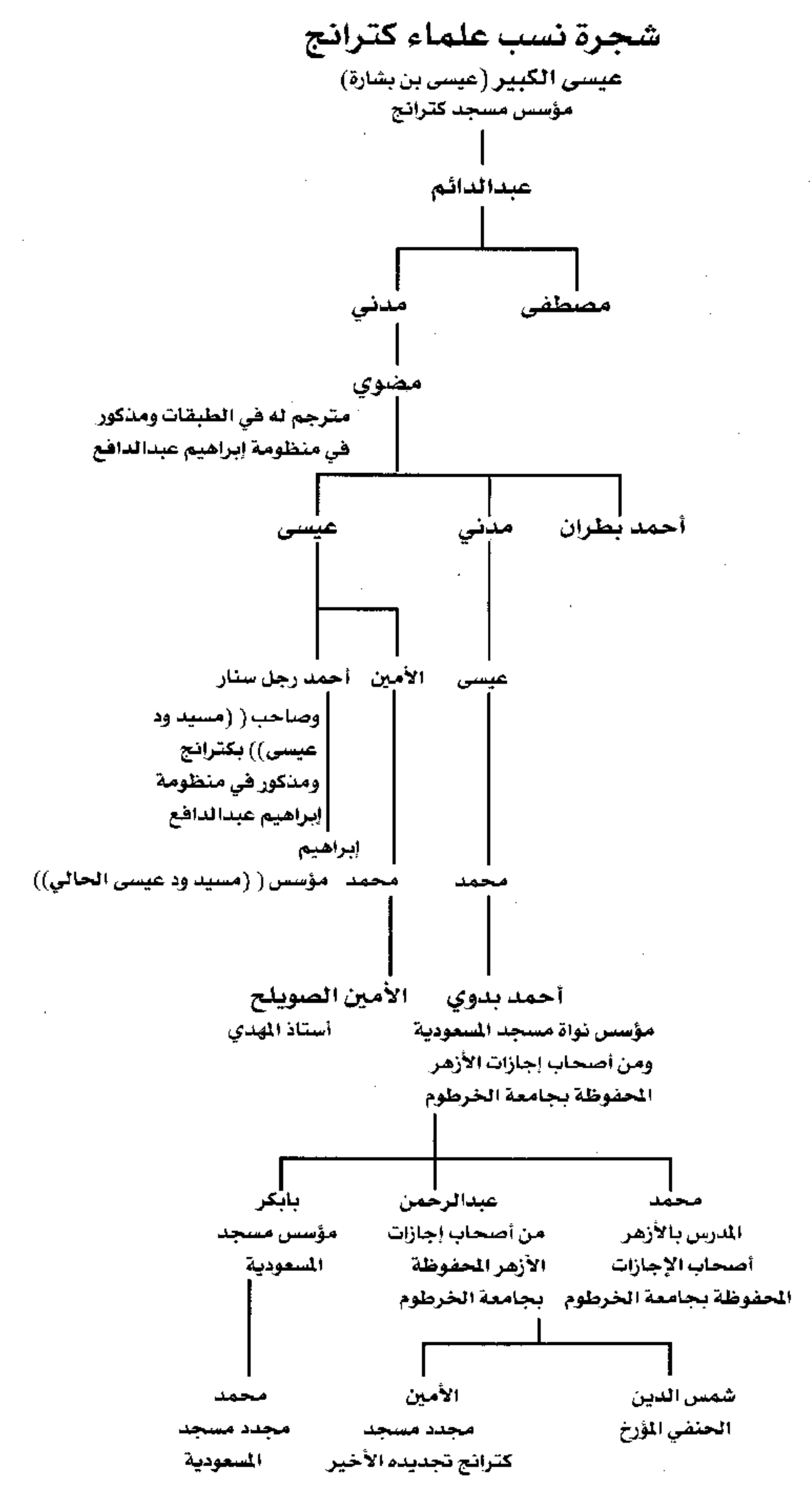
المكى السيد إسماعيل ثم استقرَّ بقرية الدمبو اخيراً وتزوج من الدناقله ست البنات بت عمر وأنجب منها مكى والد الأخ عبدالحميد، وأنجب عبدالرحيم والروضة وفاطمة وطيبة وقسيمة أبناء الفكى عبدالحميد ولهم ذريات كثر بالدمبو وغيرها. ثم تزوج بالمنجرة من اسرة عبدالله بقارى واولاده مهدى وعبدالرحمن ومالك وصديق وست البنات وعائشه ابناء الفكى عبدالحميد عبدالرحيم الخزرجى.



الفكي عبدالحميد عبدالرحيم الخزرجي

وجدت في كتاب طبقات ود ضيف الله أيضاً تحقيق ديوسف فضل ص٢٠١ ترجمة لشيخ خليل الرومي يقول فيها إن أصله دنقلاوي جابري قدم الصعيد وتعبَّد في جبل سركم (جبل جنوب شرق سنار) سبعة سنين ثم جاء به الحاجِ عمارة في داؤد (وهي قرية جنوب محطة ود الحداد على بعد ١٦ كيلو مترا قرب ود الرومي) وبنى مسجده فيها وظهرت له كرأمات وخوارق عادات) ولكنا لا ندرى هل لهذا الشيخ عقب في تلك المناطق ام لا ؟

شجرة نسب علماء كترانج



مأخوذة من كتاب قرية كتراج وأثرها العلمي في السودان



الفصل السادس

الجوابرة بشمال كردفان (منطقة بارا)



الفصل السادس

الجوابرة بشمال كردفان (منطقة بارا)

بدراستنا لتاريخ السودان وعوامل تكوينه السكاني والحضاري نجد أن الهجرات العربية لكردفان كان السبق فيها لقبائل جهينة الرعوية، وهم بنو جهينة بن زيد بن ليث بن سود بن الحافي بن قضاعة. ومنهم الفراحنه، والهبابين،والمعاقله، والعريفية، والكواهلة، والكبابيش، والهواوير، والبزعة. وهذه القبائل تمارس الرعي والزراعة المطرية وقد انداحت في الآفاق طلباً للماء والكلأ.واحتفظت هذه القبائل برغم ما أحدثه الجفاف والتصحر من خلخلة نسيجها الإجتماعي إحتفظت بعاداتها وتقاليدها ونمط عيشها ولغتها العربية التي هي أقرب إلى الفصحي حتى اليوم. وبكل أسف لم تجد هذه القبائل الإهتمام الكافي من الباحثين والمهتمين بأمر العروبة والتراث.

أما القبائل الحضرية فكانت تتجه إلى المراكز الحضرية اى المدن التي يتوفر فيها الأمن، إذ لم تكن هناك حكومات مركزية قابضة في ذلك الوقت. وغالباً ما يكون الرواد لتلك المناطق كبار مشايخ الدين والتصوف، وأهل الكرأمات، فهم أهل للاحترام والتجلة والترحيب والمهابة من الحكام والسلاطين من أهل تلك البلاد، فيكون دور هؤلاء المشايخ استقطاب ذويهم ومريديهم. هذا بالاضافة للسهول ووفرة المياه الجاذبة وفرص العمل التجارى.

وأرجو أن يسمح لي القارىء الكريم بالاستعانة مجدداً بآخر فقرة اثبتها الأستاذ المصري محمد عوض محمد في كتابه « السودان الشمالي سكانه وقبائله» ص ١٩٠: (**وقد انتشر الجوابرة مثل كثير من القبائل الجعلية في مختلف مدن السودان حيث يشتغلون بالتجارة، وقد نزلت جماعة منهم أواسط كردفان في مركز بارا شمال الأبيض حيث يشتغلون بالزراعة منذ عدة أجيال، وقد أمكنهم استخدام الساقية والشادوف أن يستغلوا خور البشيري في منطقة الخيران المعروفة**).

لقد جدَّد الجوابرة بكردفان ملامح حياتهم التي عايشوها في الشلال الأول والثاني بوصفهم كياناً موحداً له أبعاده الثقافية والإدارية والاقتصادية والسياسية. ونحن في هذا الفصل نحاول أن نذكر تاريخ قدومهم لكردفان كآخر محطة لهم، مع استعراض حياتهم بكردفان وتقلباتها طوال عهود سلطنة الفور، والتركية السابقة، والمهدية، والحكم الثنائي وحتى الآن بأذن الله.

تاريخ هجرة الجوابرة لشمال كردفان ومواقع دارهم بها:-

غالباً ما كان حضور بعض أفراد وأسر الجوابرة لكردفان في بداية القرن الثامن عشر الميلادي في عهد سلطنه الفور، إذ إننا وجدنا أن جلَّ الجوابرة الموجودين بكردفان ينتسبون إلى **الجد السابع إدريس بن محمد ابن إدريس بن عبد الحفيظ (توريق الحديد)**. وبعملية حسابية يكون هذا الجد قد حضر مع بعض بنيه وأسرته في ذلك التاريخ، ويتوافق هذا مع رواية العم الحاج سليمان أحمد، والأخ عمدة الجوابرة حالياً الشيخ السماني عن جده العمدة محمد الشيخ ود جابر (جلد الفيل) رحمه الله والذي تولي العمودية من ١٩٠٧ – ١٩٥٧م وهذه الرواية تقول أن وفداً من الجوابرة مكونٌ من أربعين رجلاً من أعيان الجوابرة علي رأسهم عيسى محمد عبدالرازق واخوه جابر محمد عبد الرازق، قد سافر عام ١٧٨٥م إلى الفاشر مقر سلطان الفور محمد الفضل بن عبد الرحمن الرشيد وقتها، مطالباً بمنحهم دياراً بمنطقة بارا والخيران وكانت كردفان وقتها تحت حكم سلطان دارفور، ويقال أن الجوابرة قد وجدوا مضايقات من حاكم بارا من قبل السلطان. وهذا يعني ان بداية مجيئ الجوابرة لكردفان كان قبل تاريخ سفر الوفد بفترة زمنية تمكن من تنامي عددهم وقوتهم أو أنَّ جيل الوفد هم الجيل الثاني والله أعلم.

ويواصل العمده قائلا: وهناك في الفاشر استضافهم الفقيه الشيخ عيسى ود محمد النور الأنصاري الخزرجى وهو من الجوابرة وكان عالماً وقاضياً أو وزيراً بسلطنة الفور وزوجاً لشقيقة السلطان. وخلال كتابة هذا البحث تعرفنا على بعض حفدته.

والجدير بالذكر ان فكرة السفر اصلاً نبعت من الفقيه محمد النور ود شبو الركابى الشبوابى. استضافهم الشيخ عيسي شهرا كاملا ممهداً لهم مقابلة السلطان. فقابلوه ورحب بهم ترحيباً حاراً واستجاب لطلبهم ومنحهم مكاناً مخصصاً وأعطاهم به صكاً مكتوباً على قطعة من جلد غزال مساحتها حوالى قدم مربع بحدود القبيلة حسب مقترحهم. وكان المكتوب مختوماً بختم السلطان ما يسمى (بخف البعير) مكتوباً بداخله (سليل الأشراف وحفيد النبوَّة السلطان محمد الفضل بن عبد الرحمن بن أحمد.. الخ سلطان دارفور وكردفان)، وكان هذا الصك موجوداً إلي وقت قريب ولكنه فقد بسبب الإهمال.

وبعدها قال لهم السلطان: (اذهبوا لمن تريدون من المقاديم وتخيروا الأرض

التي تريدون في داري ودار آبائي ولا يمنعنكم أحد، وأوليتكم حمايتي لا يمسنكم أحد بسوء وعهدي معكم كتاب الله وعليكم بدفع الجباية وما يطلب منكم للسلطنة). ثم سلمه الوفد خمسة جراب ريل (غزال) مليئة بالذهب الخالص وخمسة جراب ريل مليئة بالفضة الخالصة.

وشمل المرسوم الاراضي بالخيران الآتية:

١- خور أزحف بكل أراضيه.
٢- خور الاحيمرات بكل أراضيه.
٣- خور أم رماد بكل أراضيه.
٤- خور الشويويف بكل أراضيه.
٥- خور اليويا بكل أراضيه.
٦- خور السريف بكل أراضيه.
٧- خور البشيري بكل أراضيه.
٨- خور الرغاي بكل أراضيه.

إن حدود دار الجوابرة كما بينها مرسوم سلطان دارفور وكما أفادنا بها أيضاً العم حاج سليمان بقوله: انها من الجانب الشرقي يحدها مع بارا قوز الحاجز، ومن الغرب شارع العفشة المتاخم لدار حمر، ومن الشمال خور أبوقايده على حدود العريفية والإديبس على تخوم القاعات، ومن الجنوب قوز أم زعيفه. إن هناك خارطة باللغة الانجليزية عام ١٩٢٢م محفوظة توضح موقع الجوابرة. (مرفقة في الوثائق والخرائط).

وحسب رواية العمدة الشيخ السماني عن جده العمدة جلد الفيل: خاطب وفد الجوابرة سلطان دارفور مرة أخرى عبر حاكم بارا بأنهم اكتفوا بالخيران المذكورة آنفا وردَّ عليهم بقوله بأنني قد أمنتكم ياأحفاد الذين نصروه وآووه وعين عليهم جابر محمد عبد الرازق ناظراً وتبع له كل المشايخ غرب الحاجز من أسحف حتى مجلدة شمالاً (منطقة الفراحنة) واستقرَّ في هذه الناحية التي (تضم خيران الكبابيش) ، (وجملي راح،) حيث استقر أولاد جابر والخناقية والنور عنقرة صهرهم. ومن أسحف غرباً حتى الشق (منطقة البشارية والمعاقلة والجليدات والمعالية وأم كريدم) استقر فيها أولاد صلاح عبد الباقي وأولاد ضرار عمر، ومن الناحية الشرقية حتي حدود البزعه مليحات، وكان فيها أولاد جلاب وأولاد الشريف، ومن الناحية الجنوبية حتى مجمجّه حدود الشويحات

كان بها أولاد عبد الرحيم.والباطن بكل قبائله من هبابين ونواهية حتى أبوحجار، فاستتب لهم الامر وتمكنوا من ممارسة سلطاتهم الإدارية والسياسية بكل حرية وهذا كان عام ١٧٨٥م وخصص لهم نحاس (وهو رمز الحكم) وكان النحاس يسمى المنصورة سلب منهم عام ١٨٨٢م في مقتلة (أسحف). والنحاس الآن موجود بمتحف الخليفة عبد الله كما يروي الشيخ العمدة السماني.

كل الخيران المذكورة آنفاً تقع غرب الحاجز، وهو كثيب رملي ممتد شمالاً وجنوباً، يعقبه بالجهة الغربية سهلٌ منخفض وخصيب في شكل واحات تتوفر فيها المياه العذبة بكميات هائلة وعلى منسوب مترين أو ثلاثة أمتار من ذلك التاريخ بدأ تعمير قرية (أسحف)، إذ توافد عليها جوابرة آخرون وتكاثروا. وبهذه المناسبة أفادني العم المرحوم صديق العوض أن كلمة أسحف كانت هي عبارة حاكم بارا بعد مقابلته بمرسوم سلطان دارفور، إذ قال الحاكم لرئيس الوفد: (ازحف مع اهلك غرب الحاجز وعمِّروا الدار هناك)، فخرجوا من عنده وهم يتندرون بكلمة ازحف، فسموا أول قرية لهم ازحف وتكتب أحياناً (اسحف).

اثبت **ماك مايكل** في بحث مكتوب في مجلة السـودان وثائق ومدوِّنات عدد ١٩٤٧ص٢٣١وهو بحث كتبه عام ١٩١١م بعنوان The kheiran حينما كان مفتشاً بمركز بارا. إذ يقول: (إن منطقة الخيران في شمال كردفان عبارة عن واحة تمتد خمسين ميلاً طويلاً إلى الشمال بعرض أربعة أميال الى الغرب، ومنسوب المياه يتراوح مابين ٥ إلى ١٢قدماً تحت سطح الأرض، وفي أقصى حالاتها الى ٢٠قدماً وأكبر هذه الواحات البشيري، والطويل واسحف. وفي أيام الأتراك معظم هذه الخيران تزرع بالشادوف والسواقي بواسطة الدناقلة (الجوابرة) القادمين من نهر النيل.وفصل كثيراً في مواقعها ومنتجاتها الزراعية كالقمح والنخيل والخضروات والبساتين ويقول ان الدناقلة الجوابرة على وجه التحديد استوطنوا في المناطق الخصيبة من ارض الخيران كالبشيرى والطويل واسحف منذ عهد بعيد وما أورده بالانجليزية:-

(To the south، however the Danagla (chiefly Jawabra) have long established themselves as definite owners of the soil in the best Kheiran e.g.Bashiri،Tawil and Ashaf.)

ونقول أنه: بالرجوع لتاريخ سلاطين الفور نجد أن عهد السلطان محمد

الفضل كان من ١٧٨٧م وحتى ١٨٣٩م فيكون التاريخ المذكور في الرواية وهو ١٧٨٥م هو الراجح، وعليه تكون الرحلة قد تمت بعد سنتين أو ثلاث من هذا التاريخ وقد يكون السبب في هذا الخطأ الطفيف هو التحويل من التاريخ الهجري إلي التاريخ الميلادي.

ويعضد هذه الرواية ما وجدته في كتاب (سودان وادي النيل) للكاتب المصري الدكتور أحمد الحفناوي طبعة دار المعارف ١٩٨٢ بالصفحة ١٩٣ يقول: (كان سلاطين الفور يختمون كتبهم من أعلاها بختم كبير علي شكل دائرة قطرها نحو أربعة قراريط وهي منقوشة سطوراً مستوية بين كل سطر خط دقيق او خطان يضع فيها السلطان اسمه وأسماء البعض من أجداده علي قدر ما يسع الختم).

ومما يعضد هذه الرواية أيضاً ما ذكره الباحث د/ عوض السيد الكرسني الأستاذ بجامعة الخرطوم عن الدواليب بقوله: (غير أن رحيل جزء من أسرة الدواليب إلي منطقة بارا بالقرب من الطريق التجاري بين دارفور ودنقلا ومصر سرعان ما جعلها تستعيد صدارتها التجارية والتعليمية والدينية القديمة. ويمثل إهداء سلاطين دارفور منطقة خُرسي (بالقرب من مدينة بارا) في أواخر القرن الثامن عشر لأسرة الدواليب توطيداً لوشائج نفوذ هذه الأسرة)

بعد ذلك المرسوم السلطاني توالى حضور جماعات الجوابرة لكردفان، فسكنوا بارا والبشيرى وأسحف وفى شرق كردفان سكنوا الدفينة والغبشة وشركيلة وأم جريان، وإن كنا نرجح أن القرى الاخيرة قد سكنت في عهد لاحق ايام العهد التركي.

نبذة تاريخية عن شمال كردفان ومدينة بارا:-

تعتبر شمال كردفان من المناطق الجاذبة للسكان بسهولها الرحيبة ووفرة مياهها وواحاتها الصالحة للزراعة، وطيب جوها الذي يخلو من الأمراض بعكس الأراضي الطينية ترتبط بالمستنقعات والهوام وتجلب الأمراض كطبيعة الجنوب، ولذلك يقول أهلنا: (الصعيد وخيم) أي كثير الأمراض فيتجنبونه، لذا هاجرت كثير من قبائل النيل العربية الحضرية إلى شمال كردفان، واتجهت صوب بارا وما جاورها عقب سقوط مملكة سوبا عام ١٥٠٥م، فنجد من هاجر الي بارا من قبائل الشمالية البديرية الدهمشية (أسرة البوباب) وآل شداد

وهم من البديرية الدهمشية، وبيوتات كبيرة من الركابية والدواليب وهم فرع من الركابية، وجاءالبكراوية وهم جعليون عوضية من روم البكري، وقد يكون لبعضها قصب السبق في الحضور فنجد ببارة الجوابرة والجعليين والدناقلة والشايقية. كما أن هناك وجوداً عريقاً لبعض بيوتات الفونج والعبدلاب الذين فرضوا سيطرتهم على كردفان سنة ١٧٣٦م ومنهم من جاءوا اصلا كحكام او قضاة خلال عهد السلطنة الزرقاء من هذه الأسر أسرة الفكي محمود ود بادي وقد كان عالماً وقاضياً جليلاً وله كتب تدل علي تمكنه.وبدار الوثائق القومية اوراق من هذه المؤلفات. وهنا نذكر **زواج السيد محمد عثمان الختم ببنت اخت الفكي محمود، رقية او (اورقية) فولدت له السيد الحسن وله مسجد مقام مشهور ببارا وهو مدفون بكسلا**. وبحسب إفادة مولانا الشيخ بحر المرضي القاضي الشرعي رحمه الله في مذكرته المكتوبة سنة ١٩٦٦م ان جده بحر قدم من شندي لبارا وكان عالماً أزهرياً وتولي القضاء بها حتي ١٢٦٧هـ حيث تولاه ابنه جمال الدين وكان معاصراً للفكي محمود وكل هذا يدل على المكانة العلمية والادارية والاجتماعية لمدينة بارا.

وقد أورد الباحث عصام الدين بشير في كتابه « دراسة في القومية السودانية « ص ٩٠ - أورد تفاصيل زيارة السيد محمد عثمان الختم إلى بارا وهو الجد الاكبر للسيد علي الميرغني الذي دخل السودان من مكه عام ١٨١٧م كما أورد زواجه من أورقية - وتعني رقية - ومكوثه خمسة سنوات وقد أنجبت له إبراهيم وأحمد اللذين توفيا، ثم الحسن الذي يعرف في بارا (بسيدي الحسن) وله قبة مشهورة في مكان ولادته شُيد بجانبها مسجد يُعرف بمسجد سيدي الحسن وهو مكان اهتمام للطائفه الختمية الكبيرة ببارا) ويجدر بي أن أذكر أنهم قد أكرموني بالصلاة فيه إمأماً وخطيباً للجمعة طوال مدة إقامتي ببارا من أوائل الثمانينات وحتى عام ١٩٨٥م تقريباً. المؤلف)

تصاهرت قبائل الشمال التي وفدت الي بارا فيما بينها إلى حد كبير، ومن أشهر ما يجمع بينهم في الأمهات الشيخ أحمد ود محمد ود بوبا البديري الدهمشي دفين كرمكول والذي كان له تسع بنات. كما أن من أشهر ما يجمع بينها في النسب من ناحية الأمهات أيضاً الشيخ أبّا ود عثمان الساباوي وكان حاكماً لبارا من قبل السلطان حسين عم علي دينار حسب افادة المرحومة الحاجة مريم بنت مهدي عام ١٩٨٢م. ولدينا شجرة نسب مفصلة عن ذريته أخذناها

من المرحومة الحاجة مريم بنت مهدي وهي والدة الأخ المرحوم محجوب قاسم وإخوانه ببارا. وبرجوعي لتاريخ سلاطين الفور وجدت أن عهد السلطان حسين/ ١٨٣٩- ١٨٧٤م.

إن كردفان عموما منطقة إنتاج زراعي وثروة حيوانية غنية، ولهذا كانت دوماً منطقة تنازع بين ممالك السودان وقتها أى بين السلطنة الزرقاء في الشرق، ومملكة الفور في الغرب. وأورد هنا ماذكره بروفيسر يوسف فضل في تحقيقة لكتاب الطبقات ص٣٤٦:إن دكين الفونجاوي كان حاكماً على كردفان نيابة عن سلطان الفونج، وأنه في سنة ١٦٠٣م حاول الأمير جنقل المسبعاوي أن يسيطر علي كردفان واستعان في حربه هذه بمؤيديه الكثيرين من عرب البديريه، وهاجم الأبيض ولكنه هزم وقتل شر قتله على يد دكين الفونجاوى الذى بعث براسه إلى ملك سنار. وعاود الفور محاولاتهم لاحقا حتي تمكن السلطان تيراب من ضم كردفان إلى دارفور. وظلت كردفان تابعة لسلطنة الفور حتي سقوطها عام ١٨٢٢م علي يد الدفتردار معلناً بداية الحكم التركي.

وحسبك أهمية كردفان في تلك العهود ماذكره عباس بك حاكم السودان في تنويره للجنرال هكس باشا وهو مغادر بجيشه لحرب المهدي، حيث قال له: (إن كردفان هي السودان نفسه،وليست الخرطوم شيئاً يذكر بالمقارنة بكردفان ففيها المحاصيل والمواشى والتجارة ولا يصح مطلقا تركها للمهدي).



مسجد مدينة بارا

إن **مدينة بارا** من أقدم مدن شمال كردفان، ومن المعلومات النادرة التى حصلنا عليها في تاريخها الغابر ما ذكره القس الإيطالي فالنتيني في كتابه (تاريخ المسيحية في بلاد النوبة) أن بارا كانت ضمن مملكة النوبة، ويقول في صفحة ١٩٢ (في فبراير ١٢٨٧م سير سلطان مصر قلاوون سفيره الأمير علم الدين سنقر ليقابل ملك الأبواب (جوار كبوشية الان) وبعد ان مثل السفير بين يدي ملك الابواب زار بعض الولايات التابعة لملكة علوة وذكر اسماءها كالاتي:- دانفو والتاكا والكدرو وباره والعنج والكرسي وكل هذه الولايات لها حاكم تابع للك سوبا).

أورد الباحث محمد علي الملك في كتابه مملكة أرقو مستنداً على مصادر عربية وأجنبية أن مؤسس الحلف العربي (الذي أطاح بمملكة سوبا المسيحية) الشيخ إبراهيم المشهور بجعل تخير لنشاطه أولاً مدينة بارا لبعدها النسبي من رئاسة مملكة النوبة وصار يجمع القبائل في حلف، وبعد أن زادت مجموعته في العدد والعدة إنتقل بها إلى النيل الأبيض، ولكن عاجلته المنية فإنتقلت الزعامة إلى عبدالله جماع.

ويقول الباحث عثمان حمدالله في كتابه «دليل الانساب» ص ١٩٥ (كانت بارا مركز الكشاف الأول في التركية السابقة) ، وهذا يوافق المعلومة التي ذكرها لي احد احفاد الكشاف بحي الكاشف بأمدرمان أن ألارض التي يسكنها جدنا معروف الآن مشتراه من أحد أجداده.

اختارت القبائل المذكورة آنفاً مدينة بارا والخيران لميزاتها الجغرافية ووفرة المياه فيها كما ذكرنا، فمارست الزراعة المروية بالساقية والشادوف اى بنفس النمط الذي كانوا يمارسونه على النيل، ولا غرابة أن نفس مسميات أجزاء الساقية التي نعرفها الآن ببارا هي نفس الأسماء النوبية التي توارثوها، كالقادوس والألس والساندقيقة والمشك والديو والأقلوق والتوريق والكاليق، وآليات ترقيد الأرض وتجهيزها كالواسوق والكدنكورا. والصمد هو رئيس المزرعة يساعده الأروتيه والترابلة، وقل مثل ذلك على الشادوف أو النبرو والأنقايا والمرتق. انتشرت السواقي ببارا وقرى أسحف والبشيري والطويل والحمره وقرى الخيران. وكانوا يزرعون القمح والخضروات، وزرعوا أشجار النخيل والليمون في البداية وتطورت بساتينهم التي شهدناها نحن، فكانت تضم أشجار الليمون والجوافة واليوسفي والقشطة والمانجو والعنب كما في

جنينه جدنا معروف أحمد وجناين آبنائه وخاصة جنينة العم امين معروف رحمهم الله جميعاً. أما الخضروات فهم يزرعون الطماطم والبامية والجرجير والبرسيم، ويربون الحيوان. وكانت بارا مركزاً تجارياً مهما للقوافل القادمة من دار فور الى دنقلا حتى مصر وافادنى أحد المعمرين بانهم كانوا يزرعون القطن ويزرعون التبغ ويصدرونه إلى مصر



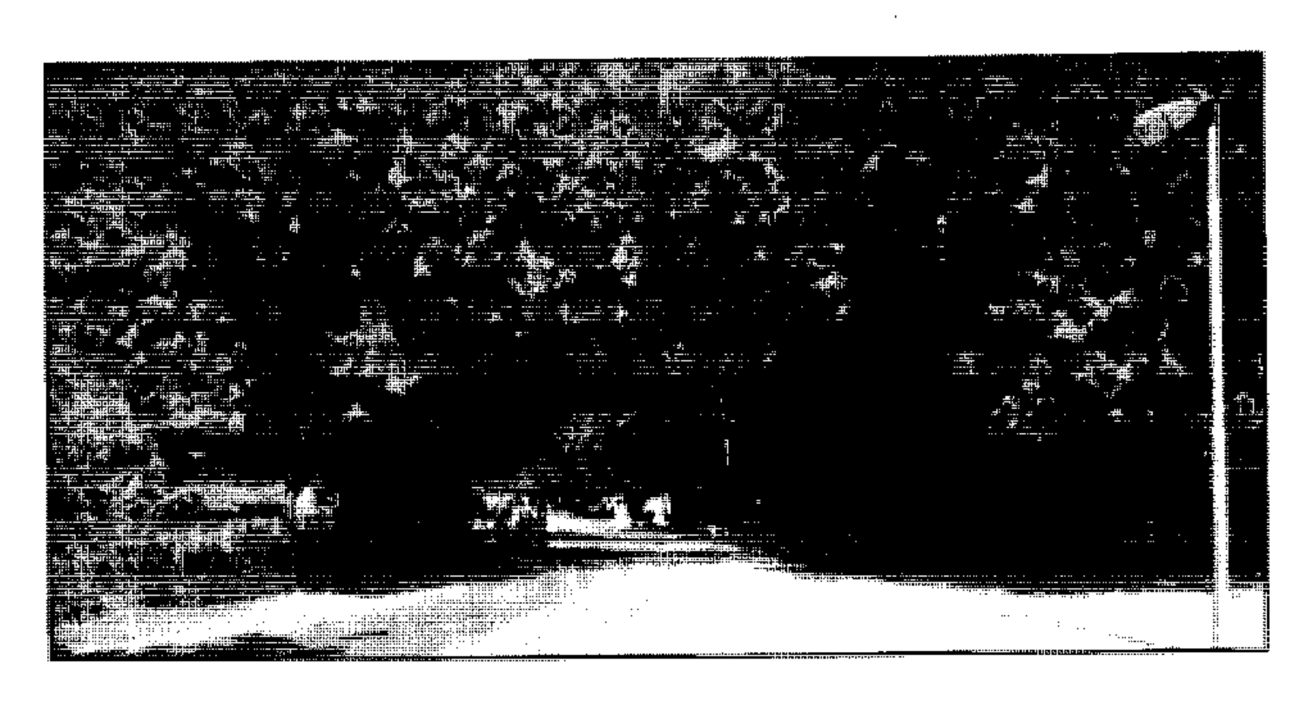
الجد معروف أحمد جد آل معروف ببارا



العم أمين معروف داخل ساقيته ببارا



احدى السواقي ببارا في الخمسينات من القرن الماضي



لقطة لمدينة بارا

الجوابرة بمنطقة بارا والخيران بكردفان أيام التركية السابقة (١٨٢١-١٨٩٨م):-

أرسل محمد علي باشا حاكم مصر حملة لغزو السودان رغبة في الرجال والذهب، وتتكون هذه الحملة من جيشين أولهما بقيادة ابنه إسماعيل باشا استأنفت الزحف على نهر النيل في معارك مستمرة وتسليم وتسلم إلى ان بلغتٍ سنار عاصمة الفونج. وكان السلطان آنذاك بادي السادس، فوقع بادي تنازلاً عن جميع سلطانه لخليفة المسلمين بالقسطنطينية في ١٣/يونيو/١٨٢١م باعتبار أن محمد علي باشا جزءٍ من الخلافة العثمانية.
أما الجيش الثاني وكان مؤلفاً من أربعة الآف مقاتل من المشاة والفرسان، وكان بقيادة صهره محمد بيك الدفتردار لضم كردفان وغرب السودان إلى مصر. نقلت المراكب جيش الدفتردار إلى الدبة، ثم استعانوا بالعبابدة والكبابيش في التحرك عبر الصحراء إلى كردفان، واستأجر الدفتردار جمالهم لحمل المؤن والأسلحة.

لم يعترض جيش الدفتردار معترض حتى مشارف مدينة بارا، حيث كان في انتظاره المقدوم مسلم الذي خرج بجيشه من الأبيض عاصمة كردفان، وكان ذلك فيٍ عهد سلطان الفور محمد الفضل. إندحر جيش المقدوم مسلم وسقط شهيداً وكانت هذه الواقعة بتاريخ ١٦/أبريل/١٨٢١م وكانت تعني سقوط كردفان بالكامل في أيدي التركية السابقة.

وفقاً لرواية العم الحاج سليمان أحمد رحمه الله: إن الجيش الغازي المنتصر عسكر في مكان جوار بارا سمي فيما بعد (أم شتامة) والشتم هو الطبل، ولعل سبب التسمية ان الجيش يستخدم الطبول والموسيقى فترة ارتكازه بهذه القرية (وهي منهل مياه والآن لا يسكنها أحد وتقع بين أرض الجوابرة والفراحنة والشبواب) وهي مبينة في الخريطة الانجليزية المرفقة.

استدعى الدفتردار رؤساء القبائل لتأدية فروض الولاء والطاعة، وكان من بينهم جابر محمد عبد الرازق ناظر الجوابرة، والنعمة ود سوركتي بالحرازة، وأحمد ود ياسين ناظر الدواليب بالقسم الشرقي. وفعلاً حضر ثلاثتهم للدفتردار وأيدوه، فأقرهم على مابأيديهم من أراضي وسلطات، ولذلك كانت وضعية الدواليب ووضعية الجوابرة في استقرار وكانت للجوابرة الحظوة والنظارة غرب بارا، كما كانت للدواليب النظارة شرق بارا وحتى العقبة بالقرب من دنقلا، واستمروا على ذلك إلى أن زالت التركية بعد حكم امتدَّ سبعين عاماً تقريباً.

ولمزيد من إلقاء الضوء على تاريخ منطقة بارا نذكر ما أورده نعوم شقير في كتابه (تاريخ السودان القديم والحديث) ص ١٤٤ (وكان علي النوبة عند قدوم اسماعيل باشا لفتح سنار حسين ابن سليمان كاشف فأراد أن يجمع رجاله ويصدَّه عن التقدم فلم يوافقه أخوه حسين في الرأي، ففرَّ حسين برجاله- وكانوا نحو ٣٠٠ رجل- إلي كردفان، وماتزال آثار قصر الكاشف موجودة بشمال كردفان غرب بارا بخور البويرة مابين أبوقايده وقرية النمرة منطقة تابعة لقبيلة العريفية. لجأحسين كاشف إلي المقدوم مسلم وحارب معه عند قدوم الدفتردار فاتحاً، ولما قتل المقدوم مسلم فرَّ حسين ومعه حرم المقدوم وخزينته إلي سلطان دارفور فتزوج بابنة السلطان ولاتزال ذريته هنالك إلي اليوم.)

ازدهار وضعية الجوابرة بكردفان وتوسع نفوذهم في عهد الحكم التركي:

حسب رواية العم الحاج سليمان كانت تتبع لنظارة الجوابرة سبعة عشر قبيلة من قبائل دار حامد منها: الهبابين والمعاقلة والجليدات والبشارية والنواهية والفراحنة والعوامرة والتكارير، يجبون منهم العشور والقطعان وما إلى ذلك من ضرائب، وتورَّد للحكومة في الأبيض، وكان عهد الناظر الطيب ود جابر محمد عبد الرازق من أزهى العهود وكان حائزاً على رتبة (أغوية) كما كان السني آغا

ود عبد الله حائزاً على رتبة (أغوية). (راجع مكمايكل قبائل وسط السودان)

ويروي العمدة الشيخ السماني عن جدّه العمدة جلد الفيل أنه بعد موت الناظر جابر محمد عبد الرازق أعقبه على النظارة ابنه الورع الطيب ود جابر محمد عبد الرازق وكان قوياً أميناً وقد ازدهرت اسحف في عهده ازدهاراً كبيراً، فبنيت فيها الدور من الطين الآجر وتبلغ طابقين أحياناً وبنى المسجد وخلاوى القرآن، والحامية التركية، وعاشت حياة مترفة، ومنح الناظر الطيب ود جابر لقب آغا، ومنح أخوه محمد النور لقب آغا، ومنح ابن عمه عثمان ود حامد أيضاً لقب آغا، ومنح ابن عمه السني لقب آغا، ومنح ابنه جابر ود الطيب ود جابر وكيل النظارة لقب آغا، ويقول: إن الناظر الطيب ود جابر قد توفي حوالي عام ١٨٧٠م – ١٨٧٥م بعد عمر مديد وخلفه على نظارة القسم ابنه جابر ود الطيب ود جابر وكان عمره آنذاك حوالى ثلاثين عاماً. وسوف نري في الصفحات اللاحقة دوره في دوله المهديه إذ إنه كان أحد أمرائها ومن أعضاء مجلس الخليفة عبد الله التعايشي.

لقد كانت (أسحف) أيام التركية السابقة مدينة مهمة شكلت مركزاً تجاريا وحضارياً في كردفان، وكانت بها حامية عسكرية، وعمرت بالرجال والمال، وأسست فيها الخلاوي والمساجد، وشيدت مباني الطين التي بقيت آثارها حتى وقت قريب. وازدهرت التجارة والزراعة حتى أنهم كانوا يصدِّرون بعض المنتجات والمحاصيل وحتى التبغ إلى مصر،و قدم إليها كثير من السكان والعلماء من شنقيط بلاد موريتانيا، وكان يتوسطها مسجد مبنى من الطين الآجر بقاياه موجودة حتى عهد قريب. وكانت مبانيها بالجهة الشمالية يسكنها الجوابرة الشرفاب أي أبناء شريف، والجوابرة العبدرحيماب يسكنون جنوباً، والجوابرة الصلاحاب أولاد صلاح عبد الباقي وأولاد درار عمر يسكنون الجهة الغربية كما يسكنها آخرون من قبائل شتى لحفظ القرآن ويقول عمناالمرحوم إسماعيل محمد بخيت حبة في مذكراته بخط اليد نقلاً عن جدته لأبيه مريم بت صالح ود عمر والمولودة بأزحف (توفيت عام ١٩٣٧) تقول: (أن الرجال والنساء والأطفال كانوا يؤمون المسجد للصلاة ولحفظ القرآن وحلقات العلم من فقه وسيرة. ويقول إسماعيل حبة إن جدته مريم كانت ذات ثقافة إسلامية عالية ومعرفة بسيرة الرسول (ص) والمهاجرين والأنصار وغزواتهم ولها إنتماء وجداني شديد للخزرج وإعتداد بالإنتماء إليهم.

ما جري للجوابره بكردفان في عهد المهديه (١٨٨٣م ـــ ١٨٩٨م)

زيارة المهدي السرية لأسحف:-

حدَّثنا الأهل الكبار بأن المهدي يرافقه صديقه عبد الله التعايشي قد قأما بزيارة إلى (أسحف) في معرض اتصالاتهم للتبليغ سراً بالدعوة المهدية، وبالتجنيد لها بين البيوتات الدينية ومناطق النفوذ وقد أثبتت كتب التاريخ ذلك ومنها كتاب دكتور محمد سعيد القدال (الإمام المهدي - لوحة لثائر وطني) يقول في ص ٥٣: (ذهب محمد أحمد المهدي إلي الأبيِّض حوالي ١٨٧٩م وكان شاباً في منتصف العقد الرابع... فتناولوه بالحديث وقالوا إنه حضر رجل درويش من البحر ومعه الحيران ونزل عند السيد المكي). كما أيدت مصادر الدواليب بخرسي جنوب شرق بارا هذه الزيارة وفقاً للبحث الذي نشره الأخ الدكتور عوض السيد الكرسني - الأستاذ بجامعة الخرطوم حالياً - بعنوان "نحو مشروعية لمعارضة المهدية"، فقد أثبت أن المهدي قد زار خرسي إبَّان زيارته السرية سنة ١٨٧٩م وأن الخليفة محمد ود دوليب رفض مقابلة المهدي.

تقول الرواية التي سمعتها منذ الصغر أنه كان موقف أهلنا في (أسحف) أيضاً عدم تأييد المهدي وعدم مناصرته، فألَّح المهدي أن يكون له من الجوابرة نصيراً ولو أبو دجانة مؤذن مسجد (أسحف)، فلم يوافقوه بحجة أنهم أنصار النبي صلى الله عليه وسلم، ومن ثمَّ رجع المهدي وصديقه التعايشي كسيفا البال، ويبدو أن لهذا الموقف ما بعده، والله أعلم بالسرائر.

لم يؤيد أهلنا الجوابرة المهدية في مطلع ثورتها، فقد كانوا حقيقة موالين للأتراك بحجة أن الحكم التركي جزء من الخلافة الإسلامية، كما أنهم من ناحية أخرى كانوا أصحاب حظوة في ذلك العهد، ولم يلحقهم لظى الحكم التركي، ولم يقتنعوا بفكرة المهدية، بل كان لفقهائهم وعلمائهم تحفظات ودفوعات حولها.

أما الرواية الثانية التي أوردها العم المرحوم إسماعيل محمد بخيت حبة في مذكراته بخط اليد صفحة ٩عن جدته لأبيه مريم بنت صالح ود عمر فهي كالآتي: (وصل المهدي قرية أسحف وكانت من اكبر المدن في ذلك الوقت واغلب سكانها من الخزرج واسحف الآن قرية صغيرة جوار البشيري ومدينة بارا..

والمسجد الذي خط المهدي رحالة فيه بناه ويقيم عليه والدها صالح ود عمر ود إدريس وتحكي مريم بت صالح ود عمر قصة محزنة حدثت لزعيم الجوابرة وهي أن الحاكم التركي بالمنطقة قد طلب من زعيم الجوابرة حينها ابوالقاسم دفع ضرائب الطلبه في وقت معين وان فشل في ذلك فسيضربه حتي يتبول علي ملابسه. فاستفزت ابا القاسم هذه العبارة وأضمر في نفسه أن لا يدفع مليما واحدا. وعندما حان الميعاد ورفض دفع الطلبه أمر الحاكم بضربة علي ظهره وظلوا يضربونه وهو صامد حتي مات بسبب انقطاع السلسلة الفقرية، فتربصت شقيقته بتول والتي سميت فيما بعد ببتول ام سكين تربصت بالحاكم حتي وجدته وأوسعته طعنا بالسكين حتي قضى. ثار الحكام الاتراك وأبادوا كل العائلة ما عدا طفل صغير هو أباها صالح ودعمر الذى كبر وتولى زعامة أهله وولد كثير من الاولاد والبنات منهم حميدة والد شيخ صالح حميدة وإسماعيل شهيد كررى وغيرهم !

وتقول مريم بنت صالح انه عندما زار المهدى اسحف استقبله صالح ود عمر هذا مع أهلة ورحبوا به وأمضى معهم ثلاثة أيام ثم فاتحهم في مهديته والقضاء علي الأتراك واقامه الدين فوافقوه وبايعوه ويقال انها اول بيعة تلقاها المهدى وكانت مريم صغيرة تخدم الضيوف في ذلك الوقت.

ثم توالت خطوات المهدى وأحداث الثورة وعندما وصل المهدى الى قدير وتقاطر عليه الناس من كل صوب، ومنهم بعض أهل اسحف سألهم عن صالح ودعمر فأفادوه بانه قد توفى فسألهم عن ذريته وعن ابنته مريم فأفادوه بأنهم صغار وان مريم ايضا قد ترملت، فنادي على صاحبه المجاهد على بخيت ود حمد من الجعليين النفيعاب (جد آل حبَّه بالأبيض فيما بعد) وأمره بالزواج من مريم وتولى العقد بنفسه.

وواصل المهدي والتعايشي اتصالاته بأكابر القوم وعلماء الدين والجلابة بكردفان وأقام عند السيد المكي، وطلب ممن بايعوه حفظ الامر سراً. ومن الابيض انتقل ركبه الي تقلي بجبال النوبة حيث اسرُّوا الدعوة إلى الملك آدم ام دبالو ملك جبال تقلي.) هذا ماذكره العم المرحوم اسماعيل حبه.

تواصلت أحداث الثورة المهدية وبلغت طور المواجهة المسلحة مع الحكم التركي القائم، وأصبحت المهدية تهدم أركان الحكم التركي شيئاً فشيئاً، إلى أن احتشد المهدي بأنصاره في قدير جنوب كردفان وبلغت حشودهم الآلاف

وتحرَّكوا للاستيلاء على كردفان ومن ثمَّ الخرطوم حيث يقبع غردون باشا الإنجليزي حاكم عام السودان من قبل خديوي مصر.

مذبحة أسحف أو كتلة أسحف خلال الثورة المهدية:-

يعتبر الهجوم الذي تعرضت له بلدة أسحف المركز الرئيسي للجوابرة بكردفان ... يعتبر من الأحداث المحزنة التي يرويها أهلنا الكبار الذين حضروا الكتلة ومنهم الجد منصور ود حامد والجدة زينب بنت عثمان جدة أولاد يوسف محمد عبد الرازق وقد أدركنا هذا الجيل واستمعنا لهم وهم يحكون عن تلك المذبحة.

لقد تعرَّض معظم سكان البلدة للإبادة الشاملة، فقد نهبت أسحف وأشعل الثوار النار في المنازل والمزارع والمتاجر، ويحدِّثنا المؤرخ المرحوم مكي شبيكة في كتابه "تاريخ الثورة المهدية في كردفان/ص٦٥" (مستفيداً من سجل استخبارات القاهرة Cair-int بتاريخ مايو ١٨٨٢):- (أثمرت خطابات ومنشورات المهدي في مديرية كردفان، حيث قامت الثورات في أنحائها قبل واقعة الشلالي، فالمكي ود إبراهيم هاجر إلى المهدي في قدير ورجع إلى دار حمر أميراً عليها في٣٠ مارس ١٨٨٢م وطرد منها البكباشي نظيم أفندي وعساكره، وكانوا يجمعون الضرائب من قبيلة حمر، وبهذا تقلص ظل الحكومة من دار حمر، وارتدَّ نظيم أفندي إلى أبي حراز حيث يقيم محمد آغا رحمة الشايقي محافظاً لها مزوداً بعساكره، وهناك سرت النار إلى المنطقة حيث تجمع البديرية على شيخهم حامد ود السنجك في منهل الشقة على مسيرة ساعتين من مركز أبي حراز، وتمكن البديرية من حصر العساكر في ديوان الحكومة والأهالي في الجامع، وفي الليل فرَّ العساكر إلى الأبيض، وبقي أهل البلدة محصورين في الجامع ثلاثة أيام، سلموا بعدها عندما اشتدَّ بهم الجوع والعطش، وعندها سقطت أبوحراز في ١٨٨٢/٤/٢٠م.

وانتشرت الثورة في كردفان انتشار النار في الهشيم، فسقوط مركز أبي حراز جعل الحوازمة والغديات يجتمعون على حامد ود السنجك حتى قيل إن أنصاره بلغوا عشرين ألفاً، فنزلوا في منهل البركة وأصبحوا يهدِّدون الأبيض، ومنهم أعداد كبيرة كانت دوافعهم السلب والنهب والتخلص من ضرائب الحكومة.

والمكي ود إبراهيم الذي رأيناه يسيطرعلى دارحمر زحف بمجموعة على نقطة أسحف العسكرية على بعد ١٠أميال غرب بارا وفيها السر سواري محمد أغا شبو محافظاً، وكان معه ٢٠٠ عسكري من الباشبوزق ومعه النور عنقرة وكان متقاعداً، والشيخ عثمان حامد عمدة بلدة أسحف، وجابر أغا الطيب ناظر القسم، فخرجوا لقتال المكي في هيئة (مربع) جاعلين البلدة في الوسط فكان كل منهم مع رجاله في جانب، فاخترق المكي ود إبراهيم صفوفهم ودخل المدينة ونهبها وأحرقها، وقد نجا النور عنقرة ببعض أتباعه إلى بارا، وكان معه نحاس (المنصورة) الشهير المار ذكره في تاريخ الفور، فتركه غنيمة للثائرين، وآل بعد ذلك إلى الخليفة عبد الله فاتخذه نحاساً له.

ويواصل الدكتور مكي شبيكة قائلاً: أما محمد آغا شبو فقد انسحب بعساكره بعد كفاح شديد إلى بارا ودخلها يوم الخميس ٢٧/رجب/١٢٩٩هـ الموافق ٢٠/مايو/١٨٨٢م. وهنا يفصل جدنا المرحوم منصور ود حامد بأن الكتلة استمرت ساعتين فقط لأن الجموع المهاجمة بالآلاف. وبدأ الهجوم يوم الأربعاء الساعة السابعة صباحاً حتى الساعة التاسعة صباحاً في ٢٤/مايو/١٨٨٢م. وفي رواية العم الشيخ بابكر أبوشيبة يوم ٢٥/مايو/١٨٨٢م الموافق ٢٧/رجب/١٢٩٩هـ، وبلغ عدد الشهداء ثلاثمائة نفس، منهم أكثر من عشرين إمراة واستحر القتل في آل عبدالرحيم بيت العمودية بصفة خاصة فقد وجدنا بعضهم في قائمة أملاها جدنا منصور ودحامد بالأبيض لإبن أخته الأخ حامد مكي (بيطري) عام ١٩٦٢م تقريباً وزاد عليها العمدة الشيخ السماني ستة آخرين في ذيل القائمة وزاد عليها الأخ العميد أحمد صديق العوض ما أفاده به جدنا مكي ود عمر ود أحمد (ت١٩٥٩) وهم: -

١. الشيخ عثمان (ساطور) ود حامد عبدالرحيم عمدة أسحف (زوجته وأولاده).
٢. زوجته الحاجة منصورة بنت عبد الرحمن شقيقة عيسي والد حاج أحمد عيسي.
٣. أبو القاسم عثمان (ساطور) ود حامد عبدالرحيم.
٤. ميرغني ود أبو القاسم ود عثمان ود حامد عبدالرحيم.
٥. إسماعيل ود حامد ود عبد الرحيم.
٦. محمد (شطيطه) ود إسماعيل ود حامد عبدالرحيم.
٧. محمد ود حامد ود عبد الرحيم زوج زينب بت عبد الرحمن عمة حاج أحمد.

٨. ابنه مهدي محمد ود حامد عبدالرحيم.
٩. إسماعيل أبو الهجرة.
١٠. أحمد ود دلو.
١١. أبو دجانة الأنصاري مؤذِّن المسجد ود محمد الفكي ود حامد.
١٢. فكي بشير ود حامد جد حمد بشير الامين بالخرطوم وجد عرفه بنت حاج عبدالله ببارا.
١٣. حامد ود فكي بشير (والد منصور ود حامد مصدر هذه المعلومات).
١٤. فكي علي ود حامد أبو سم والد الفحيل وغبوش.
١٥. حامد ود عبد الرحمن شقيق منصورة عبد الرحمن.
١٦. عبد الرحيم ود عبد الرحمن شقيق منصورة عبد الرحمن.
١٧. دوليب ود عيسى شقيق حاج أحمد عيسى.
١٨. علي كرّار (الفارس) ود أحمد والد فكي أحمد (أبو بتول وملك الدار وفاطمة). ووالد زينب بت الفارس.
١٩. خالد ود أحمد أبو ستنا والدة مكي الصادق واسماعيل الصادق.
٢٠. علي ود محمد عبد الرحيم ابن عم عثمان ساطور.
٢١. عبد الرحيم ود محمد عبد الرحيم ابن عم عثمان ساطور.
٢٢. فكي علي ود بخاري محمد عبد الرحيم.
٢٣. زينب بنت عبدالرحمن ود عيسي مع زوجها.
٢٤. فاطمة جديعة بت أحمد عبد الرحيم.
٢٥. صالح ود شايب له زراري آل شايب ببارا والأبيض وأم جربان.
٢٦. عوض الله ود شايب.
٢٧. حاج الطاهر ود عوض الله ود شايب.
٢٨. المكي ود صالح ود عوض الله ودشايب.
٢٩. الطيب ود عوض الله ود شايب.
٣٠. الشيخ ود إبراهيم ود شايب.
٣١. إسماعيل ود صالح ود عوض الله ود شايب.
٣٢. مكي ود فكي علي أبو سم.
٣٣. بدوي عبد الرازق والد آمنة بنت بدوي (والدة عبدالله معروف وإخوانه).
٣٤. الشيخ ود جابر والد العمدة محمد الشيخ ود جابر (جلد الفيل).

٣٥. محمد نور ود جابر جد باهي ود أبا مكي (ذريتهم بالبشيري).
٣٦. الشيخ ود محمد صلاح (ذريتهم الصلاحاب بالبشيري).
٣٧. الشيخ ود صلاح والد مكي أبو زرة.
٣٨. الشيخ جرجار ود ضرار.
٣٩. الفكي إسماعيل ود الفكي المهدي (والد زينب بت الفكي اسماعيل أم أولاد مكي ود عمر ود أحمد جد أحمد صديق العوض وإخوانه).
٤٠. محمد ود عبد الكريم ود محمود ود ادريس جد العم صديق العوض.
٤١. الشريف المعمر وكان من الأشراف.
٤٢. أحمد المغربي.
٤٣. ود جرو.
٤٤. فكي عثمان ود محمد نور شقيق أبوشيبة ذرياتهم الأن بالكوّه.
٤٥. أخوه عبد الرحيم ود محمد نور.
٤٦. محمد أحمد مصطفي (ابو لسان) جد الحاج سليمان والد استاذ الفاضل المحامي بالأبيض.

وزاد عليهم العمدة الشيخ السماني الشهداء المذكورين بعد: -

٤٧. عيسى أحمد عبد الباقي.
٤٨. وأخوه الشيخ أحمد عبد الباقي.
٤٩. وأختهم عائشة أحمد عبد الباقي والدة اسماعيل عمر وهؤلاء الشهداء الثلاثة والدتهم فاطمة بت معروف الكبير (ذريتهم بالأبيض وبارا والبشيري.
٥٠. عبد الرحيم ود الخليفة عبد الله ودعثمان (شقيق السني ودعبدالله)
٥١. مكي ود الخليفة عبدالله ودعثمان (شقيق السني ودعبدالله الذي قطعت أصابع يده اليمني)
٥٢. صالح القباني الخناقي والد عبد الله قباني.
٥٣. محمد أحمد دياب الخناقي صهر أحمد عبد الباقي وضرار عمر.
٥٤. محمد عبد الله علي بن نافع الخزرجي، ذريته الآن بقرية مريحلة بالجزيرة.
٥٥. قريش محمد درار.

وهناك أكثر من أربعين شهيداً من حفظة القرآن الكريم مشايخ وطلاب بالخلوة بما يزيد العدد إلى ثلاثمائة نفس بعضهم من قبائل وافدة الى أسحف من الداخل ومن الخارج مغاربة وشناقيط. وآخرون لم يتمّ ذكرهم لعدم التسجيل

بعيد المقتلة. وقد دفنوا في (تقُر الشهداء) المعروف حتى الآن بأسحف. ويروي أهلنا الكبار أن تلاوة القرآن تسمع ليلاً من قبورهم، ويقال إن فكي عثمان ود محمد نور توسد المصحف عندما ضرب وقال: اللهم ميتة كميتة عثمان بن عفان، أخبرني بهذا حفيده الأخ الأستاذ مختار مأمون أبوشيبة. تقبلهم الله جميعاً وجعلهم في جوار النبيين والصدِّيقين والشهداء وحسن أولئك رفيقاً.

كتلة أسحف كما يرويها سلاطين باشا:-

وذكر واقعة أسحف هذه أيضاً سلاطين باشا في كتابه الشهير السيف والنار ص ٥٦ حيث قال: (وفي هذا الأثناء - أي أثناء حصار الأبيض - كان الأهالي يقتلون في كل مكان وكان العرب السفاكون - ويقصد بهم ثوار المهدية - لا يلتقون بجباة الضرائب أو شراذم الجنود والموظفين المتفرِّقين حتى يقتلوهم. وبعد أيام قلائل أغار العرب على بلدة أسحف في شمال كردفان فنهبوها، وقد دافع عنها النور عنقرة الذي كان موجوداً هناك في ذلك الوقت، وساعده سنجك محمد آغا شبو الذي كان قواص غردون، ولكنهما اضطرا الى التقهقر وكان شبو هذا كردياً وقد فعل العجائب في تقهقره، فقد جمع النساء والبنات في الوسط وأمرهنَّ ان يغنين غناء الحرب. وكان يقول إن هذا الغناء ينفى الخوف عن القلوب وكان يكر على العربي من وقت لآخر، حتى نجح في استرداد جميع الفارِّين تقريبا ووصل سالماً إلى بارا.

أغار العرب على بارا ولكنهم ارتدوا عنها أولاً، ثم عادوا وجمعوا جموعهم يقودهم الشيخ رحمة الله فطوَّقوا البلدة ومنعوا عنها المؤن. ويواصل سلاطين في ص ٦٦ وأرسلت الحكومة تجريدة بقيادة علي بك لطفي لرفع الحصار عن بارا والأبيض، ولكن بينما كان الجنود يسيرون وقد بلغ بهم العطش مبلغاً عظيماً أغار عليهم عرب الجوامعة يقودهم فكي رحمة، وكان عدد الجنود الفي جندي فلم ينج منهم سوى مائتين تمكنوا من الوصول إلى بارا. وبعد ذلك هوجمت بارا وكان بها حامية صغيرة فصمدت وقاومت مدة ولكنهم اضطروا إلى التسليم، وسقطت بارا بعد حصار طويل منظم، ولكن الحامية قد أوقعت بالمحاصرين وكلفتهم خسائر جمة، وشبت نار في مخازن الحبوب ثم فعل الجوع والمرض أفاعيلهما، ولم يكن هناك أمل في المعونة، فطلب جنود الحامية من مسرور أفندي الحكمدار والنور عنقرة ومحمد آغا شبو أن يسلموا المدينة،

فسلموها في يناير لعبد الرحمن النجومي الذي سار بهم إلى الجنزارة وهي مورد مياه بالابيض. واحتفل المهدي بسقوط بارا وأمر بإطلاق مائة طلقة مدفع.
رواية ونجت باشا عن مقتلة أسحف في ص٣٠ من كتابه:-
(:Mahadism & the Egyption Sudan)
On the 19th may the village of Azhaf near Bara was attacked and pillaged and the inhabitants massacred. The troops sent from Bara for its protection were also completely defeated، and their leader slain. It was on this occasion that Nur Angara who had gone to Azhaf with troops from Bara to protect his own home there، lost his celebrated noggara or kettle drums، and only just succeeded in escaping with his life.

رواية مكمايكل في كتابه تاريخ كردفان بالأنجليزية ص٣٨:-

On May 13th derwishes were defeated near Kashgil، but on the withdrawal of the government troops the siege was resumed and town fell soon after: 2000 of the garrison were put to the death، and about 1000 escaped to Elobied. on May، too the Bedayria attacked and wiped out the people of Abu haraz، and killed the 'nazir'. Again on 19th Dongolawi village of Ashaf which had provided the turks with so many tax-collectors was attacked by a medley of Hammar، Dar Hamid and Shuwayhat under El smmani. and most of the inhabitans were put to the sword. The troops dispatched from Bara for the relief of Ashaf were defeated.

وأخبرني الأخ مكي يوسف عبدالرازق ـــرحمه الله ـــأنه حسب إفادة العمدة جلد الفيل أن النور عنقرة حاول بحكم صلة النسب مع الجوابرة ووجوده معهم في تلك اللحظات ، حاول أن يقنعهم بالانسحاب إلى بارا قبل الهجوم باعتبار أن التحكيمات العسكرية بباره جيدة لأنها مركز اكبر من نقطة أسحف.

وأيضاً حاول نقد الله ود عمر ود أحمد الركابي ومحمد بك ود الطاهر من الدواليب إقناع أهل أسحف بالانسحاب لبارا والأخير والدته بت عثمان ود حامد، فرفض العمدة عثمان ود حامد فكرة الانسحاب قائلا: إن معرة انسحاب الملك نمر من شندي ما زالت ترن في آذانهم،فالناس يقولون (قوم قام نمر من شندي) وقال: نحن قادرون على دحر الأعراب لأننا نملك السلاح الناري. ولما تبيَّن للنور عنقرة إصرار العمدة عثمان ود حامد ومن معه تصرف بصورة عملية وسريعة وسحب العوائل – الأطفال والنساء – على دفعات إلى بارا ما عدا ثلَّة قليلة من النساء في موقف بطولي رفضن مغادرة ساحة المعركة كالحاجة منصورة بت عبد الرحمن زوجة العمدة وغيرها.

وتمكَّن النور عنقرة من توصيل النساء والأطفال إلى بارة حيث نزلوا بالقيقر – وهو خندق منخفض محفوف بمدفعية دفاعية ومن ساهم في إجلاء العوائل أيضا نقد الله ود عمر ود نقد الله الركابي جد مكي أحمد حامد ومكاوي أحمد حامد. ونقد الله هذا أمه عائشة بت جابر الجابرية وله دور مماثل لدور النور عنقرة مما حدا بالشاعرة كلتوم بت جابر إلى شكره بالقصيدة المشهورة (يسلم لي خال فاطمة). وبهذه المناسبة نورد هنا مقالاً كتبه الأخ مكي مجمر أبا عيسي بجريدة الوفاق عدد الثلاثاء ١٩٩٩/٣/٢م وقدم لي نسخة. منه يقول فيه: (وانا في مدينة أبوظبي أستمعت إلى البرنامج الرائع (نسائم الليل) وكان موضوع الحلقة (أغاني الحماسة) حيث ورد ذكر أغنية (خال فاطمة) وذكر الحضور أن مؤلف الأغنية مجهولة الاسم. كلا لم تكن مؤلفة الأغنية مجهولة فهي امرأة ذات حسب ونسب،وهي الشاعرة (كلثوم بنت جابر محمد عبد الرازق) من قبيلة (الجوابرة) الذين جاء فرع منهم من شمال السودان واستقروا في شمال كردفان في الفترة التي كان يمتدُّ فيها نفوذ سلطنة الفور حتى مدينة بارا.

أما الرجل الذي قيلت فيه الاغنية فهو (نقد الله عمرنقد الله) من قبيلة (الركابية) وهم أبناء عمومة للجوابرة وكان موجوداً أثناء المعركة،وفاطمة التي خالها نقد الله هي فاطمة بنت عمر أحمد وكانت طفلة رضيعة في ذلك الوقت لها ابن واحد هو (علي محمد عثمان) رحمه الله كان تاجراً مشهوراً بامدرمان وهو من مدينة بارا وكان يسكن بمدينة الثورة الحارة السادسة، ولفاطمة أيضاً بنتان ومن حفدتها القومندان/م. الطيب احمد حسين بمدينة بحري. وكاتب

هذه السطور متزوج حفيدتها وكذلك الشيخ أحمد الخليفة مكي عربي الذي يسكن بحي الركابية بأمدرمان متزوج من حفيدتها .ويواصل الاخ مكى مجمر قائلا:

نأتي لمناسبة الأغنية.. في بداية الثورة المهدية انفرط عقد الأمن في شمال كردفان وكانت مدينة أزحف التي تسكنها قبيلة الجوابرة وبها حامية تركية. وكانت المدينة من أغني مدن السودان في ذلك الوقت اهلها يعملون بالتجارة والزراعة وتربية المواشي تجمع بعض الأعراب المحيطين بالمدينة ولجأوا لوسيلة تمكنهم من نهب المدينة فأحرقوا بيوتها، (هذه المعركة ذكرها زلفو في كتاب شيكان وسلاطين باشا في السيف والنار).

هنا أوكل لنقد الله ود عمر (خال فاطمة) مهمة صعبة جداً هي توصيل النساء والأطفال لمدينة بارا تحت ظلال السيوف وعلى أسنَّة الرماح وكنَّ نساء مترفات لايستطعن السير إلا بمشقة فصبر نقد الله عليهن حتى أوصلهن لمدينة بارا.. ولذلك غنت له كلتوم بنت جابر محمد عبد الرازق (يسلم لي خال فاطمة -ليهن بلالي-البدرج العاطلة) وتغنت بها الفنانه المرحومة ماهلة العبادية بالإذاعة إلى ان صدح بها الفنان الكبير عبد الكريم الكابلي) هذا ما جاء في مقال الأخ مكي مجمر. (وبهذه المناسبة فإن للأخ مكي قصيدة مشهورة -انظر الملاحق- رداً على دعابة شاعر استخف باسم أسحف في قصيدة مطلعها:

قال الأُناسُ المستحيلُ ثلاثةٌ	الغولُ والعنقاءُ والخلُ الوفي
وأنا أضيفُ إلى الثلاثةِ رابعاً	وأضمُ للمزروبِ قريةَ أسحفَ)

ونعود لمقتلة أسحف.. بعد أن قضى الثوار على أسحف انعطفوا إلى بارا تحدوهم غنائم أكثر فتصدَّت لهم مدفعية بارا المتمركزة في القيقر فأبادت منهم خمسة آلاف حسب رواية المؤرخ نعوم شقير ثم سلمت بارا بعد حصارها فيما بعد في ٦ يناير ١٨٨٣م.

في مشهد كمشهد كربلاء بعد مقتل الحسين بن علي رضي الله عنه وصلت مجموعة قليلة من عوائل الجوابرة وهم رجال جوعى وعطشى منهكون فقدوا كل شئ إلا إيمانهم بربهم، ونساء أرامل وثكالي، وأطفال يتامي.. وصلوا لبارا بعد أن تركوا مجد أسحف وقامتها السامقة ، تركوا عيشها الرغيد وحياتها الاجتماعية الوريفة، تركوا بلدتهم (أسحف) وقد تحوَّلت إلى ركام ومقبرة

كبيرة تضم أكثر من ثلاثمائة شهيد، ونهب مانهب من الأطفال والمال والذهب، ضاع كل شئ ولم تبق إلا عزة الجوابرة أبناء الأنصار الخزرج. وظلت المأساة بصورتها المقيتة من قتل وذبح وحرق وسلب تتناقلها الذاكرة من جيل إلى جيل تحت مسمى (كتلة أسحف).

ويروي خالنا الأستاذ عبد الرحمن أحمد عيسى - رحمه الله - أن أحد أبناء القبيلة وهو عبد الحميد ود الطاهر تقدَّم لاحقاً إلى مجلس المهدي إبَّان حصار الأبيض تقدَّم صائحاً بصوت عالٍ: (إن الله سائلك عن دم أهلنا الجوابرة في أسحف قتلتهم ظلماً وعدواناً) فقذف به حراس المهدي خارج المجلس، ولكن المهدي أمر بإعادته وقال له ماذا قلت آنفاً ؟ فردَّد حديثه ثانية (إن الله سائلك عن دم أهلنا الجوابرة في أسحف قتلتهم ظلماً وعدواناً) فردَّ عليه المهدي بأنه لم يأمر بقتلهم وقال أنا برئ من دم أهلك بأسحف وأشهد بانهم أبناء أنصار النبي ﷺ.

والجدير بالذكر ان أثبت هنا عن المهدي ما وجدته في كتاب (قطوف من تاريخ السودان القديم والحديث) للاستاذ محمد الحسن محمد أحمد في ص٤٦ (وإن كان المهدي من ناحية أبيه ومسقط رأسه دنقلاوي، ومن ناحية أمه من سارديا أو صارديا بشندي، اخذت من صواردة المحس **الجوابرة**، الذين اختلطوا بالجعليين بعد هجرتهم المشهورة من جزيرة بدين إلى جزيرة مقرات إلى بربر إلى كبوشية إلى توتي إلى مسيد ود عيسي في كترانج وقيل إن هجرتهم امتدَّت إلى كردفان) ، وهذا يعني أن المهدي عند زيارته لأسحف يعلم هذه العلاقة بالجوابرة (والله أعلم بالسرائر). والده المهدى هى زينب بنت نصر بن محمد بن نصر).

وبالنسبة لحادثة النحاس التي رواها مكي شبيكة يذكر العمدة الشيخ السماني بأنه حسب روايةٍ جدِّه العمدة محمد الشيخ ود جابر (جلد الفيل) أن نحاس المنصورة هو ملكٌ للناظر جابر محمد عبد الرازق منح له من سلطنة الفور وورثه عنه ابنه الطيب ود جابر ثم ورثه ابنه جابر ود الطيب وسلب منهم عند كتلة أسحف ويقول إنه الآن موجود بمتحف الخليفة عبد الله ومنقوش عليه (نحاس جابر).وهذا النحاس ذكره الدكتور أحمد الحفناوي في كتابة (سودان وادي النيل في ظل الإسلام) ص ١٩٨ بقوله: (وكان سلاطين الفور يجلدون النحاس المنصورة الذي غنموه من العبدلاب ويحتفلون بتجليده احتفالا عظيما

يجمع إليه موظفو البلاد واعيانها فياتون بثور وخروفين أبلقين ينتقونهما من قطيع يربونه في جبل مرة لهذه الغاية ويجلدون بجلديهما النحاس المذكور).

سقوط الأبيض في ١٩ يناير ١٨٨٣م:-

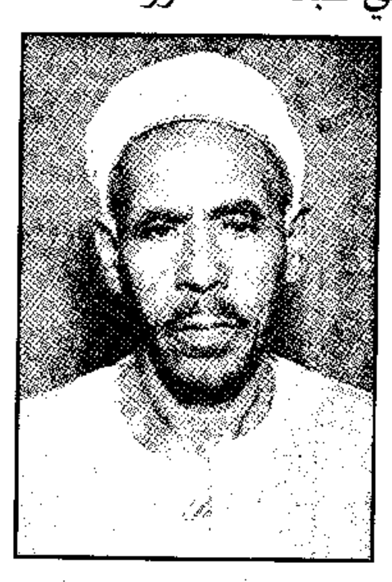
كانت الأبيض ما زالت تحت الحصار، وشرع حاكمها سعيد باشا في تحصين المدينة فحفرحولها خندقاً وأقام من ترابه متراساً وأحاطه بزريبة من الشوك ووضع عليه العساكر وفرَّق الأسلحة على أهل البلد .وهكذا كان الحال إلى أن اتاها المهدي غازيا من قدير في حوالى خمسين الف مقاتل في ١٨٨٢/٩/٨م ولكن عساكر سعيد باشا ردتهم في هذه الجولة فاستشهد منهم حوالى اثنى عشر الف مقاتل ولذا عدَّل المهدي خطته إلى حصار الأبيض فتم حصار الأبيض مدة أربعة شهور حتى نفذت المواد الغذائية وأكل الناس الحمير والقطط والكلاب وزاد من أزمة الابيض استسلام بارا في ٦ يناير ١٨٨٣م وأحدث استسلامها أثراً معنوياً ومادياً كبيراً لدي المهدي وجنوده وبعد أيام سلم سعيد باشا الابيض للمهدي في ١٨٨٣/١/١٩م. وكان لسقوط الأبيض نتائج مهمة جداً، فقد أصبح المهدي يسيطر علي كردفان وتحوَّلت المدينة إلى عاصمة مؤقتة للدولة التي ولدت حديثاً، وانفتح الطريق أمام المهدي إلى الشمال إلي الخرطوم عاصمة الحكم التركي، وتوافق أن احتلت بريطانيا مصر في سنه ١٨٨٢م ثم تصدَّت للصراع ضد المهدي.

استقرار بعض أسر الجوابرة بالكوَّة:-

أفادني الأخ الأستاذ مختار مأمون أبوشيبة عن والده أن مجموعات من الجوابرة وغيرهم من البيوتات قد نزلوا- بعد سقوط أسحف وبارا -بدويم شات منطقة الدويم الحالية وأقاموا فيها .وكانت شات من مراكز المهدية المهمة على النيل الأبيض وكذلك اقاموا بالكوَّة وكان الإمام ود شايب ود عوض الله الجابري شيخاً للكوة خلال عام ١٣٠٦هـ العام الشهير بالمجاعة، وظلوا هناك إلى أن سقطت المهدية.

ونذكر هنا أن جدنا الحاج أحمد عيسى واختيه الحاجة عائشة، والحاجة ضوة (حبوبة)، قد سكنوا مدة بالكوة حيث رزق فيهاحاج أحمد عيسى بمعظم أولاده إلى أن ارتحل إلى الأبيض بأسرته وما زال تواصلهم الأسري مستمرا

خاصة مع ابو شيبة أبناء الحاج مامون ابو شيبة وأبناء القاضي الشيخ بابكر ابو شيبة التجاني ودكتور مصطفي ودكتور الفاتح ومأمون وأخواتهم بأم درمان الأن واصهارهم آل الحاج المهدي أسرة العم عباس حاج المهدي والعم محمود حاج المهدي كما إستقرت بالكوة أسرة بشير الأمين أشتهر منها المرحوم حمد بشير الأمين وكان يعمل رئيس إدارة الموظفين بالبريد والبرق وإستقر بالخرطوم وله أسرة كبيرة ممتدة منهم أبنائه كمال وعثمان وبشير وعلي وصديق ومحمد وخالد وأخواتهم سمية وزهور أم أولاد الفاتح دوليب، ومريم وآمال أم أولاد السني عبدالله معروف.



القاضي الشيخ بابكر أحمد أبوشيبة ت ١٩٨٧م



المرحوم حمد بشير الأمين

هجرة الجوابرة من كردفان الى البقعة عاصمة الدولة المهدية:-

توالت أحداث المهدية حتى تحقق لها النصر، فقد زحفت جيوش المهدي في النهاية وحاصرت الخرطوم آخر معقل للحكومة التركية، وقطع الثوار رأس غردون باشا الحاكم العام في ١٨٨٥/١/٢٦م فأشرقت شمس حكم جديد للسودان، ولكن انتقل الإمام المهدي إلى جوار ربه بعد ستة أشهر فقط من فتح الخرطوم، وآل الحكم لخليفته عبد الله التعايشي واستمرَّ حكم المهدية ثلاثة عشر عاماً.

قام خليفة المهدي بتشجيع الناس إلى الهجرة إلى بقعة أم درمان من كل بقاع السودان. وقد أثبت بروفسر عون الشريف قاسم في كتابه (من صور التمازج القومي في السودان) ص ١٠١ (ولعلَّ من الأحداث الهامة بعد سقوط الخرطوم عام ١٨٨٥ أمر الخليفه لجميع المناطق الشماليه حتي المتمه والغربية بالرحيل

لأمدرمان فاستقروا بها حتي دخول الجيش الانجليزي الفاتح).

وهنا جاءت جولة جديدة لمعظم أسر الجوابرة كغيرهم من القبائل، فهاجروا إلى أم درمان وسكنوا فيها في المنطقة التي تسمى إلى وقت قريب (حي أسحف) ببيت المال منطقة منزل الزعيم إسماعيل الأزهري حالياً ، وحتى الآن توجد أسرٍ بهذا الحي لم تنقطع صلتها ببقية جوابرة كردفان في التزاور والتزاوج، فمثلاً نجد أسرة جابر ود الطيب وأسرة عوض خضر، وأسرة ذا النون محمد دوليب، وأسرة محمود أحمد عبدالله والد مكي محمود، وأسرة الشيخ محي الدين دوليب أحد شيوخ معهد امدرمان العلمي، وأسرة الخليفة محمد ود محمود عبد الرحمن وغيرهم.



الشيخ محي الدين دوليب



الأستاذ مكي محمود

المناصرون لدولة المهدية من الجوابرة:-

استقر معظم جوابرة كردفان بالبقعة (امدرمان) وهناك انخرط اعيانهم مناصرين للمهدية ومشاركين في صنع أحداثها، فقد نصب آخر ناظر للجوابرة وهو جابر ود الطيب أميراً في الدولة المهدية، وكان ضمن مجلس الحرب الذي كان يرأسه الخليفة. ويتكوَّن هذا المجلس من خمسة عشر شخصاً. ونسبة لأن الأمير جابر ود الطيب هو صاحب اقتراح الهجوم الليلي، نورد للقارئ الكريم تفاصيل الاجتماع الخطير الذي عقده الخليفة كما جاء في **كتاب كرري لمؤلفه الرائد/ عصمت حسن زلفو** ص٤٠٣: (دعا الخليفة مجلسه الاستشاري للانعقاد في عصر يوم الخميس للاستشارة الأخيرة قبل صرف الأوامر بالهجوم، وعقد الاجتماع برئاسته بخور شمبات وهؤلاء بعض ممن حضروه:-

الخليفة علي ود حلو-الخليفة محمد شريف- الأمير يعقوب -الأمير

عثمان دقنة -الأمير يونس ود الدكيم- الأمير أحمد عبد الكريم - **الأمير جابر ود الطيب** - السيد المكي-الطيب العربي-عبد القادر ود أم مريوم-كركساوي-عبد الله أبو سوار.

وكان أول المتحدِّثين بعد أن أذن له الخليفة بالحديث هو الأمير جابر الطيب أحد أمراء الدناقلة المسنين (يطلق على الجوابرة الدناقلة أحياناً) : على ما بلغنا ياسيدي أن الجماعة ديل خايفين (ويقصد جيش كتشنر) وأحسن تدبير الحرب هسع دي بالليل ومانرجي الفجر ونناوشهم بالليل.إن ربنا ناصر دينه بينتصر) والتفت الخليفة متسائلاً فوافق عليه وأيده أحمد عبد الكريم، ويعقوب، وبعدها حدثت شبه موافقة إجماعية على مبدأ الهجوم الليلي المبكر بتعديل طفيف في الخطة الرئيسية قال الخليفة: (سمح كلكم مجمعين عليه؟) فأجابوا بالإيجاب.فوافق عليه وأرسل لاستدعاء شيخ الدين والأمرا ء قادة التشكيلات).

ويواصل عصمت زلفو في الصفحة ٤٠٨ قائلاً:انعقد مجلس الخليفة مع قادة التشكيلات وأورد الحوار الآتي:- قال إبراهيم الخليل قائد الكارا:

(الكفار أنا طالعتهم كان أديتوني أرباع شيخ الدين أسلمكم جنائزهم مع الصباح) وهو يقصد يبدا الهجوم بنيران الملازمين تحت قيادته.في حوالي منتصف الليل وتستمر العملية إلى ما قبل الفجر حيث يقتحم باقي الجيش زريبة السردار.

ثم تحدَّث عثمان دقنة حديثاً طويلاً ختمه مؤيداً هجوم الليل، ثم تحدَّث عثمان أزرق مؤيداً .والتفت الخليفة إلى إبنه شيخ الدين والذي كان عن يمينه،وهنا تحدَّث شيخ الدين حديثاً طويلاً في شبه خطبة حماسية بدأها (أرباعي أنا مابديها) ثم علل وجهة نظره بعد ة نقاط (البمسك العرب ديل في الليل منو؟) ويقصد أهل الغرب من الراية الزرقاء. وردَّ عليه الخليل محتداً (أنا بمسكهم) وتجاهله شيخ الدين واستمر في تفنيد هجوم الليل وقال (سنهجم صباحاً بعد صلاة الفجر ولن نكون مثل الفيران والثعالب تدخل أجحارها بالنهار وتمرق بالليل.) وبدأ النقاش يطول حتى تطوَّر إلى مشادة كلامية بين الخليل وشيخ الدين.صمت الخليفة طويلاً ثم قال: (الخير فيما اختاره الله نداوس الصباح بعد الصلاة.) انفضَّ المجلس ونفض الخليل جلبابه فقد كانوا جلوساً على الأرض قال للمجتمعين وهم يفترقون عائدين إلى مواقعهم (الخير فيما اختاره

الله لكن نصره مافي). إن مجمل التحليل العسكري الذي أورده زلفو يرجح الهجوم الليلي ذلك الذي كان يخشاه جيش كتشنر وبذل جهوداً استخباراتية كثيرة قام بها سلاطين باشا لتجنبه ويبدو أن ميزان المعركة سيكون مغايراً اذا قرر مجلس الخليفة الهجوم ليلاً ولكن الله غالب على أمره

كان جدنا الأمير جابر ود الطيب له راية ضمن الراية الكبرى الزرقاء التي يقودها الأمير يعقوب وقد فصل زلفو في كتابه كرري صفحة ١٤٢ حملة الرايات وعددهم ٤٣ مع توضيح قبائلهم وعدد المقاتلين مع كلٍ وأورد اسم جابر ود الطيب وأثبت أن معه ٢٨٧ من أهله. هذا ماجاء في كتابٍ كرري.

وقد حكي لي ببارا ١٩٧٦م جدُّنا الدرديري عبد الخالق، رحمه الله وهو أحد الذين حضروا معركة كررٍي أنه يذكر جدنا جابر ود الطيب وهو يقدُم لمعركة كرري يعتلي حصاناً عالياً لونه مائل إلى السواد ومعه العديد من أهله الجوابرة. وقد أستشهد أخوه اسماعيل واثنان من أبنائه وهم الطيب ومهدي والأخير رافق الخليف حيث أستشهد معه فٍي أبي ركبه. وقد جرح جابر ود الطيب في هذه المعركة وتوفي بعدها شهيداً بإذن الله، وذريته كبيره وممتده موجودة الآن بأمدرمان حي السيد المكي جوار منزل الزعيم الأزهري وبالخرطوم وخارج السودان وعميدهم المرحوم جابر البكري خريج كلية غردون عمل بالسعودية لفتره طويله وتوفي رحمه الله بأمدرمان سنة ١٩٨٦م.



المرحوم جابر البكري حفيد ناظر الجوابرة في التركية

والجدير بالذكر ماروا لي الأخ مكي يوسف والعمدة والشيخ السماني أن محمد خضر والد عوض خضر (أسرته ببيت المال)، ومكي المقدَّم والد محمد ود المقدَّم وإخوانه (أسرتهم ببارة) وعدداً من الجوابرة الشرفاب منهم الانقاري

(له ذرية الآن في البشيري) ، كانوا ضمن الجيش الذي يقوده أبو عنجة. قاتلوا في القلابات جيش الحبشة وانتصرو عليه وقضوا على الامبراطور يوحنا سنة ١٨٨٨م وقد استشهد الثلاثة المذكورون آنفاً هناك بالقلابات.

وأشترك في معارك دارفور كثير من فرسان الجوابرة مع محمد خالد زقل ضد سلاطين باشا مدير دارفور وقتها، منهم الأمير جابر ود الطيب، وجدنا محمود ود عبد الرحمن والد محمد ود محمود ومريم بنت محمود، ومنهم مكي الشيخ صلاح (أبوذرة)، والخليفة مساعد،ومساعد ود الشيخ شقيق العمدة محمد جابر ود الشيخ (جلد الفيل)، وأحمد الفحيل والد الشيخ مكي الفحيل وآل الفحيل. ويروى أنَّ سلاطين باشا قد سقط أسيراً في أيديهم فأمر جابر ود الطيب بقتله ولكن تشفع فيه جدنا محمود ود عبد الرحمن قائلاً إنَّ دمه حرام طالما نطق بالشهادتين وبهذه المناسبة حكي لي بأمدرمان عام ١٩٧٣م جدنا المرحوم محمد ود محمود ود عبد الرحمن أن سلاطين قد حفظ هذا الجميل لأبيه محمود ود عبد الرحمن فقام بحماية بيوت الجوابرة بأمدرمان من استباحة الجيش الاستعماري الغازي عند سقوط دولة المهدية.

وأورد هنا ما ذكره سلاطين باشا الذي كان مديراً لدارفور وأنهزهم وسلم وسلم بعد حروب طويلة مع جيوش المهدية.ذكر في كتابه السيف والنار ص١١٤ عن بعض الأحداث يذكر فيها جابر ود الطيب: (بعد سقوط الفاشر طلبني محمد خالد زقل لكي ألحقه، فبلغتها (أي الفشر) في أوائل فبراير فأعطاني منزل سيد بك جمعة لكي أُقيم فيه، وأذِن لي في طلب خيولي وخدمي من داره (مدينة شهيرة بدارفور) أما امتعة البيت فيجب تسليمها لبيت المال على سبيل الزهد في الدنيا فنفذت كل الأوامر وسلمت جميع أثاثات المنزل لبيت المال ليد **جابر ود الطيب** ولم احتفظ إلا بالأشياء الضرورية للحاجات اليومية).

جيوش المستعمرين الغزاة ظلت تهئ نفسها من جديد لما يسمى (باسترجاع السودان):-

إن المستعمرين لم يطيقوا مرارة هزيمة كبار ضباطهم هكس وويلسلي ومرارة مقتل الجنرال غردون باشا،الذي يعتبرونه في كتبهم بطلاً مسيحيا (Christian hero) وقد اطلعت علي هذه العبارة في كتابات د.بيتر كلارك الإنجليزي أحد المهتمين بتاريخ السودان والذي زار بارا ونزل معي ضيفا بمنزلنا

عام ١٩٧٦م حيث رافقته لمقابلة جدّنا المرحوم الشيخ الدرديري عبد الخالق من أواخر من شهد معركة كرري محارباً، وكان الدكتور بيتر كلارك في مهمة ترجمة كتاب كرري لعصمت حسن زلفو من العربية إلى الإنجليزية. والجدير بالذكر أنني شاهدتُ هذا البريطاني العام الماضي في مقابلة بالتلفاز في قناة الجزيرة في حوار باللغة العربية بوصفه مستشارحكومة بلير في الإرهاب وهو الرجل الثاني في الانتربول في حكومة بريطانيا!!!



السردار كتشنر باشا قائد جيش الغزو الإستعماري

الجوابرة الذين استشهدوا في كرري وأبوركبه:-

طرقت جيوش البريطانيين أم درمان عاصمة المهدية بمساندة وغطاء جنود خديوي مصر عباس حلمي الثاني، وجرت معركة شرسة بكرري شمال أمدرمان صبيحة الجمعة ١٨٩٨/٩/٢م كان النصر فيها لآلة الحرب الجديدة أمام السلاح التقليدي. فغابت شمس كرري ذلك اليوم وعشرات الآلاف من الشهداء يغطون ترابها، ومن مصادر متعدِّدة حصلتُ على بعض أسماء الجوابرة الذين استشهدوا بكرري منهم:

١/ الشهيد إسماعيل عبد الحفيظ معروف الكبير الذي استشهد بكرري وهو شقيق رابحة بنت عبد الحفيظ معروف.

٢/ الشهيد إسماعيل صالح الذي استشهد أيضاً بكرري (شقيق مريم بت صالح) وهو عم شيخ صالح حميدة صالح.

٣/ مكي الخليفة عبد الله ود عثمان ود إدريس.

٤/ أحمد الشيخ الخليفة عبد الله ودعثمان.

٥/ السيد أحمد اسماعيل الخليفة عبد الله ود عثمان.

٦/ الطيب ود جابر ود الطيب.
٧/ اسماعيل ود الطيب ودٍ جابر.
٨ / جابر ود الطيب متاثراً بجراحه.
٩/ مهدي ود جابر ود الطيب استشهد مع الخليفة في ابوركبة ١٨٩٨/١١/٢٤

العودة الثانية إلى كردفان بعد سقوط دولة المهدية:-

استلم البريطانيون مقاليد الحكم وأصدروا الأوامر لسكان أم درمان بالمغادرة إلى ديارهم، وكلف رءوس القبائل بالعودة مع ذويهم إلى ديارهم الأصلية. ونورد هنا ما قرأته بوثيقة مختومة بختم سلاطين باشا مساعد مدير مخابرات الجيش الغازي معنونة إلى المكي الشيخ صلاح وكيل الجوابرة بامدرمان ومؤرَّخة في ١٨٩٨/١٠/٥م والتي تقول: (**الي المكي الشيخ صلاح ورفقائه عليكم أمان الله ورسوله وأمان سموه الخديوي المعظم وأمان سعادة الدفتردار... وبعدها توجهوا لعمارة بلدكم كما كنتم سابقاً إذا كان لكم أهالي بكردفان أرسلوا لهم الأمان**)



معركة أبوركبة في ١٨٩٨/١١/٢٤ ويرى الشهداء وفي مقدمتهم الخليفة عبدالله التعايشي

ويحيط بهم جنود الجنرال ونجت

ثم كلف السيد المكي بن السيد إسماعيل الولي باصطحاب مريديه والعودة

بهم إلى كردفان، فشدُّوا رحالهم عام ١٩٠٢م وتركوا منازلهم ببيت المال أو باعوها بثمن بخس دراهمٍ معدودة وكانوا فيها من الزاهدين، ولكن ما زال حوش السيد المكي موجوداً بأمدرمان بالحي الذي يسمى باسمه. وتبقت أسر معدودة من الجوابرة هم الآن ببيت المال بأم درمان بمنطقة كانت تسمى بحي أسحف كما ذكرنا من قبل ومازال هذا الاسم باقياً يعرفه أهل أم درمان القدامى.

تحرَّكت القافلة التي تضمُّ مجموعة من أسر الجوابرة يحضرنا منهم اسم جدِّنا معروف أحمد معروف وابنه أحمد وابنه مكي وأسر جوابرة آخرين منهم مكي الشيخ صلاح وكيل الجوابرة، والبكري محمد نعيم من ذريته مريم والدة أم عزين الأمين زغبير (عمدة الجوابرة ١٩٠٣مٍ – ١٩٠٦م) ومريم هذه هي أم فاطمة وزينب بنات خضر غندور. ونذكر أيضاً من الذين حضروا مع السيد المكي جدّنا محمد دوليب ود حسين، والد ذا النون، والبكري إدريس وإسماعيل إدريس والأخير جد أولاد أحمد إسماعيل عمر وكذلك حضر معه جدنا محمد جابر أبو جيب، وأولاد مكي حاج، والد الشيخ مهدي مكي حاج الذي سكن أويل وتوفى هناك وترك ذرية وكان داعية وحملة قران. ومن المرافقين إسماعيل الحسين، ومكي الحسين، والأخير من ذريته دكتور التجاني الطاهر ودكتور بشير الطاهر ومن المرافقين أيضاً عوض الله مكي المشهور بالتقيان والد إسماعيل عوض الله بالأبيض، وأحمد ود عوض الله والد الفكي عربي، من ذريته أحمد فهمي عربي ومن المرافقين إسماعيل ويس وأخوه أحمد ويس، والأخير من ذريته مكي أحمد وإسماعيل أحمد ويس، ورافق السيد المكي أيضاً مجموعة من البوباب منهم محمد أحمد أبو راسين والفكي عوض إدريس، وأخوه محمد أحمد إدريس من ذريته المرحوم مكي محمد أحمد بسوق خضار الأبيض.

واصل الركب طريقه إلى كردفان عن طريق قرية البحرية وعندما وصلوها توفي فيها خليفة ود أبوجريس عم محمد جابر أبو جيب، ووصلوا بارا حيث نزل فيها بعض الجوابرة من آل معروف ونزلت اسر من البوباب.

هناك جزء من الرَّكب تحرك عن طريق الكوة وهم الذين صحبوا العوائل ويبدو أنه نزل في الكوة بعض المرافقين إذ يوجد في الكوّة الآن بعضٌ منهم تصاهروا مع البديرية الدهمشية.ومن الجوابرة بالكوّة حالياً أسرة آل العالم

مأمون أبو شيبة، وآل بابكر أبو شيبة القاضي الشرعي. ثم واصل الركب سيره عن طريق أم غنم حلة الأمير محمد عثمان أبوقرجة، ثم شات غرب الدويم، ثم الفششوية، وهو طريق محاذٍ لكوستي من جهة الغرب وهناك ساعدهم عساكر والد المكي ناظر الجمع بالجِمال حتى وصلوا تندلتي وود عشانة. نزلت أسر من الجوابرة وسكنوا أم روابة والدفينة، وود ملي، وقرى الغبشة وود عشانا شمال مشروع السميح ومازالت ذرياتهم موجودة حتى الآن منهم آل الخليفة أحمد ود صالح والخليفة مكي ود صالح والخليفة إسماعيل ود صالح ومن الدواليب آل محمد أحمد ود الشيخ وصالح ود الشيخ وغيرهم.

استقرَّ الركب بأم روابة عاماً كاملاً ولكن لندرة المياه واصلوا إلى الأبيض وبارا وواصل جزء كبير منهم حتى استقر بالبشيري والرغاي وأسحف والشويويفة ثم استخرجوا تصريحا من مستر مكمايكل مفتش مركز بارا للسماح لهم بتجديد ملكية أراضيهم هناك وقد أفادني الأخ العمدة الشيخ السماني بتلك المعلومات وأفاد بأنه يمتلك بحوزته مجموعة من الوثائق باللغة الإنجليزية والعربية عن هذا الموضوع. وكان مكمايكل يعيد إلى حيازتهم أيَّ أرض مزروعة بها أشجار نخيل بلا تردُّد (أنظر الوثائق والخرائط).

الجوابرة بشمال كردفان في عهد الحكم الثنائي وتحوُّل النظارة منهم إلى قبيلة الهبابين:-

وأُورد هنا ماجاء بكتاب مكمايكل (تاريخ كردفان العام) ص٢٤ ذاكرا التنظيمات الادارية الاهلية التى إتخذت:-

Mohmmed Yasin was therefore made a 'mouwin' at headquarters. Mahmud Dolib nesi appointed 'nazir' of khorsi. one Salah of Jwabra Danagla at Ashaf. 'Nazir' of Bara Eltahir Elfeki Bedawi 'nazir' of Abou Haraz.

بعد دخول الإنجليز السودان عام ١٨٩٩م تم تقليص نظارة الجوابرة إلى عمودية وسلَّموا النظارة إلى الهبابين عام ١٩٠٣م وكان أول ناظر لعموم دار حامد هو سيماوي تمساح ود أمبده أبو كندي جد آخر ناظر هو محمد تمساح ناظر عموم دار حامد الذي تمت تصفية نظارته عام ١٩٧١م في عهد الحكم المايوي ولكنها أعيدت ونصب ابنه العبيد محمد تمساح رحمه الله ثم الناظر الحالي محمد أحمد تمساح.

وإليكم بيان بالنُّظار والعمد الذين تعاقبوا على قبيلة الجوابرة بشمال كردفان حسب القائمة التي أمدَّنا بها الأخ العمدة /الشيخ السماني بالبشيري: -

١- الناظر جابر محمد عبد الرازق (عهد سلطنة الفور).
٢- الناظر الطيب جابر محمد عبد الرازق (العهد التركي).
٣- الناظر جابر الطيب جابر (العهد التركي) وحتى المهدية وأميراً بالمهدية.
٤- العمدة عثمان حامد (العهد التركي) وحتى الكتلة.
٥- العمدة الأمين سليمان (زغبير)١٩٠٣ م - ١٩٠٦م
٦- محمد الشيخ جابر محمد عبد الرازق (جلد الفيل)١٩٠٧م - ١٩٥٧م
٧- إبراهيم محمد الشيخ جابر١٩٥٧م - ١٩٥٩م
٨- المجمر عيسى مساعد١٩٥٩م- ١٩٦٦م
٩- مساعد مكي الشيخ جابر (ود رقيق)١٩٦٦م - ١٩٧١م

صفيت الإدارة الأهلية عام ١٩٧١م في عهد الرئيس السابق جعفر محمد نميري، ثم صدر قرار بعد ذلك في عام ١٩٨٣م بإعادة بعض المواقع في الإدارة الأهلية، وتتابع العمد على الجوابرة كالآتي: -

١٠- الشيخ السماني إسماعيل عمر١٩٨٣م - ١٩٩٩م.
١١- عبد الحليم الأمين إدريس١٩٩٩م - ٢٠٠٠م.
١٢ - الشيخ السماني إسماعيل عمر مرةً ثانية٢٠٠٠م - حتى الآن

كانت وضعية العمد اعتباراً من الأمين زغبير وحتي مساعد مكي يتبعون لنظارة بارا التي كان فيها الناظر إسحق شداد وأعقبه ابنه الشيخ الطاهر اسحق شداد، أما العمد من الشيخ السماني ومنذ ١٩٨٣م فأصبحوا يتبعون لنظارة أو إمارة دار حامد. ونذكر من المشايخ بالبشيري البكري محمد نعيم ومحمد عبدالرازق الطيب ودجابر، واسماعيل ودعمر، وصلاح ودأبكر.

الجوابرة بمدينة الابيض:-

ذكرنا في الصفحات السابقة أنه تقاطر إلى شمال كردفان بعد سقوط المهديه وبداية الحكم الثنائي الانجليزى المصرى ... تقاطر إليها أهلنا من الجوابرة الذين هاجروا الى ام درمان وبدأت حياتهم في كردفان تتشكل من جديد،ولذلك نجد الآن بالأبيض حي كبير هو حي القبه غرب يسكنه الجوابرة آل الحاج أحمد عيسى الأنصاري ذكرتهم بالتفصيل في الجزء الثاني من هذا

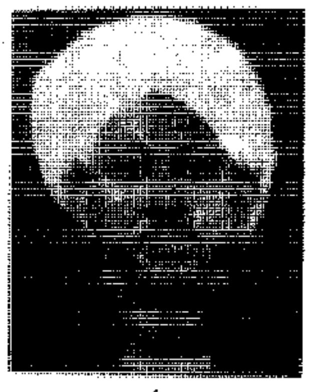
الكتاب منهم أسرة دوليب أحمد عيسى وأبناؤه عبدالرحمن واللواء الفاتح بسلطنة عمان وخالد ومالك ويس دوليب يعملون بالتجارة بالأبيض والخرطوم وأخواتهم زينب أم أولاد شريف اسماعيل وحاجه أم أولاد عبدالقادر حاج محمد وآمنه أم أولاد الفاضل عبدالرحمن عيسى وأم سلمة أم أولاد كمال حمد بشير.



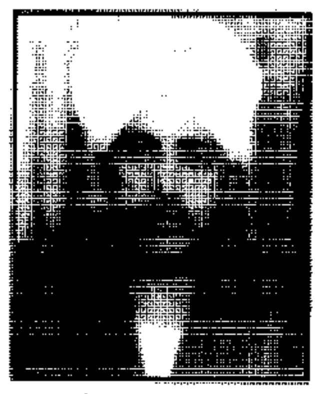
الأستاذ عبدالرحمن أحمد عيسى



الحاج محمد عبد القادر حامد



الحاج مكي أحمد عيسى

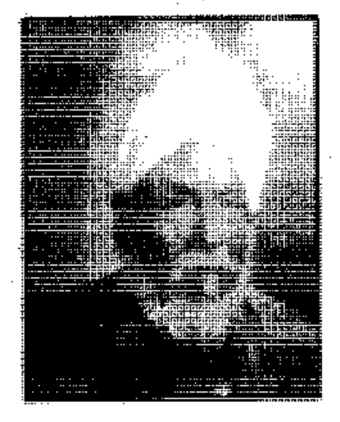


الحاج الجاك مكي أبوبكر

ونجد أسرة أستاذ الأجيال عبدالرحمن أحمد عيسى منهم المرحوم كابتن كامل والسفير فاروق وكيل وزارة الخارجية السابق والاستاذ صلاح بالسفارة القطرية بباريس والأستاذ أمين والأستاذة ليلي أم أولاد الدكتور المرحوم آدم فضل الله والأستاذة زينب أم أولاد العميد حسن بانقا، واولاد الخال المرحوم عيسى أحمد عيسى.. ومنهم بالأبيض الأستاذ الحاج عيسى رئيس محلية الأبيض والأستاذ بابكر رئيس تحرير الراية القطرية والأستاذ الطيب المدير المالي لشركة كنار وعبدالوهاب بسلطنة عمان وحافظ وعبدالباقي تجار بالأبيض وأخواتهم الحاجه محاسن أم أولاد عبدالرحمن دوليب وسميه أم أولاد الرشيد حاج محمد وهند أم أولاد الأستاذ أيمن موسى وليلى أم أولاد خالد دوليب وغاليه أم أولاد محمد حمد بشير، ونجد أولاد الخال المرحوم

مكي أحمد عيسى منهم بشرى بمكة المكرمة وبشير ومبارك ومحمد ومعاوية ونادية وهدي زوجت مأمون بابكر أبو شيبة، وبالأبيض أولاد الخال المرحوم على أحمد عيسى تجار بأبوزبد منهم عادل ومحمد وأخواتهم فتحيه ومنى زوجة حافظ عيسى وماجدة وأمل وحفصة. وأولاد محمود أحمد عيسي بالدوحة أحمد ومحمد ومريم زوجة أشرف كمال حمد ومروه. واولاد الحاج محمد عبدالقادر والدتهم الخالة الحاجة ستنا أحمد عيسي وهم: الأستاذ الحاج احمد والرشيد وعبدالقادر وإسماعيل وإبراهيم وأخواتهم آمنه أم أولاد موسي الطيب وزهراء أم أولاد الأستاذ محمد هارون وطيبه أم أولاد الأستاذ حاج عيسي وذريتهم بالأبيض وبالخرطوم والأخت زينب محمود حاج المهدي والدتها الخاله الحاجه مريم أحمد عيسي وزينب هي أم أولاد أمين عبدالرحمن. وآل الشيخ صالح حميدة منهم الآن العم النور صالح حميدة وأولاد المرحوم الفاتح صالح وشقيقتهم الحاجة زينب صالح زوجة الأستاذ عبدالحمن عيسى. وآل ذا النون محمد دوليب جلهم بالخرطوم وامدرمان والخارج منهم د. قاسم ومحمد المهدي وابوبكر الصديق وأولادهم بأمدرمان وعصام ذا النون الموظف بالقصر الجمهوري والمغيره مترجم بالمجلس الوطني ولهم شقيقات زينب وأسماء وفاطمة وطاهره وليله لهم أسرة كبيرة ذكرتهم في شجرة ذو النون الكبير. وآل حبة منهم العالم الجسور والوطني الغيور الشيخ محمد بخيت حبه وأبناؤه:

العم المرحوم علي محمد بخيت حبه التاجر بالأبيض له أبناء منهم نصرالدين وصهيب ودكتورة هاجر بجامعة أمدرمان الإسلامية والعم المرحوم إسماعيل محمد بخيت مدير الخطوط البحرية السودانية الأسبق وبروفسير عوض محمد بخيت والوزير المرحوم جعفر محمد علي بخيت وذرياتهم الآن بالخرطوم وخارج السودان.



الشيخ محمد بخيت حبة

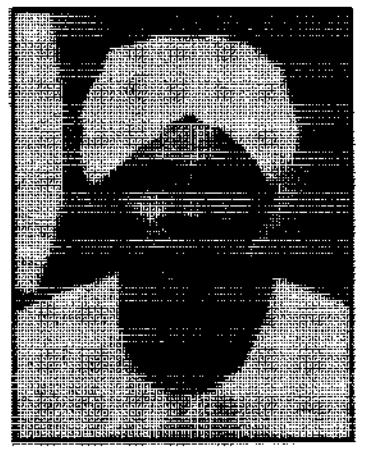


الزعيم الأزهري في زيارة للشيخ حبة

وآل احمد الفحيل منهم الشيخ مكى أحمد الفحيل وأولاده والدتهم الخاله الحاجه منصوره احمد عيسي د. ابوبكر والاستاذ عمر بالخليج ودكتور علي بلندن والأستاذ خالد بالخرطوم والمرحوم أحمد والبنات فردوس أم أولاد كابتن كامل وآمنه أم أولاد حامد مكي وزينب أم أولاد مكي يوسف وسارة أم أولاد صلاح عبدالرحمن بفرنسا والمرحوم العم على الفحيل واولاده الأستاذ ميرغني والأستاذ احمد والمحامي الأستاذ الحاج ود.اسماعيل الأديب والباحث بدولة قطر وشقيقاتهم سعاد أم أولاد الأخ أحمد ميرغني وزينب أم أولاد المرحوم أسماعيل بشير عريق وفاطمة زوجة الأخ التجاني أبو شيبة. وبالابيض آل عبد الرحيم دبال المرحومه آمنه زوجة اسماعيل حاج محمد والأستاذه كلتوم زوجة الأستاذ ابرهيم شيبون ومريم أم أولاد حنفي مرتضى، وآل الجاك مكي أبكر واولاده التاج وقاسم وعلى ومكى وكاشاني وخالد وشقيقاتهم المرحومة ميمونة زوجة الفاتح مكي معروف ومناهل وأخواتها بالخرطوم. ونجد من العبدرحيماب أولاد حامد عثمان: حامد مكي بطري وأولاده ياسر وسامية ولهم ذرية بأم روابه والرهد. وآل أمين محمد عبدالكريم منهم الأعمام محمد ومكي وهاشم أمين وأولاده محمود وميرغني وعمر وخليل وأمين وسناء زوجة الأخ اللواء إسماعيل يوسف، ونعمات زوجة مولانا محمد علي المرضي وملك الدار زوجة الأخ محمد عوض عمر. وآل كرّار مقفى منهم عيسى كرار والمرحوم د.عثمان كرار وبكرى كرار ببنك السودان ومكي كرار بالتأمينات الإسلامية وأحمد كرار بمكة وشقيقاتهم حاجة وملكة الدار وميمونة. وآل أمين الدين منهم المرحوم موسى وعثمان والهادي الطيب وشقيقاته المرحومة مريم وكلتوم وأم الحسن ورقية.



العم هاشم أمين



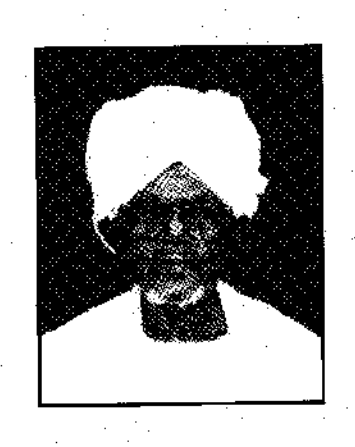
العم مكي الصادق

وآل محمد الصادق أحمد منهم العم اسماعيل والعم مكي. أما العم مكي فأولاده محمد ومعاوية ومحاسن وعادل وطارق وأسامة وأنس وأزهري واسماعيل وشادية ووداد زوجة كمال اسماعيل معروف وصالحه زوجة ايهاب محمد علي وسعاد. أما العم اسماعيل فأولاده منهم مكي ونجوى زوجة حيدر محمد عدلان وستنا زوجة عيسى حميدة والصادق وميرغني. آل جلاب منهم د.عبدالله احمد جلاب أستاذ بإحدى جامعات امريكا وآل حبيب منهم مكي وحبيب وحسن وحسين عبداللطيف وعثمان احمد حبيب والتجاني وذرياتهم تجار وموظفون بالأبيض والخرطوم وبالخارج. وآل عبد الرازق منهم محمد يوسف وأولاده وعبدالله يوسف واولاد المرحوم مكي يوسف عبدالرازق. وأسرة عبدالرحيم إبراهيم عثمان وأسرة عبدالرازق الكرار منهم مكي وأسماعيل وأخوانهم وأخواتهم

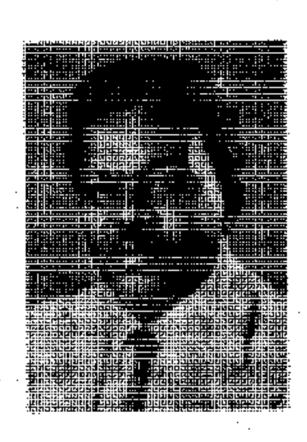
وآل العوض محمد عبدالكريم وأولاده صديق العوض والد العميد أحمد صديق وأخوانه. وآمنه بنت العوض والدة الحاج عبدالطيف حبيب وأخوانه وأخواته. ورقيه بنت العوض والدة المرحوم سيد وأخوانه. وعبدالكريم والد عثمان بالطويل. وأحمد العوض أيضاً والد الحاجة حرم أحمد العوض أم أولاد الحاج مكي (جون) حسين إبرهيم. وأحمد العوض والد إبراهيم وعوض ونور أم أولاد جعفر سر الختم لهم أسرة كبيره وممتدة ذكرتهم بالتفصيل في شجرة العوض محمد عبدالكريم إدريس.

وآل صلاح منهم العم المرحوم بابكر اسماعيل ابو دقن والعم المرحوم إبراهيم سلامه وأولاده ميرغني واخوانه واخواته منهن كلتوم ام أولاد المهندس احمد حسين كباشي ومنهم آل مكي ود صلاح وآل الباقر منهم آل حموده الباقر وآل العم حميدة الباقر وآل العم عبدالله الباقر وآل العم ابراهيم وأخوانهم وأخواتهم ببارا وبالأبيض آل العم المرحوم اسماعيل الباقر وأولاده المرحوم شريف ومحمد وعبد الرازق وأختهم هجره ام أولاد علي احمد عيسي ومنهم بشير وعثمان وابراهيم والعميد مكي أبناء عبدالله الباقر وآل مكي ود عمر أحمد، العم بشير وأخواتهم ومنهم الشيخ خالد بشير بأسحف والأستاذ خليفة بشير وأخوانهم وأخواتهم ببارا والابيض وآل مساعد المحبوب الخليفه مساعد منهم العم مكي مساعد والاخ الشاعر محمد المكي إبراهيم ذكرتهم بشجرة الخليفة مساعد ود عيسى.

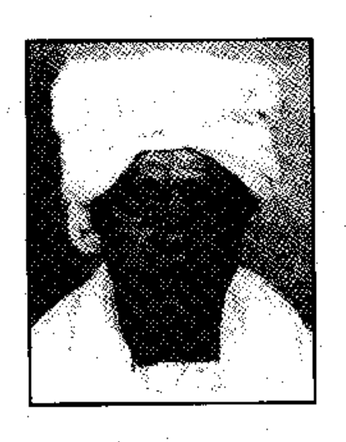
وآل شيبون أسرة عبدالرحمن شيبون منهم الأستاذ إبراهيم الأستاذ وميرغني وأسرة إسماعيل شيبون منهم السيد أسد إسماعيل شيبون لهم أسرة كبيرة وممتدة ذكرتهم بالتفصيل بشجرة آل شيبون. وآل أحمد محمد أبو سوط منهم محمد وموسى وعبدالرحمن رجل الأعمال عبدالرحمن أبو سوط وأولاده خالد وخضر وبابكر وأحمد ود. رحاب وناهد ووالدتهم شامه ابراهيم سلامة.

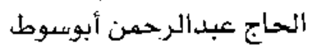


المرحوم موسى الطيب



المرحوم د. عثمان كرار





الحاج عبدالرحمن أبوسوط

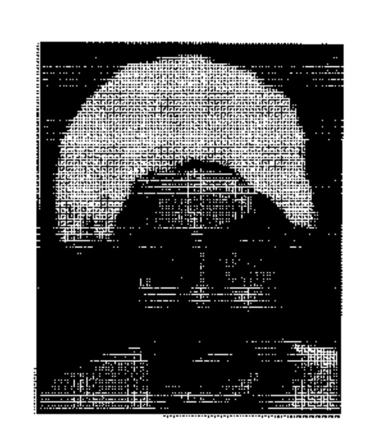
وكان للجوابرة بالأبيض حضور واضح في الحياة التجارية والثقافية والعمل الوطني لا سيما في الأربعينات والخمسينات والستينات من القرن الماضي وقد ذكرتهم بالتفصيل في كتابى الجزء الثانى شجرات الانساب والعتبى لمن لم نذكرهم فالقصد هنا التعريف العام باسر الجوابرة.



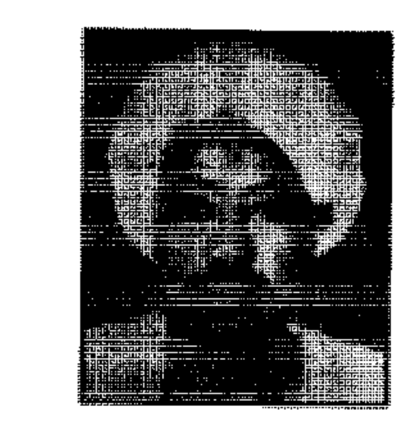
بعض آل الحاج أحمد عيسى الأنصاري بمطار الأبيض سنة١٩٦٦م في وداع الكابتن كامل عبدالرحمن أحمد عيسى

الجوابرة ببارا وما حولها:-

تعتبر بارا المدينة الثانية التي عاد إليها الجوابرة واستقرَّت فيها مجموعات كبيرة منهم: آل معروف أحمد معروف منهم أولاد العم المرحوم أحمد معروف ت١٩٥٦م منهم إسماعيل ومكي والإداري محمد أحمد معروف والأخ قاسم أحمد والأستاذة صفية أم أولاد جابر الأنصاري. وأولاد العم هاشم معروف ت١٩٧٠ إسماعيل وعبدالحفيظ هاشم وأحفادهم وأبناء المرحوم الحاج مكيٍ ت ١٩٩٠منهم م.الفاتح مكى نائب مدير سودانير ومدير الطيران المدني سابقاً والحاج محمد وأولاده والأخ صالح مكي وأولاده وشقيقاتهم فاطمة أم أولاد إسماعيل أحمد معروف وعائشة مكي وسعاد أم أولاد الفاتح شيخ صالح وبتول أم أولاد محمد حسن يس ونفيسة أم أولاد مكي أبولكه ومحاسن أم أولاد إسماعيل هاشم. وأبناء العم عبدالرحمن معروف ت١٩٨٢م مالك وأخواته نورة أم أولاد المرحوم عثمان كرداوي وزينب أم أولاد المرحوم مكي أحمد معروف وعائشة والدة محمد عبدالحفيظ وأبناء المرحوم الحاج عبدالله معروف ت١٩٧٦ منهم الأستاذ السنى مدير خور طقت الثانوية السابق والخبير التربوي بسلطنة عمان والمرحوم سيد والمهندس خالد معروف الوزير بحكومة شمال كردفان. والأستاذ بشير المستشار القانوني بسلطنة عمان والرشيد معروف ببصات حفاوة بالخرطوم وكاتب هذه السطور وأخواتهم المرحومة أسماء أم أولاد الحاج محمد مكي معروف والمرحومة عائشة أم أولاد المرحوم الحاج عبداللطيف حبيب ومنورة أم أولاد المرحوم الأستاذ عبدالحميد مدني وشامة أم أولاد الحاج أحمد الخضر عثمان وآمنه أم أولاد الدكتور أسامة سالم وذرياتهم بالسودان والخليج.



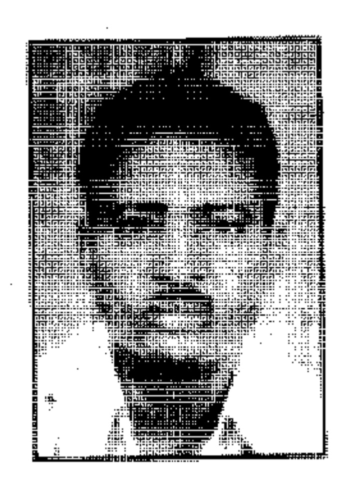
الوالد عبدالله معروف أحمد



العم عبدالحفيظ بابكر سيد أحمد

العم الشيخ مكي أبوالفيض

وأولاد المرحوم العم أمين معروف ت١٩٨٧م إبنه مكرم يعمل بالتجارة والزراعة ببارا وشقيقته عاتكة زوجة الأخ عبدالرحمن تعمل بالمنظمات بالأبيض، والعم قاسم معروف متعه الله بالصحة وأولاده من الخاله الحاجة عائشه احمد عيسي محمد ومعتصم ومعروف وهند زوجة الأخ إسماعيل كرار بالدوحه وماجدة زوجة الاخ الأستاذ زين العابدين مجذوب وأولادهم بالأبيض والأستاذة زهرة قاسم أم أولاد المرحوم الدكتور عثمان كرار وأخواتها سمية زوجه الأستاذ عمر الفحيل وإشراقة زوجة الدكتور أبوبكر الفحيل بالخليج وأولاد العم علي معروف ت ٢٠٠٩م يوسف وخليل وياسر وفتحيةأم أولاد اللواء كرار ونائلة أم أولاد الأستاذ بشير معروف وهجره أم أولاد الرشيد محمود بالخليج. وأولاد العم محمود معروف هم أحمد ومعروف والرشيد خالد وأخواتهم سامية والمرحومة سلمى أم أولاد الدكتور أحمد كرداوي وأميرة أم أولاد الأخ أحمد عمر أحمد يس وأولاد العم الماحي معروف ت٢٠٠٧م منهم الأخوان صلاح وأحمد الماحي وشقيقتهم نعمات أم أولاد الأستاذ يوسف علي عبدالله موجودون بالسعودية وعماد تاجر بباره وأخواتهم صفية أم أولاد مصباح يوسف وليلي أم أولاد إسماعيل حسن عبدالقادر ونعمات أم أولاد الأستاذ يوسف علي عبدالله وعواطف والإستاذة الشفاء زوجة الأخ عبدالحميد سر الختم. وأبناء الشيخ عبدالحفيظ بابكر سيد أحمد والدتهم العمة المرحومة حاجة معروف هم المرحوم عروة وخولة أم أولاد صلاح الماحي ومنورة أم أولاد د.حسن محمد أحمد، وذاالنون وأنس وباسمة أم أولاد بابكر أحمد بابكر وسمية أم أولاد الأستاذ أرباب بأمانة حكومة كسلا وآل اسماعيل سيداحمد منهم الشيخ مكي أبوالفيض ت١٩٧٢م من رواد التعليم والد الإخوة الأساتذة كمال وإبراهيم وحيدر وبابكر والتجاني وإسماعيل وأسماء زوجة عبدالمطلب بالخليج والمرحوم عبدالقادر إسمعيل والد الأستاذ المرحوم بكري والاخوه الفاتح وازهري وأمنة ام أولاد مكي أبو كشره والمرحوم إبنعوف وأولاده اسماعيل وزينب وزكيه وساميه وسنية. وآل مدني منهم أبناء الحاج محمد مدني وهم الحاج بكري والأستاذ المرحوم عبدالحميد محمد مدني وكيل وزارة التربية والتعليم السابق والمرحوم مكي والمرحوم عبد الله والمرحوم مدنيوالأخ خالد وأخواتهم آمنة أم أولاد الماحي معروف وكلثوم أم أولاد علي احمدي وعائشة وحاجة أم أولاد إبراهيم أبو الفيض وست البنات أم أولاد بكري عبد القادر وفاطمه أم أولاد سوركتي الشيخ ولهم أسرة كبيرة وممتدة.



الأستاذ عبالحميد مدني



الحاج عبداللطيف أحمد حبيب

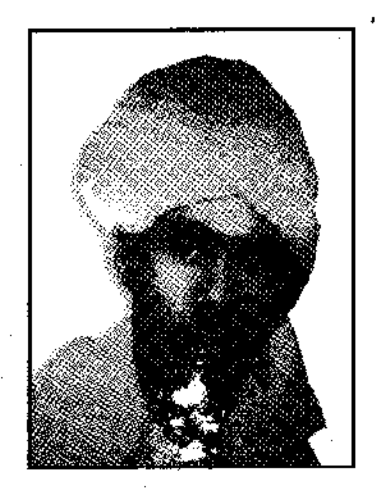
وأولاد العم إسماعيل بابكر أبوكشرة والدتهم مريم إسماعيل سيد أحمد وهم مكي وأحمد وأخواتهم زينب كُلم ورابحة وأم أولاد بابكر مكي ونوال أم أولاد الأخ احمد حنفي. وآل بابكر سيد أحمد: الأعمام عبدالحفيظ وأحمد وإسماعيل والعم مكي بابكر مفتش جمارك بالمعاش وذريتهم الآن بالخرطوم وأمدرمان والخارج وأودلا العم أحمد بابكر هم الفاتح وبابكر وعبدالرحمن والشافعي معظمهم تجار وكانو يقيمون بكادقلي. وآل مدنى اسماعيل منهم العم حنفي وأولاده الشيخ محمد حنفي وأولاده بمدني والأستاذ إسماعيل وأحمد حنفي وأولاد المرحوم الطيب مدني وهم عمر وأنس ومعاوية وأخوانهم وأخواتهم ببارا وأمدرمان وتفاصيلهم جميعا بشجرة معروف الكبير. وآل عبدالله عبدالرازق منهم آل أحمد جلاب وآل فضل الله عبدالرحيم ت ١٩٥١م والد البروفسير التاج فضل الله الأستاذ الجامعي المعروف وشقيقاته واصلة والدة دكتور عاصم وأستاذ بشير محمد إسماعيل وعابدة أم أولاد الأخ ميرغني عمر الأمين.



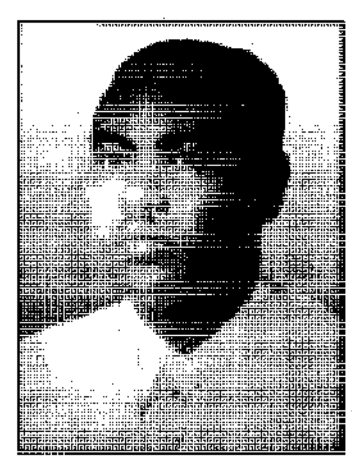
برفسور التاج فضل الله عبدالرحيم — الأستاذ مكي بابكر سيد أحمد — اللواء محمد عبدالرحمن الكرار

وآل عبدالله الكرّار وأولاده كرار عبد الله الكرار والد مبارك وعبد القادر وعثما ن وبكري وزينب وبقيع والرمليه وزهره. وآل عبد الرحمن عبد الله الكرار

منهم المرحوم إسماعيل واللواء محمد عبدالرحمن بإمدرمان وأخواتهم نفيسه وأمنه ورابحه. وآل عبد الرازق عبد الله الكرار مختار ومكي وعثمان وعبدالرحيم واحمد وعيسي وإسماعيل والجزولي وبشير وعلي وخديجه وحسنه والدة د. التجاني حسن. وآل صديق العوض منهم عبدالوهاب والمرحوم محمد والعميد شرطة احمد صديق العوض ببحري وشقيقاتهم وذراريهم تفاصيلهم بشجرة العوض محمد عبدالكريم. وآل عبدالله عبدالرازق منهم أولاد عبدالحميد منهم العم عبدالرحيم وأولاده عبد الحفيظ واخواته بروق وسعديه وفتحيه أم أولاد أحمد مكي الفحيل. والعم مامون والد عبد الحميد وعبد الله وعبد الرازق وساره وأم بخت وأم الحسن أم أولاد الطاهر. وآل العم إسماعيل النمير منهم حامد وعبد الله وعثمان وآمنه وعفاف ومريم أم أولاد بابكر علي الله وفاطمه أم أولادأحمد مكي حجيجات. وأولاد العم عبد القادر إبراهيم من العمه فاطمة جديعة والدة القاضي إبراهيم عبدالقادر ووالدة عائشة ومريم وتفاصيلهم بشجرة أولاد عبدالله وآل موسى ودحامد وآل حاج عبدالله منهم خالد جابر ونورين جابر واولاد موسى ودحامد منهم المرحوم االأمين وأولاده الأخ حسن الأمين والمرحوم جابر والشهيد أحمد وعبدالمطلب وطيفور وحيدر وأولادهم ببورسودان وأمدرمان والخليج، وتفاصيلهم بشجرة أولاد عوض الله وآخرين ذكرناهم بالتفصيل بكتابنا الثانى والعتبى لمن لم يرد إسمه لضيق المجال.



المرحوم جابر الأمين موسى



المرحوم مكي حامد

وأهلنا ببارا أولاد حاج عبدالله ود الشيخ منهم المرحوم مساعد وأولاده إبراهيم والطاهر، وأولاد الحسين وأولاد العم على الله أحمد الإخوه: إبراهيم وبابكر وطه وأمين وأخواتهم زينب وروضة، واولاد شايب ود عوض الله، كما يوجد

بالدفينه شرق ام روابه أولاد الخليفه احمد ود صالح والخليفه مكى ود صالح واولاد الشيخ محمد احمد ود صالح واولاد الصوفى واولاد بانقا واولاد الفكى احمد وتفاصيلهم بشجرة محمد ود شايب ودعوض الله.

كما يوجد بام روابه أولاد الخليفه محمد احمد ودالشيخ وبكرى ودالشيخ وبالغبشه أولاد واحفاد الحاجه النسيم بت الامين لهم مصاهرات بأهلنا الدواليب.

أما أسحف فقد دبَّ فيها العمران من جديد بعد زوال المهدية ومجئ الحكم الثنائي ولكن الثقل السكاني كان هذه المرة بالبشيري والرغاي والشوويفة والسريف وانتقلت العمودية إلي البشيري. وحسب رواية العم أمين معروف رحمه الله انه كان هناك نزاع لإثبات ملكية هذه الأراضي عام ١٩٠٨م مع مفتش المركز الإنجليزي مكمايكل وبعد مكابدة شديدة استطاع حامد ود عثمان ساطور ومنصور ود حامد من إثباتها.

وحسب رواية الجد منصور ود حامد إن الجوابرة بدأوا يعمرون هذه المنطقة وكانت المهنة الأساسية لهم هي الزراعة بالري الدائم السواقي والشادوف، ويزرعون المحاصيل التي تزرع علي ضفاف النيل وهي النخيل والخضروات بكل أنواعها والشعير والفاصوليا والبصل والبطاطس والقطن والقمح والذرة الشامي والحلبة والكمون والثوم والبطيخ والشمام والقرع والشمار.

وحسب رواية الأخ الحاج عبداللطيف حبيب رحمه الله فقد فقد عاد لأسحف بعد المهدية كثير من الأسر منها أسرة المبروك محمد عثمان ود أحمد وأسرة إبراهيم ود عثمان وأسرة عبد الرحمن عبد الله الكرّار وأسرة عبدالرازق عبد الله وأسرة مكي ود عمر ود أحمد وأسرة منصور ود حامد وأسرة صديق ود العوض وأسرة عبد الحميد ود حامد وأسرة يوسف محمد عبد الرازق وأسرة أحمد حبيب وأسرة فكي أحمد علي كرار وأسرة الطيب أمين الدين وأسرة العوض ود عبد الكريم وأسرة عثمان ابو الهجرة وأسرة الباقر ود عثمان وأسرة المقدم وأسرة حاج مكي ود حمودة واسرة مكي ود عثمان ومكي وأمين أولاد إدريس وأسرة مكي ود الحاج وأولاد الدكيم.

ثم بدأت أسحف تضمحل اعتباراً من خمسينيات القرن الماضي بسبب الهجرة التي انتظمت معظم قرى السودان تجاه المدن فحضرٍ من حضر إلى بارا وارتحل من ارتحل إلى الأبيض ولم تبق إلا بيوتات قليلة جداً هم آل المبروك

وآل إبراهيم وآل الباقر وآل إسماعيل عبد الحميد وآل صديق العوض وانتقلت شياخة القرية للمرحوم الشيخ حميدة الباقر ثم إلى المرحوم الشيخ حامد المبروك وعبد الوهاب صديق العوض والآن وفدت إليها بيوتات من عرب بني جرّار آل محمد ود خير الله وقد صاهر بعضهم الجوابرة ويعيشون في أمان.



السيد مجمر أبا عيسى



العم الحاج صديق العوض



الشيخ حامد المبروك

أما البشيري فنجد فيها أولاد الخليفه مساعد منهم أبّا إسماعيل وأبّا مكي عيسي أولاده السيد أحمد والعمدة مجمر أبّا عيسى رحمه الله وأولاد إسماعيل عمر منهم مكي اسماعيل عمر وأولاده منهم الأستاذ هاشم مكي وأخوانه ومنهم العمدة الشيخ السماني اسماعيل عمر، وأسرة مكي أبوزرة والموجود منهم مكي محمد ابوزرة وأولادهم وأسرة إبراهيم صلاح أبكر وأولاده وأسرة السيد باهي أبا مكي محمد المكي باهي وأسرة أمين إدريس وآ ل سنادة وآل فهمى وآل ابراهيم العمده. ومن اصهار الجوابرة من الجلابة هوارة آل جودة ناس البشير ود عباس وقد غادر معظم الناس إلى الأبيض والخرطوم من الذين كان اجدادهم بالبشيرى او بخور السريف على وجه التحديد أولاد محمدانى جميل وتاى الله جميل وامهم عزه بت ابوالقاسم ود ذاالنون وزراريهم المرحوم سلبمان وقيع الله حمد الإداري المعروف ت١٩٦٨ والد الأخوة انور ومحمد ومعاويه واخوانهم بالخرطوم والخارج والمرحوم حمد وقيع الله حمد والد الأخوات هند وعزيزه وهدى وبدريه وسعاد وهم وذراريهم بالخرطوم وخارج السودان لهم شقيقة هي الحاجة زينب وقيع الله إبنها عبدالحليم أحمد كبوش لهم أسرة كبيرة مقيمة بمكة والمدينة منذ زمن بعيد. ومنهم حمد وداحمد والدة شول مني بت الخليفه تاي الله وأولادهم منصور وإسماعيل ومكي وآمنة

وهجره أم إسماعيل وعبد الحفيظ هاشم معروف. وزينب بت حمد أم بابكر وحمزه وعباس وقمر وإحسان أولاد خليل مدني وجلهم الآن ببارا والأبيض والخرطوم وقد ذكرت تفاصيلهم بكتابي الثاني.



المرحوم سليمان وقيع الله محافظ مديرية النيل الأزرق ١٩٦٦

صلات الجوابرة الرحمية بشمال كردفان:-

١- صلتهم بالسادة الإسماعيلية ومركزهم الرئيسى الأبيض:-

الطريقة الصوفية في السودان تمثل كياناً دينياً ورابطة أكبر من رابطة القبيلة ومكملة لها وحامية لها، ولذلك نجد أن ارتباط الجوابرة بكردفان بالطريقة الإسماعيلية كان قوياً وكان بين مشايخ الإسماعيلية الكبار تصاهر كان له دور كبير في حركة هجرتهم إلى كردفان.لقد كان ارتباط الجوابرة بالطريقة الإسماعيلية منذ منشئ الطريقة المربي الداعية الشيخ إسماعيل الولي بن عبد الله الكردفاني. وأول من دخل الطريقة الإسماعيلية من الجوابرة هو العمدة عثمان حامد أحمد ساطور عمدة الجوابرة قبيل المهدية وفي نفس الوقت جعله الشيخ إسماعيل الولي خليفة له ومقدَّماً يعطي الطريق لمن يريد وهذا المنصب لا يعطي لأي مريد إلا بعد زمن طويل كما هو متبع في كل الطرق الصوفية.

ونتطرق باختصار للتعريف بالشيخ إسماعيل الولي بن عبد الله بن إسماعيل بن عبدالرحيم بابا بن الحاج حمد بن الفقيه بشارة الغرباوي نسبة لسكناه

غرب البحر في منطقة منصوركتي وقد قرأ القران بقرية مورة شرق البحر لدي الشيخ علي ود بليل وينتهي نسبه إلى دهمش بن محمد بدر من ذرية سيدنا العباس بن عبدالمطلب. كان الشيخ إسماعيل بن عبدالله عالماً عابداً ومربياً داعياً للاسلام وخاصة في أصقاع كردفان وجبال النوبة وله أكثر من خمسين مؤلفاً في التربية والذوق الصوفي والأشعار والمدائح النبوية، ويجدر بها ان تجد حظها بصورة أوسع من الباحثين في الفكر والتراث والتصوف.

ولد سنة ١٢٠٧هـ في مدينة الأبيض وتوفي سنة ١٢٨٠هجري (١٧٩٣-١٨٦٣م) هاجرت أسرته من دنقلا إلى كردفان. وأخذ العلم عن والده وعن الشيخ حاج عربي المكاوي حبيب نسي، وكان له ارتباط وثيق بكل من الشيخ أحمد البشير الطيب مؤسس الطريقة السمانية في السودان والسيد محمد عثمان الميرغني الكبير صاحب الطريقة الختمية. هذا وقد اسس الشيخ إسماعيل الولي طريقة الإسماعيلية سنة ١٨٤٢م، وأسس خلوة للقرآن بالأبيض وبنى المسجد وذاع صيته وانتشرت طريقته.

يقول الكاتب المصري د. حسن محمود في كتابه « الإسلام والثقافة في إفريقيا » ج١ ص٣٢٢ طبعة ١٩٥٨: (لم يكن إسهام الفونج في نشر الإسلام بالجهاد فحسب وإنما استعانوا بالوسائل السلمية، فعملوا علي تنشيط الدعوة الإسلامية. واشتدت رغبتهم في النهضة بالدين ومصداق ذلك تشجيعهم للجهود التي بذلها الفقيه بدوي ود أبو صفية البديري في جبال النوبة والجهود التي قام بها الشيخ إسماعيل الولي في جبال كندكرو وكندوكيرة في جبال النوبة في نشر الإسلام (وهي جهود سبقت جهود الشيخ محمد الأمين القرشي رحمه الله بقرن من الزمان – المؤلف).

وأقول إن زواج الخليفة أبا مساعد ود عيسى محمد عبد الرازق وهو من الجوابرة من السيدة رابحة بنت الشيخ إسماعيل الولي لم يقوِّ وشائج الصلات بين الإسماعيلية والجوابرة فقط وإنما أصبح خلفاء السجادة الاسماعيلية من ذراريه. واليوم نجد أن خليفة الإسماعيلية هو السيد إسماعيل بن السيد مصطفي البكري والدته السيدة فتحية بنت الخليفة حسن عبدالقادر الحاج محمد من الجوابرة وجدته لأبيه السيدة زهراء بن الخليفة مساعد من الجوابرة.

هذا وتزوج السيد أحمد الأزهري بن الشيخ إسماعيل الولي جد الزعيم

إسماعيل ألأزهري رحمه الله، تزوَّج بفاطمة بنت عثمان ود حامد عمدة الجوابرة بأزحف أيام التركية وقد سكنت فاطمة مع السيد أحمد الأزهري بأم درمان وأنجبت له بنتاً اسمها كلتوم، ولكنها لم تقدر علي العيش في أم درمان وقتها، وعادت إلى أزحف، وتزوجها أحمد إسماعيل ود حامد فأنجبت له زهراء زوجة عبد الرحمن الكرار، ومريم أم أولاد المبروك.

وخطاب جدنا معروف أحمد المعنون للسيدالحنفي بن السيد المكي والمؤرخ في ١٩١٤/٩/١٩ والمحفوظ بدار الوثائق القوميه يوضح قدم هذه العلاقه وعراقتها (مرفق بالوثائق والخرائط).

كما يكثر بين أهلنا الجوابرة أسماء مشايخ الاسماعلية (اسماعيل، وبكري، ومكي، وحنفي، وميرغني) وأفيد بأن شقيقي المرحوم السيد ميرغني ولد حين وفاة السيد ميرغنيٍ بن السيد اسماعيل عام ١٩٥١م وتمت تسميته تيمنا به -رحمهم الله جميعا-



خليفة الاسماعيلية السيد إسماعيل بن السيد مصطفى البكري مع المؤلف بالأبيض

ولمزيد من الفائدة نذكر ذرية الشيخ اسماعيل الولي بن عبدالله الكردفاني حسب إفادة الأخ ميرغنيٍ بكري وآخرين:-

له ثلاثة عشر ابناً، وسبعة بنات جملتهم عشرون بيانهم كالآتي:-

١-السيد عبدالله.　٢- السيد حمد.　٣- السيد موسى.

٤-السيد الماحي.　٥- السيد اسحق.　٦-السيد ابو القاسم.

٧-السيد المحجوب.　٨-السيد محمد عثمان.

٩- السيد محمد المكي وهو اول خليفه للشيخ اسماعيل (١٨٢٢-١٩٠٦) تزوج

السيده ملكة الدار بنت محمد ود دوليب شيخ الكتميه وتزوج بالحاجة آمنة بنت بخيت، وهو والد السيد إسماعيل الذي أنجب السيد ميرغني والسيدة حبوبة والسيدة مريم والسيدة ميمونه والسيدة نفيسة والسيد تاج الأصفياء والد السيد مصطفى البكري شيخ السجادة الإسماعلية الذي توفي لرحمة مولاه عام ١٤٢٦-٢٠٠٥م وخلفه حالياً ابنه السيد إسماعيل مصطفي البكري.

١٠- السيد أحمد الأزهري وهو والد إسماعيل المفتي الذي أنجب السيد أحمد والد الزعيم أسماعيل الأزهري رحمه الله وإسمه بالكامل إسماعيل أحمد إسماعيل أحمد الأزهري بن الشيخ إسماعيل الولي.

١١- السيد محمد أبو الغيث، من ذريته الداعية الاسلامي الشيخ عبدالرحيم ابراهيم أبوالغيث الأستاذ بجامعة القرآن الكريم.

١٢- السيد مصطفي البكري.

١٣- السيد الباقر

١٤- السيدة رابحة تزوَّجها الخليفة مساعد ود عيسي محمد عبد الرازق (الجابري) وأنجبت له ثلاثة أولاد وبنت وهم:

أ/أبّا أسماعيل والد عيسي ومحمد المكي.

ب/أبّا مكي والد السيد باهي والسيدة زهراء والدة السيد مصطفي البكري وجدة الخليفة الحالي والسيدة آمنه زوجة مجمر أبا عيسي.

ج/أبا عيسي والد مجمر والسيد أحمد وفاطمة.

د/ست النفر والدة ميرغني قنديل والد إسماعيل قنديل.

١٥- السيدة عائشة ١٦- السيدة ملك الدار ١٧-السيدة عالية

١٨- السيدة ميمونة ١٩- السيدة رقية ٢٠- السيدة بتول: ويضيف المرحوم مولانا حسن إسماعيل البيلي نائب رئيس المحكمة الدستورية- يضيف جدتهم السيدة بتول بنت الشيخ إسماعيل الولي ويقول أنه تزوجها الخليفة محمد حمد البيلي. والبيلياب يلتقون مع الشيخ إسماعيل أيضاً في الجد الثالث.

٢- صلتهم بالبديرية الدهمشية:-

كما نشأت علاقة قوية وتزاوج مع البديرية الدهمشية الذين كانوا في بارا وهم آل حاج عبد الله ود أحمد ود محمد ود بوبا (قبته مشهورة بكرمكول) بالشمالية ويطلق عليهم ببارا البوباب منهم آل مدني وآل الإعيسر وآل الخليفة الماحي ولهم مع أهلنا صلات رحمية وتصاهرات عديدة إذ إن أجدادنا معروف ومدني والخليفة الماحي أولاد خالات وجدتنا والدة معروف اسمها عائشة بت شيخ محمد ود أحمد ود محمد ود بوبا. والبديرية الدهمشية نسبهم كما وجدناه هو: جدهم بدير ابن سمره بن سرار بن السلطان حسن كردم بن ابو الديس بن قضاعة بن عبدالله الشهير بحرقان بن مسرور بن أحمد بن ابراهيم جعل بن إدريس بن قيس بن يمني بن عدي بن كرب بن هاطل بن ياطل بن ذي القلاع الحميري بن سعد بن الفضل بن الإمام علي السجاد بن السيد عبدالله حبرالأمة وترجمان القرآن بن العباس بن عبدالمطلب بن هاشم.
وتمتدُّ منطقة البديرية من دنقلا العجوز وقرية الباسا حدود الشايقية وتضمُّ مناطق تنقسي والبار وجلاس والغريبة وأم بكول ومورة وكورتي والبرصه والعفاض وهي عاصمة البديرية. كذلك تضم دبة الفقرا وقري وديم قشابي ومنصوركتي وقنتي وحسين نارتي.
وقد أنجب بدير بن سمره ابنه صلاحاً وانجب صلاح ولدين هما:-
١/ دفار بن دهمش جد بديرية الدفار بديم قشابي ودبة الفقرا وقرِّي.
٢/ أبكر بن دهمش أنجب آل سوار الدهب وآل اسماعيل الولي (آل الأزهري وآل السيد المكي) وآل حمد الترابي النحلان بالجزيرة بقرية ودالترابي ونجد البديرية أيضاً في بارا والأبيض وفي كردفان لهم نظارة غرب الأبيض في بيت آل زاكي الدين واشتهر منهم العم السيد ميرغني حسين زاكي الدين وابنه الأستاذ معتصم ميرغني والي ولاية شمال كردفان.

٣- صلتهم بالركابية بالأبيض وبارا والخيران:-

وفي الوقت نفسه نشأت علاقة قوية وتزاوج مع أهلنا الركابية الذين قدموا من منطقة دنقلا والعفاض بالشمالية الي منطقة بارا أيضاً وهم أبناء عبدالرحيم بن جابر بن عون بن سليم بن رباط بن غلام الله الركابي بن عائد وهذا حسب توثيق أخينا الأستاذ سيد أحمد مالك حسب النبي. ومن الأسر التي نزلت بارا

آل نقد الله ود حاج عمر وآل ود مالك ويس محمد مدني جد آل عبد الله يس وأحمد حسين وأبوالقاسم بن محمد ودمدني جد آل أحمد جبرنا وآل عربي ومكاوي وأحفاد نقد الله ود حمد وآل الخليفة مكي عربي والشيخ علي ود مكاوي وغيرهم ولهم حي كبير ببارا باسم حي الركابية ويعملون بالتجارة ببارا والأبيض، وأعيان البلد وسراتها منهم ومرتبطون بحي الركابية بأمدرمان، ونجد أن تاريخهم مشترك مع الجوابرة في الإقامة بكردفان وفي أحداث المهدية وكتلة أسحف والهجرة إلى امدرمان عاصمة المهدية والعودة منها بعد (الفتوح) أي بعد دخول الإنجليز. وذكرنا آنفاً أن جدَّهم عمر ود نقد الله الرِّكابي هو الذي اشترك اشتراكاً كبيراً في حماية النساء والأطفال وهو الذي قيلت فيه الأغنية التراثية الشهيرة (يسلم لي خال فاطمة). ولعمر ود نقد الله الركابي زوجتان: آمنة بت أحمد ود محمد ود بوبا والثانية عائشة بت جابر محمد عبدالرازق من الجوابرة، وقد أنجبت له الرسالة وأم الحسن وفاطمة ونقدالله أما الرسالة فهي جدة عمدة الجوابرة السابق السيد مجمر أبا عيسى وأخوانه وجدة علي محمد عثمان وأولاد أحمد حسين، أما أم الحسن فهي والدة محمد جابر أبو جيب، وأما فاطمة فهي جدَّة مكاوي أحمد حامد وأخوانه وجدّة أولاد مهدي العوني وحاج السيد عبدالباقي، وأما نقدالله فهو جدّ أولاد مكي أحمد حامد وأولاد الفكي مكاوي بأم درمان وسيأتي بيانهم بالكتاب الثاني بإذن الله..

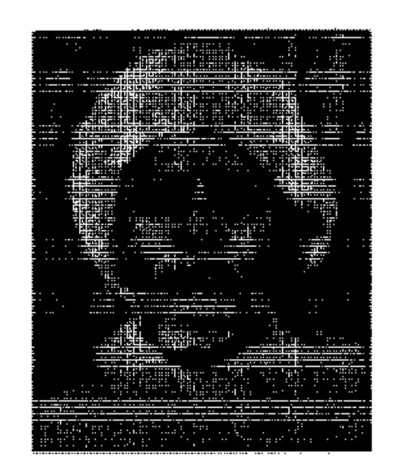
٤- صلتهم بالدواليب:-

وهناك أيضاً علاقات رحمية بين الجوابرة والدواليب ببارا إذ إن عمنا المرحوم أحمد معروف متزوج من الحاجة زينب السيد علي وأشقائها مكي السيد علي وعبدالرحمن وموسى السيد علي وأخواتها وذراريهم بأمدرمان بودنوباوي حي السواراب وأهلنا بأمروابة وما حولها مزيج من الدواليب والجوابرة، والدواليب ركابية أصلاً وينتسون إلى محمد الضرير بن إدريس دوليب نسي المتوفي حوالي ١٥٠٠ م بدبة الفقرا فقد قدموا من منطقة دنقلا بسبب النزاع الذي كان بينهم وبين ملك الشايقية وقد فصّله ود ضيف الله في كتابه الطبقات، وكان ذلك في أوائل القرن التاسع الهجري.يقول ضيف الله إن محمد ود دوليب والمشهور بود دوليب الكبير أبوه محمد الضرير بن إدريس بن دوليب الركابي وأمه اسمها زينب وُلد بالدبه ونشأ بها، وأن أحد أبنائه وهو الشيخ عبد الهادي

ود دوليب قد استقر في جبل الحرازة بشمال كردفان جهة حمرة الوز واستقر هناك وأوقد نار القران بها إلي أن وافته المنية، ثم خلفه ابنه الأكبر الشيخ يس وبعد برهة نقل نار القران والمسيد إلي خرسي شمال شرقي بارا وقد شاع اسم خرسي وعمت بركتها أنحاء كردفان والسودان حتي اليوم إذ إن بها خلوة عريقة لتحفيظ القرآن الكريم خرَّجت آلاف الحفظه وبها حالياً معهد شهير للعلوم الشرعية والقراءات وتعتبر خرسي المركز الرئيسي للسجادة التجانية وخليفتها اليوم الخليفة الشيخ جعفر بن الشيخ الدرديري بن الخليفة الدسوقي بن الخليفة جعفر الدرديري، ويذكر ماكمايكل في كتابه قبائل وسط وشمال كردفان ٩٩/١ دورهم الاداري في عهد الأتراك وإشراف نظارتهم علي شرق بارا أيام الناظرعبدالهادي ود صبر.

٥- صلة الجوابرة بالكنوز والأشراف الخناقية والعبابدة الغنادير:-

إن هناك تصاهراً بين الجوابرة والكنوز إذ إن بعض فروع الجوابرة الذين هاجروا إلى كردفان واستوطنوا بالبشيري بمنطقة بارا شمال كردفان حتى الآن يوجد من بينهم من لهم صلة قربى بالكنوز مثل جدِّنا (محمد جابر أبو جيب) فهو جابري كنزي وابنه العم بشير وبناته الحاجة أم الحسن أم أولاد العمدة مجمر والحاجة السريرة أم أولاد العم مهدي العوني وأسرتهم كبيرة ومعروفة وهم من رواد التجارة بين مصر والسودان.



الجد محمد جابر أبوجيب



العم بشير أبوجيب

كما أن حرم بنت عبدالرحمن ود عيسى تزوجها عبد الكريم الكنزي ولها بنت اسمها (زينب) وهي زوجة الشيخ حامد عثمان (ساطور)عمدة الجوابرة بكردفان بمنطقة (أسحف) ويقول العمدة الحالي الشيخ السماني: إن من أصهار

الجوابرة من الكنوز السادة الأشراف (الخناقية) على سبيل المثال لاالحصر:-
١- ضرار ود عمر خناقي أمه حليمة بنت أبي القاسم ود ذالنون جابرية ثم تزوج دهابة بنت محمد عبد الرازق شقيقة عيسى محمد عبد الرازق وجابر محمد عبد الرازق وأنجب منها محمد ود ضرار وكلتوم بنت ضرار جدة محمد جابر أبي جيب وكان زوجها الخبير أبا جريس الكنزي.
٢- محمد ضرار ود عمر تزوج بعائشة بت صلاح عبد الباقي (جابرية) وأنجب عمر والد إسماعيل عمر والشيخ جرجار ود ضرار وقريش.
٣- عوض دياب بن حاج باين تزوج زينب بنت جابر محمد عبد الرازق وأنجب منها ابنه محمد عوض دياب أحد فرسان اسحف وكان يسمى (مرفعين الرجال) وأنجب من البنات عائشة عوض والتي تزوجها حاج الفكي محمود الركابي وحاجة آمنو بت عوض زوجة النور عنقرة أحد فرسان المهدية وأنجب منها الأمام وفاطمة جدة عرفة بت حاج عبد الله والدة المرحوم عبد الرحمن محمد عبد الرحمن.
٤- محمد دياب حاج باين أيضاً تزوج حسونة ابنة فاطمة محمد عبدالرازق وأنجب منها عال حاج محمد جد بشير أب جيب وجعفر مهدي ومحمد مهدي وابنه.
٥- صالح القباني تزوج أمونة بنت فاطمة بنت جابر وأنجب منها عبدالله صالح قباني وذريته أولاد جعفر مهدي وحسن محمد مهدي بالرِّكابية ببارا وهؤلاء كلهم جدتهم فاطمة بنت جابر.
٦- السيد عبد القادر أحمد ساتي علي وهو عم الإمام المهدي عليه السلام تزوج فاطمة بنت عمر ود درار شقيقة إسماعيل عمر وأنجب منها الشريف محمد والد أحمد وعلي وجد الأستاذ/ هاشم مكي.
٧- ومن الكنوز الذين صاهروا الجوابرة علي ابورجال تزوَّج آمنة بنت العمدة جلد الفيل، وابن عمه محمد الفكي بشير ابورجال تزوج عائشة بنت إسماعيل ود عمر وله ذرية بالأبيض.
٨- هناك أسر عريقة بالبشيري من العبابدة آل الخضر غندور (سلمان غندور وحاج علي غندور) منهم أسرة القاضي المرحوم أحمد الخضر غندور تزوج بأم عزين بت الأمين سليمان زغبير عمدة الجوابرة ١٩٠٣م.

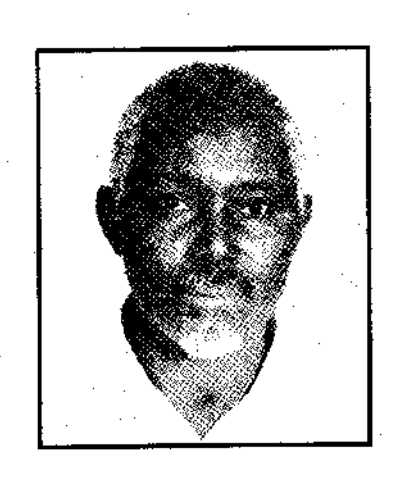
الجوابرة والخزرج الذين استقروا في الفاشر والجنينة ونيالا:-

ابلغني الأستاذ/ آبوبكر هارون آحد آبناء دارفور ومستشار والي شمال دارفور آن هناك جماعه بالفاشر حتي الآن يسمون بالخزرجية، منهم الأستاذ عيسي الطاهر الخزرجي ويوسف محمد آحمد الخزرجي وجدهم الحاج سالم الخزرجى ، ومنهم سالم الخزرجي الذي قرأ في مسجده (بسربي جوار كبكابية) السلطان حسين بن زكريا وأكدَّ لي الأخ الشيخ / حيدر مكي أبو الفيض أن منهم أبّا نصر رئيس الصياغ بالفاشر وآخرين.

الأستاذ عيسى الطاهر بين آثار مسجد الحاج سالم إبراهيم الخزرجي بسربي جوار كبكابية

وأفادني الأخ الأستاذ عيسي الطاهر محمد الذى تعرَّفت عليه أخيراً وهو من أكثر الناس صلةً واهتماماً بتوثيق تاريخ الجوابرة الخزرج وكان عند زياراته المتكررة من الجنينة الي الخرطوم يمدنا بالمعلومات. يقول: انه يوجد بالجنينة آل الحاج سالم إبراهيم محمد الخزرجي ،ويكنى بباب المدينه ويقدر دخوله من منطقة دنقلا الى دارفور في القرن السابع عشر الميلادى،وكان من العلماء المشاهير فرحب به سلاطين الفور كعادتهم في توقير العلماء واستقر في منطقة سربى غرب كبكابية واسس مسجدا وخلوة لتعليم القران وعلوم الدين (وهى مشهورة الآن بسربى الجامع) وعمرت وقتها حتى صارت مركزا تجاريا بين دارفور ومصر. ومن احفاد الحاج سالم: عيسى الطاهر محمد وعبدالرحمن الطاهر وعائشه الطاهر، وابراهيم وفضل وزهراء ودار السلام وادم وحواء

أولاد احمد صالح وسرور وأمام ومصطفى أولاد عبدالرحيم أمام. واحمد وعبدالصمد وتيراب وفاطمه ورضيه ابناء ابكر محمد. والنور وزكريا ومختار وادم وتيراب وسعديه أولاد ابوالقاسم. ومحمد والأمين وعبدالله وعمر وعباس وادم وفاطمه وبتول ونفيسه ابناء زكريا. واحمد ادم ابوالقاسم ومبارك النور ابو القاسم واخيه عمر. ومحمد وسليمان وعبدالماجد تيراب. واولاد مختار ابوالقاسم منهم التجانى. ومن احفاد الحاج سالم ابراهيم الخزرجى ايضا اسرة ابراهيم احمد وتتكون من احمد ومحمد وحبيب وفاطمه وسعاد وبتول وزليخه ابراهيم احمد ومنهم ايضا اسرة عيسى الطاهر وهم محمد التهامى، الطاهر،وليد، عمار، عدنان، نسيبه،سناء،هناء،اضواء وابناء عيسى الطاهر الخزرجى.



الأستاذ عيسى الطاهر الخزرجي



المرحوم محمد مصطفى الخزرجي

وللحاج سالم حفيدة اسمها السيدة هاجر بنت محمد النور الحاج سالم تزوجها حسين ودعمارى الذى كان يعمل في بلاط السلطان عبدالرحمن الرشيد (١٧٨٧ــــ١٨٠١م) كان يعمل معلما ومؤدبا لابنائه ثم عمل بعدها وزيرا في عهد السلطان محمد الفضل (١٨٠١ ١٨٣٩م) انجب حسين ودعمارى هذا من السيدة هاجر الخزرجيه انجب الطيب حسين ودعمارى وهو من علماء الازهر.قال لى حفيده عبدالطيف عبدالرحمن الطيب ان جده كان كاتبا للسلطان محمد الفضل وهو الذى حرر الخطاب المعنون الى محمد على باشا حينما ارسل جيوشه لغزو السودان عام١٨٢١ والخطاب صيغته موجودة بكتاب نعوم شقير تاريخ السودان القديم والحديث ص١٧١.ومن أولاد هاجر الخزرجيه بالجنينه آل حسين ودعمارى منهم الشيخ عبدالمنعم وفاطمه ست

الجميل وبعضهم بالفاشر وبنيالا حى الوادى.

وأفادتني من الفاشر الأستاذه سعاد عبدالله مصطفي الفكي إبراهيم الخزرجي تقول: جاء جدَّها مصطفي من دنقلا العرضي وكان يعمل موظفا بالحكومة بالفاشر. أما عمها المرحوم محمد مصطفي إبراهيم محمد عبدالله الدليل الخزرجي فقد كانٍ وكيلاً للبوستة وهو والد الأستاذه بثينة محمد مصطفى التى تسكن حالياً مع اولادها بسوبا ووالد كل من المرحومة نادية وعبدالرحيم وليلى وحسن وسميرة ومصطفىومرتضى والأخير باستراليا، وتقول إن لهم صلة قربى بآل عبدالرحيم دبال بالابيض، وذكرت لي أن خالنا الأستاذ عبدالرحمن أحمد عيسي نزل عند والدها حينما نقل في الستينيات من القرن الماضي مفتشاً للتعليم بدارفور. ومنهم جابر الأمين الخزرجى وأولاد الكنانى وأولاد ستنا بت مصطفى إبراهيم الخزرجى. وتقول ما زالت بقية أهلهم بالأبيض بحى الشويحات، ومنهم أولاد محي الدين الأمين الخزرجي.

وحسب معلومة العمدة الشيخ السمانى ان احد الجوابرة هاجر من البشيرى الى الجنينه في عهد السلطان على دينار وهو احمد الشيخ جابر محمد عبدالرازق وتوفى هناك وله ذريه تسمى أولاد جفون وباستفسار الاخ عيسى الطاهر عنهم هناك بالجنينه افاده الاخ شيخ الدين محمود شيخه وهو احد احفاده بان احمد الشيخ جابر قد وصل الى كبكابيه في عهد سلطان التأما سنين وتزوج ببنته واسمها خديجه وانجب منها خدوجه واتيمه ومنها سافر الى الجنينه وتزوج من قبيلة الكروبات وانجب ذرية هناك يسموا باولاد جفون منهم ادم ابراهيم جفون وابوالقاسم وآخرين.

ملحوظة:

وجدت من الأفضل أن أفرد كتاباً لشجرات أنساب الجوابرة بشمال كردفان يمثل الجزء الثاني من هذا الكتاب بإذن الله.

عليه سيرد ذكرهم بالتفصيل كالتالي:-

١- أولاد عبدالرحيم ود إدريس (العبدالرحيماب)

٢- أولاد شريف ود محمد (الشرفاب)

٣- أولاد صلاح ود عبدالباقي (الصلاحاب)

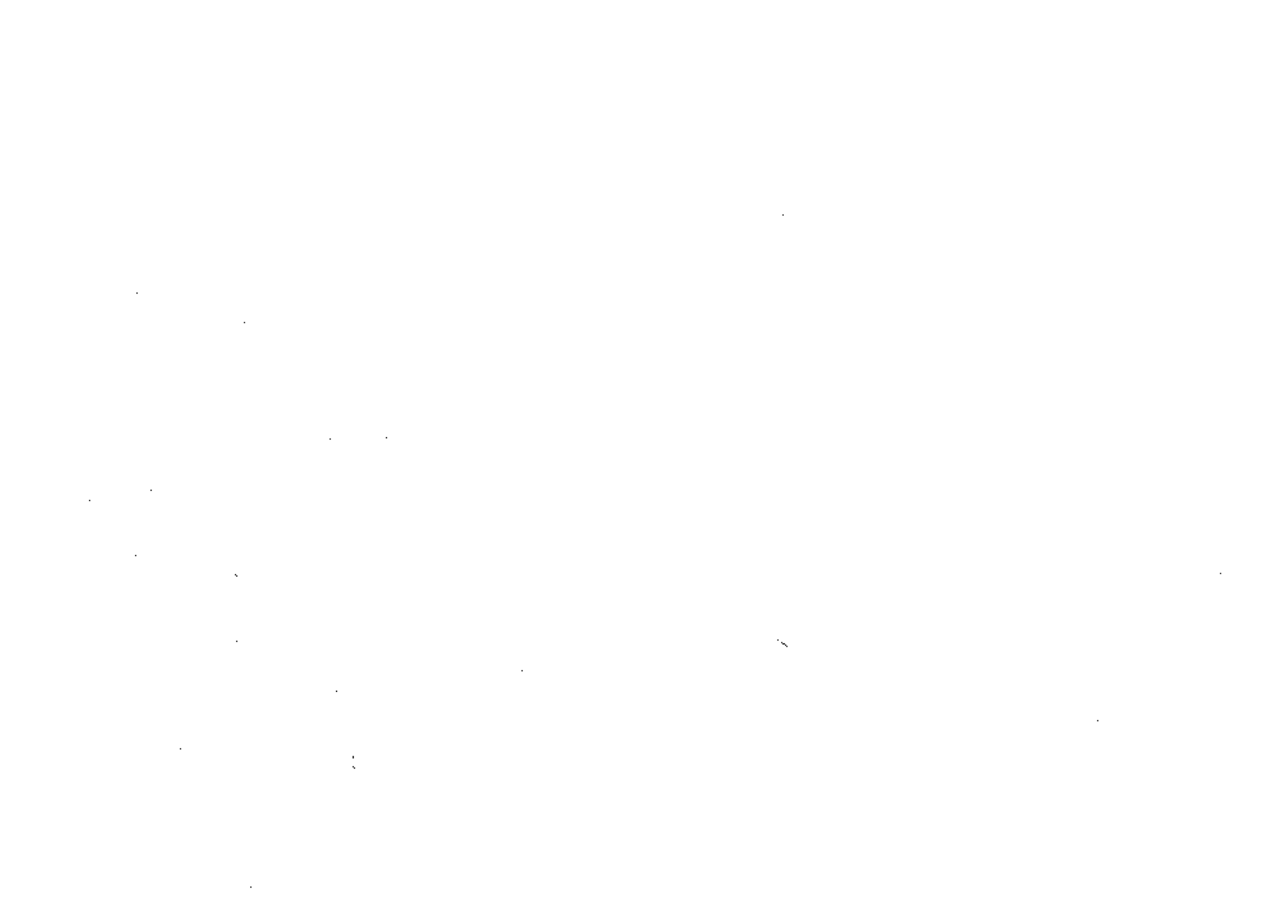
٤- أولاد ذاالنون الكبير.

٥- أولاد معروف الكبير.

٦- أولاد مالك ودعبدالرحمن
٧- أولاد الخليفة عبدالله ودعثمان ود إدريس.
٨- أولاد عمر ود إدريس.
٩- أولاد جابر محمد عبدالرازق.
١٠- أولاد الحاج ود عبدالرازق
١١- أولاد الخليفة مساعد ود عيسى.
١٢- أولاد محمد ودشايب ودعوض الله.
١٣- أولاد عبدالله ودعبدالرازق
١٤- أولاد العوض محمد عبدالكريم.
١٥- أولاد محمد أبوسوط.
١٦- أولاد شيبون.
١٧ - أولاد عمر ود نقدالله الركابي.

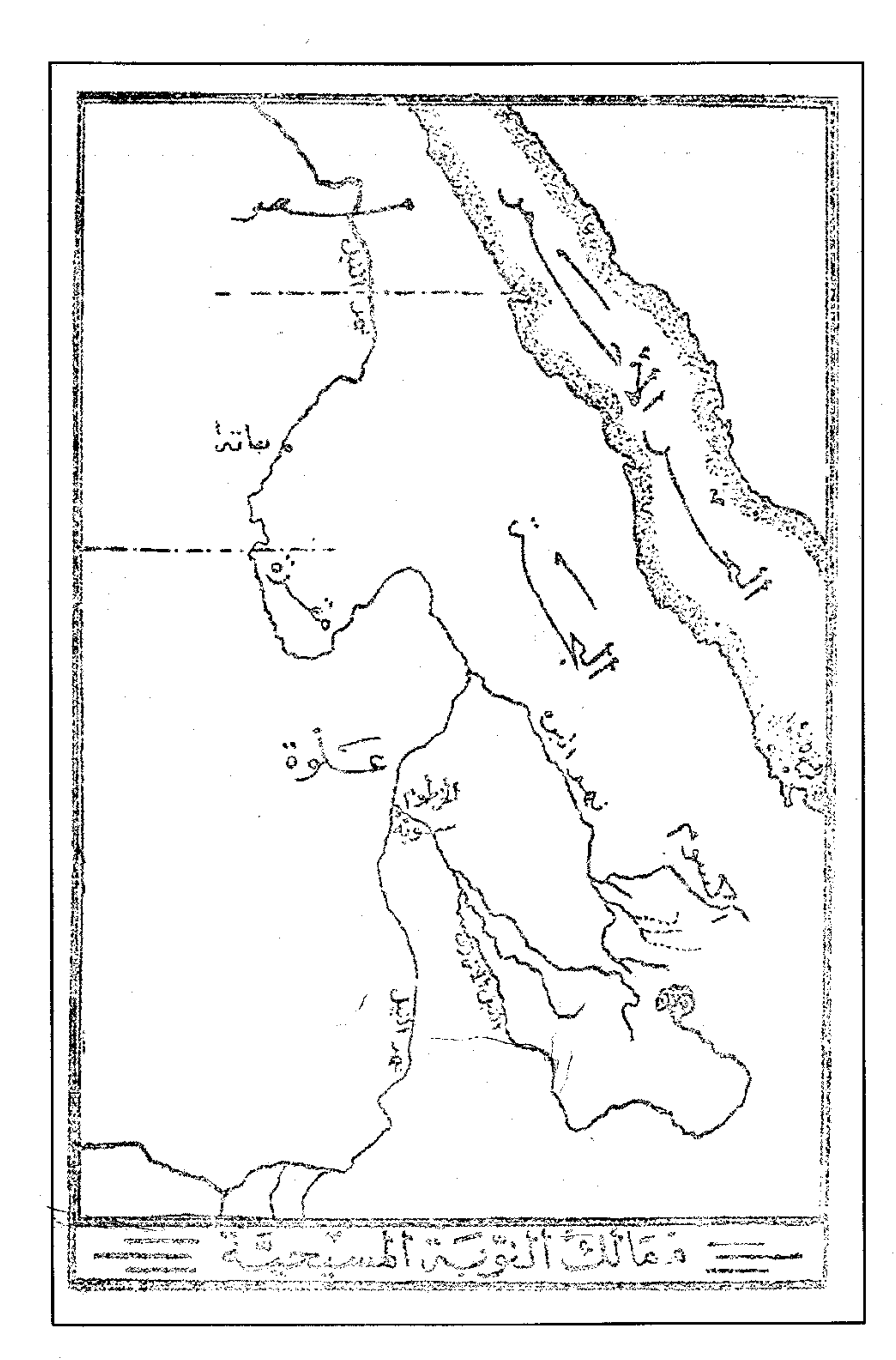
وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين
جمادى الأولى ١٤٣١هـ الموافق مايو ٢٠١٠- الخرطوم

يليه بإذن الله الجزء الثاني عن شجرات أنساب الجوابرة بكردفان



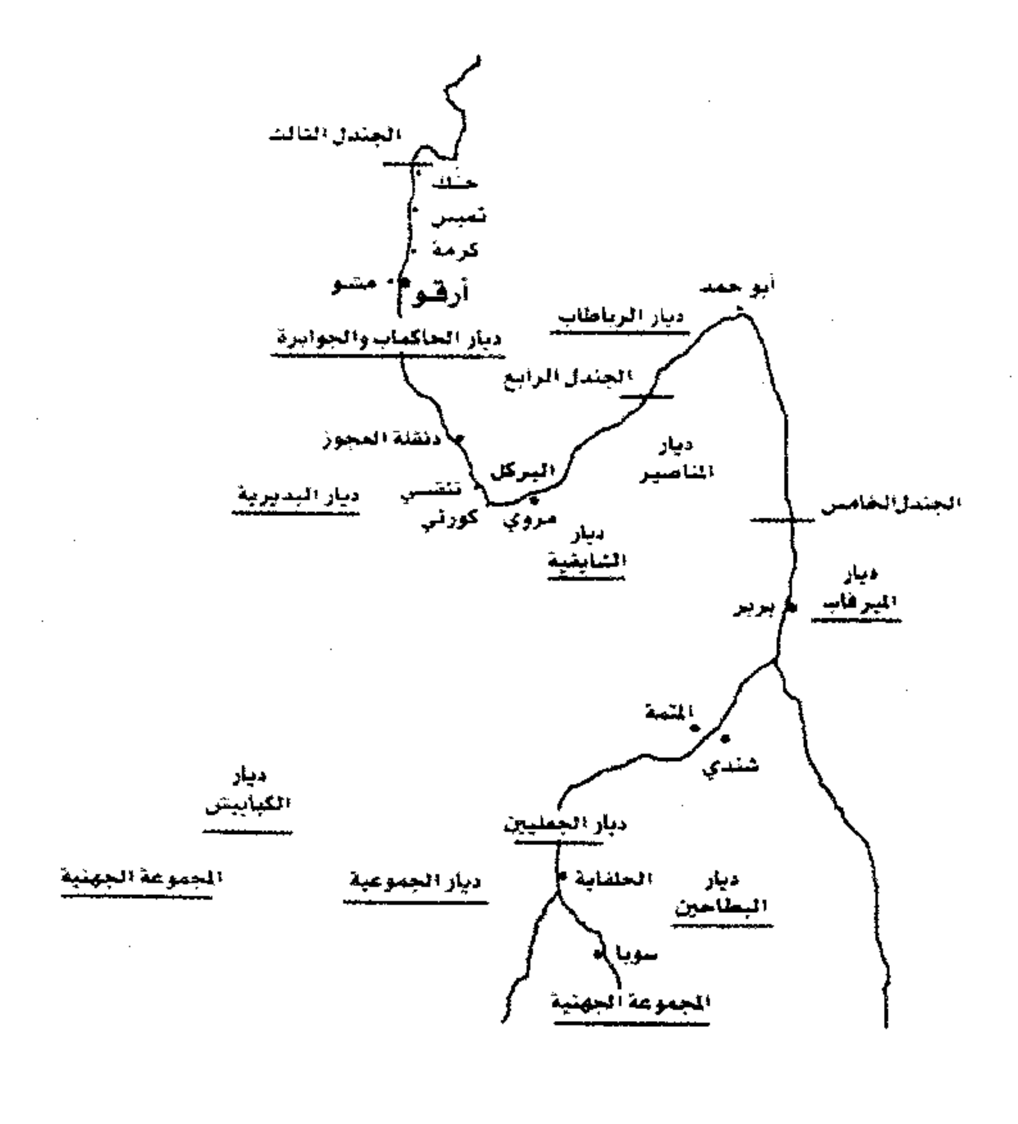
الوثائق
والخرائط




مصر
علوة
ممالك النوبة المسيحية

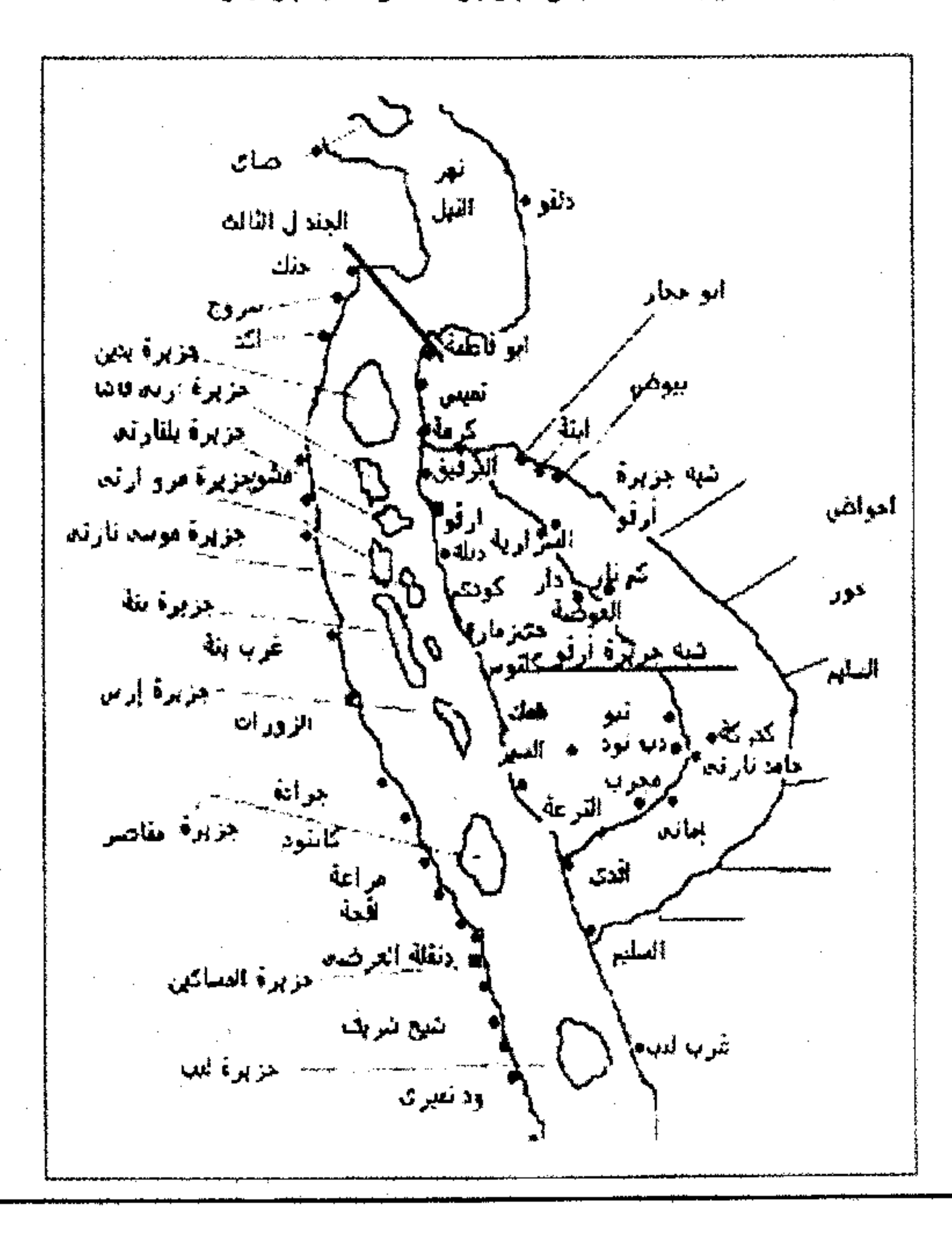
إقليم دنقلة القديم بعد سقوط المقرة وألوة

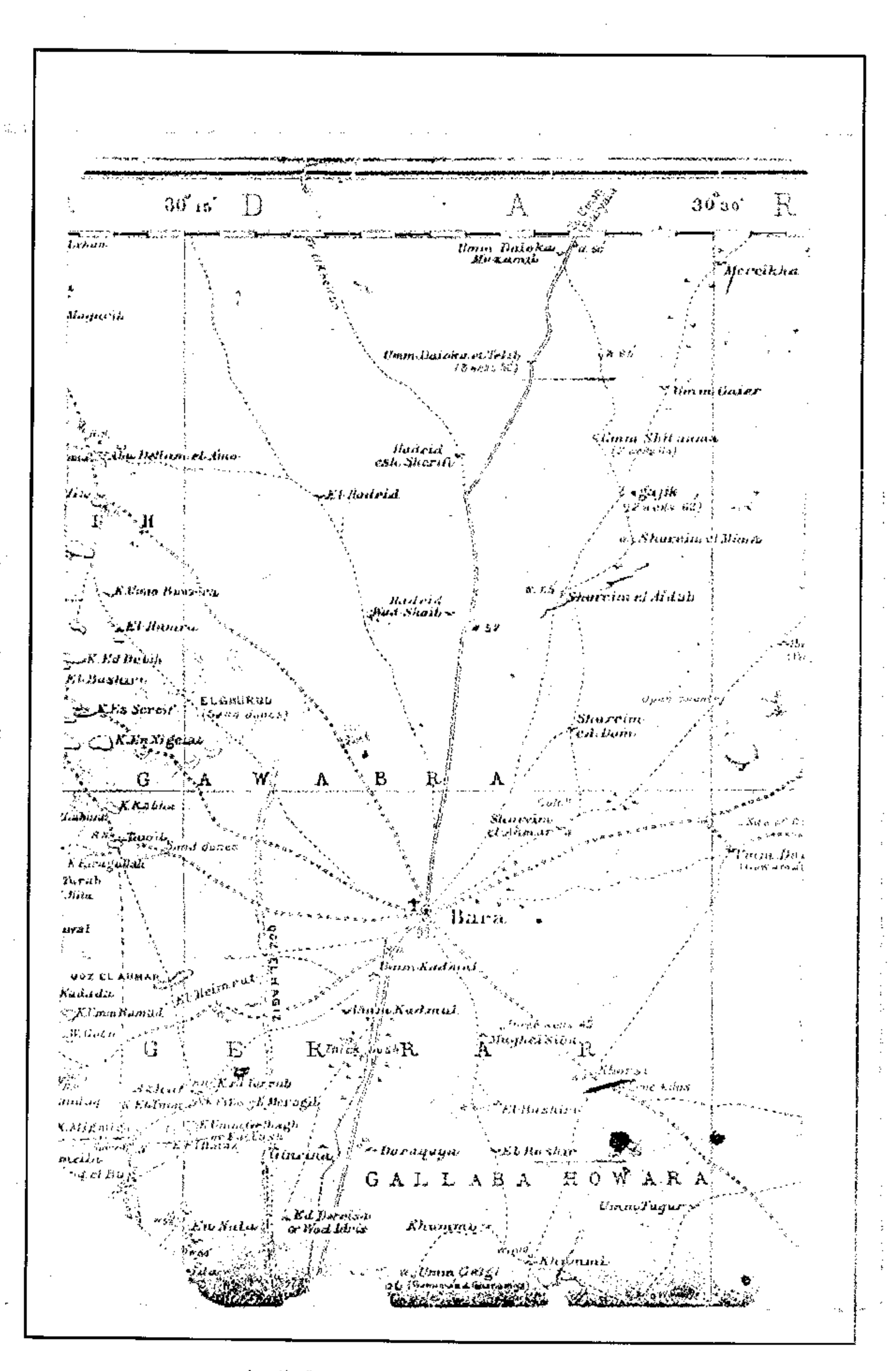
ديار المجموعة الجعلية الدنقلاوية



من كتاب مملكة أرقو - إمارة الحاكماب والجوابرة

ديار الحاكماب والجوابرة كما وصفها بركهارت

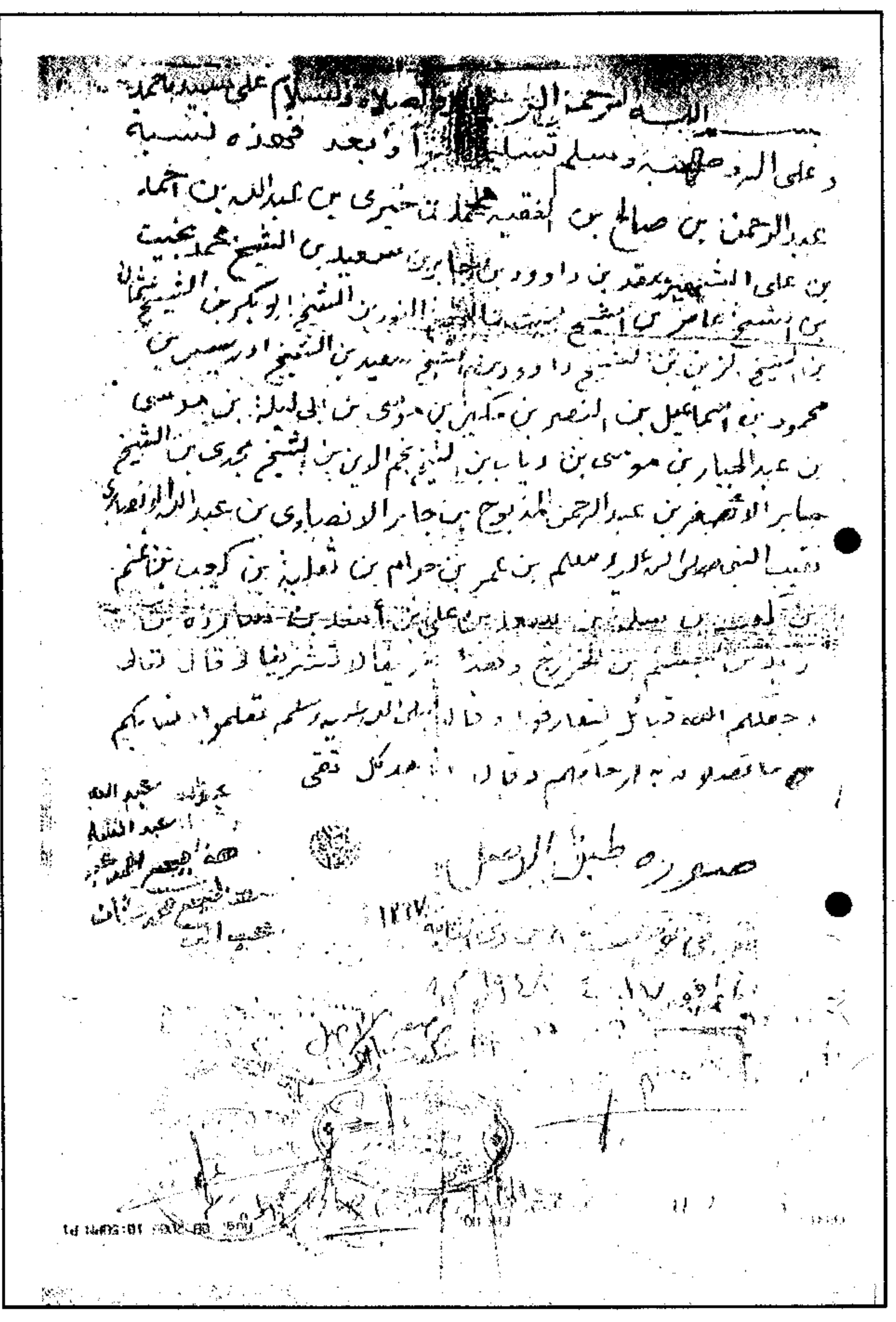




خريطة شمال كردفان عام ١٩٣٨ توضح موقع الجوابرة

هذا الكتاب
كتاب فرقان كريم
لا يمسه إلا المطهرون
في ١٢٥٩ سنة هجرية

مخطوط على غلاف مصحف الشيخ الفقيه / محمد أوشي المتوفي سنة ١٣٣٠هـ قبل (٩٥) عاماً وهو من جوابرة جزيرة بدين

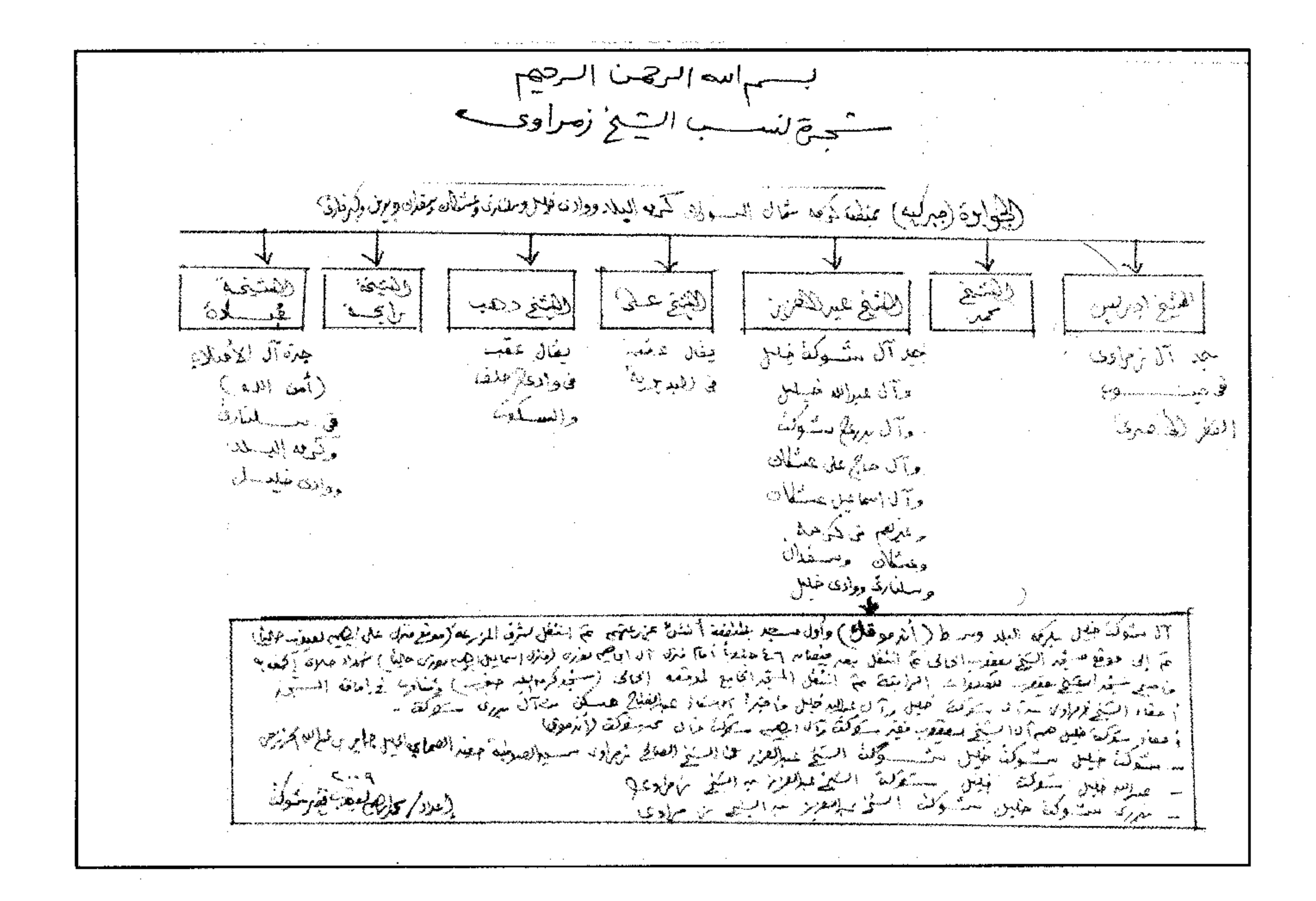


[بسم] الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على سيدنا محمد
وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً وبعد فهذه نسبة
عبدالرحمن بن صالح بن الفقيه محمد بن خيري بن عبدالله بن أحمد
بن علي الشهير بعقد بن داود بن جابر بن سعيد بن الشيخ محمد بخيت
بن الشيخ عامر بن الشيخ [illegible] النور بن الشيخ أبوبكر بن الشيخ [illegible]
بن الشيخ الزين بن الشيخ داود بن الشيخ سعيد بن الشيخ إدريس بن
محمود بن إسماعيل بن المنصر بن [illegible] بن موسى بن أبي ليلة بن [illegible]
بن عبدالجبار بن موسى بن دياب بن الشيخ نجم الدين بن الشيخ محمد بن الشيخ
جابر الأصغر بن عبدالرحمن المذبوح بن جابر الأنصاري بن عبدالله الأنصاري
صاحب النبي صلى الله عليه وسلم بن عمرو بن حرام بن ثعلبة بن كعب بن غنم
بن سلمة بن [illegible] بن علي بن أسد بن ساردة بن [illegible]
[illegible] بن الخزرج [illegible] قال تعالى
وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا وقال [illegible] صلى الله عليه وسلم تعلموا [من] أنسابكم
ما تصلون به أرحامكم وقال [illegible] فوق كل ذي [illegible]

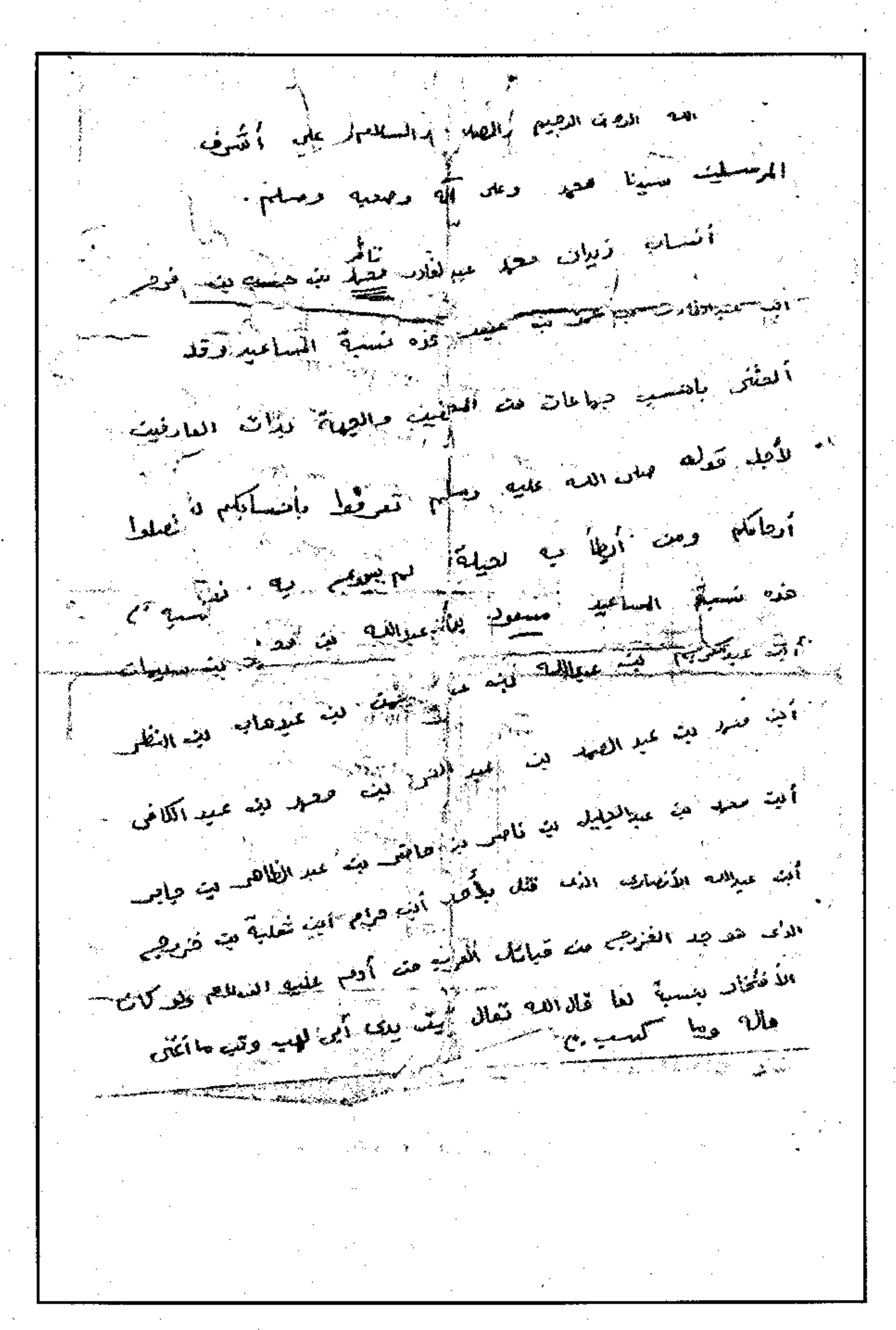
صورة مخطوط النسب بيد أبناء عبدالرحمن صالح بن الفقيه محمد خيري بالمدينة المنورة

هذه نسبة الفقيه عبد الدايم فاتحة عبد الدايم ابن عبد الوكيل
ابن الفقيه مدني ابن الفقيه صنوي ابن الفقيه مدني ابن الشيخ عبد الدايم
ابن الفقيه عيسى ابن الفقيه بشارة ابن امبارك ابن علي ابن محمد ابن احمد
ابن سليمان ابن عبد الكريم ابن عبد الله ابن عبد الرحمان ابن عبد الوهاب
ابن عبد الغفار ابن عبد الصمد ابن عبد الحي ابن عبد السلام ابن عبد الكافي
ابن عبد الوكيل ابن عبد الجليل ابن ناصر ابن عبد الحاضر ابن عبد القاهر
ابن جابر الانصاري والانصار هم اهل مدينة النبي صلى الله عليه وسلم
الذين عزروه ونصروه واتبعوا النور الذي انزل معه رضي الله عنهم
ونفعنا بهم ونفعنا الله والمسلمين بهم امين وكاتبها محمد المنصور
نقلها من خط الولي الكامل الفقيه مدني المذكور في النسبة
حرر ذلك ليلة الخميس ثامن ربيع الاول من شهور سنة ١٢٤٦
بستة واربعين ومايتين والف [illegible] المصطفى صلى الله
عليه وسلم

صورة مخطوط النسب بيد الأنصار الخزرج بالمسيد

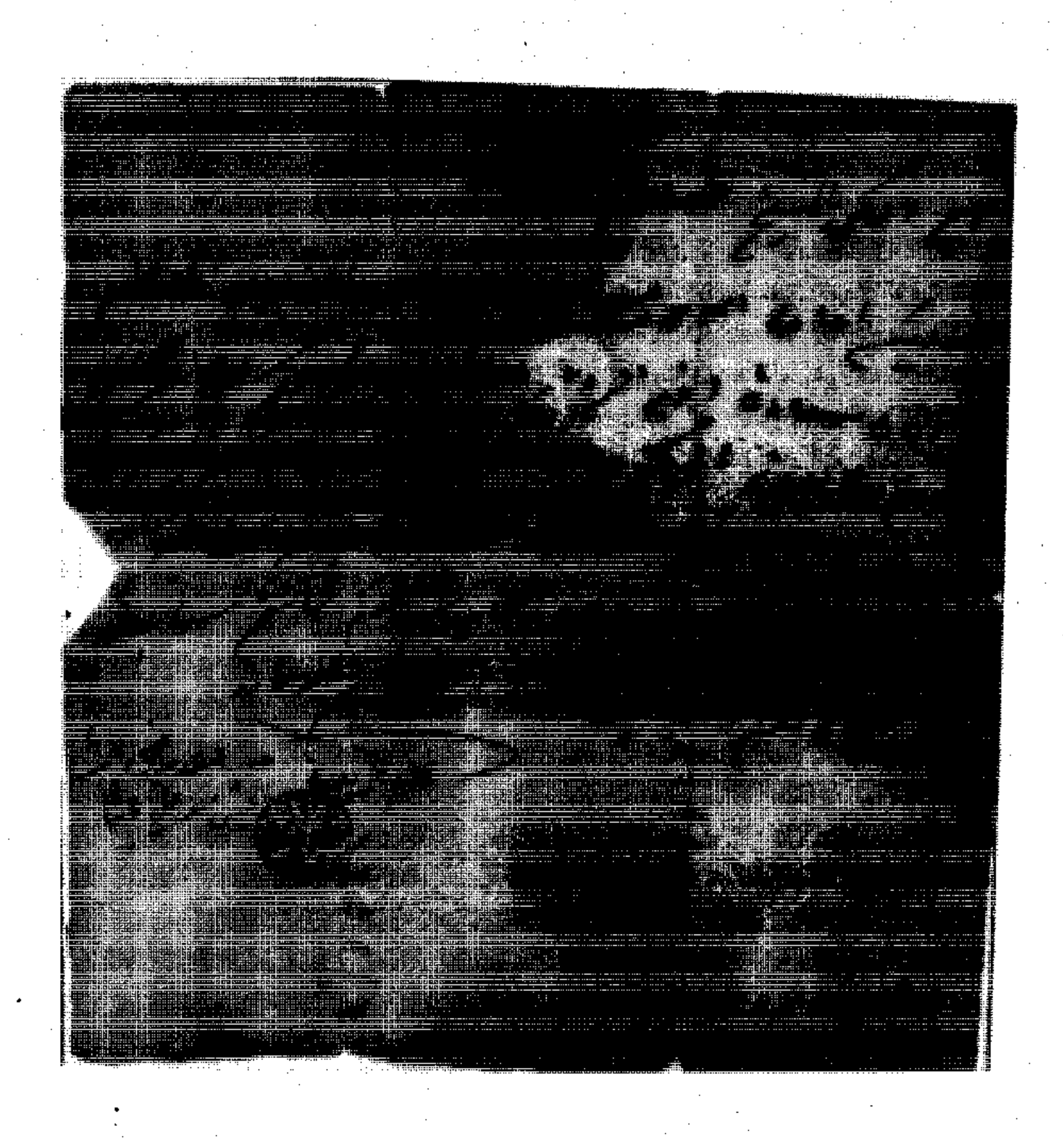


بسم الله الرحمن الرحيم
شجرة نسب الشيخ زهراوي
الشيخ ادريس
الشيخ محمد
الشيخ عبدالعزيز
الشيخ علي



[بسم] الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على أشرف
المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.
أنساب زيدان محمد عبد القادر تاج محمد بن حسين بن [illegible]
ابن [illegible] بن عيسى هذه نسبة المساعيد وقد
اشتهر بالنسب جماعات من المحققين والجهابذة العارفين
لأجل قوله صلى الله عليه وسلم تعرفوا بأنسابكم لا تصلوا
أرحامكم ومن أبطأ به عمله لم يسرع به نسبه
هذه نسبة المساعيد مسعود بن عبد الله بن [illegible]
ابن عبد الكريم بن عبد الله بن [illegible] بن سليمان
ابن [illegible] بن عبد الوهاب بن النظر
ابن محمد بن عبد الصمد بن عبد [illegible] بن محمود بن عبد الكافي
ابن محمد بن عبد الجليل بن ناصر بن [illegible] بن عبد الطاهر بن جابر
ابن عبد الله الأنصاري الذي قتل بأحد ابن حرام ابن ثعلبة بن [illegible]
الذي هو جد الخزرج من قبائل العرب من أوس عليه السلام ولو كان
الافتخار بنسبة لما قال الله تعالى تبت يدا أبي لهب وتب ما أغنى
عنه ماله وما كسب

وثيقة نسب آل فاطر بسيال ود فاطر شرق الجزيرة



خطاب سلاطين باشا الموجه للشيخ مكي الشيخ صلاح وكيل الجوابرة بعيد سقوط كرري عام ١٨٩٩م، بخصوص العودة إلى كردفان

معروف احمد وولده احمد معروف
بارا (كردفان سودان)

MAHOUF AHMED & SON FILS, A. MAHOUF
Bara (Soudan)

محرراً ببارا في ١٩/ ٩ سنة ١٩١٤

جناب الفاضل الاكرم حضرة الاستاذ السيد الحنفي ابن الاستاذ السيد المكي ادام الله عزه آمين

بعد اهدا السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته لديكم اول سوالنا عنكم وعن كامل [illegible] ان سالتموا عنا الحمد لله

نعرف حضرتكم وصل عندنا عزيز جوابكم وما حواه صار معلوم وتذكروا ان الشيخ عبد الرحمن [illegible]

اولادكم اساء عليه وحين وصول جوابكم عندنا انصادف الجانكم الكرام معنا بالدكان السيد [illegible] والسيد

والسيد محمد ابو الفضل ونظروا الجواب وعرفونا ان هذا الكلام ليس واقع منه ابدا و[illegible]

[illegible] جوابكم عرفني انكم ارسلتوا له جواب [illegible] اساء عليه ابنكم السيد [illegible]

[illegible] السيد [illegible] عرفنا انه [illegible] مده [illegible] ابدا [illegible]

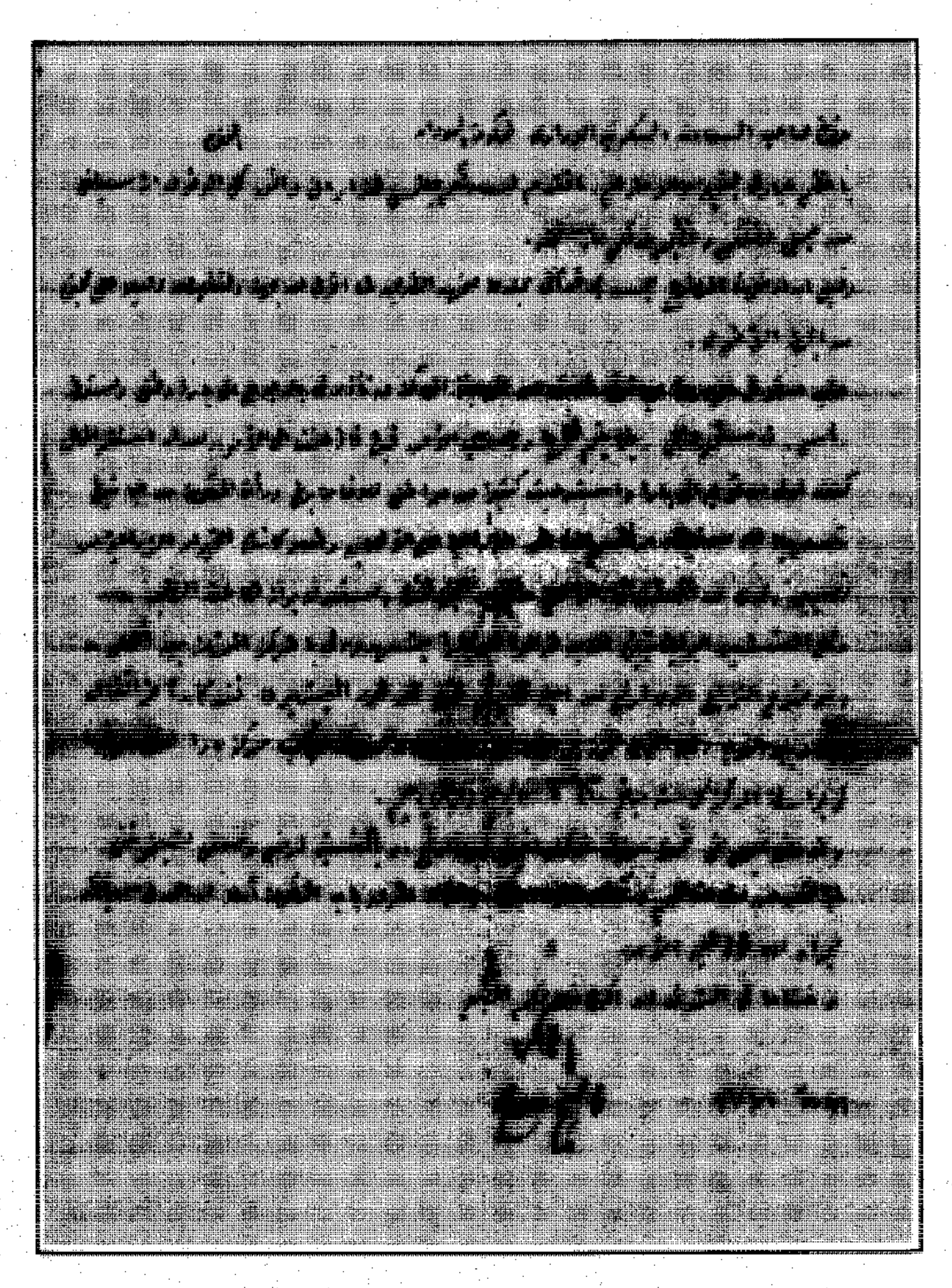
[illegible] ولا تكلم معه ابدا ومع ذلك انكم نظرا لجوابكم [illegible]

[illegible] على احسن حال [illegible]

وعلى [illegible] تكون معلومكم واعزوا سلامنا الى احبابنا الشيخ صالح حميده [illegible]

معروف احمد

خطاب الجد معروف أحمد معروف للسيد الحنفي السيد المكي في سبتمبر ١٩١٤م



عريضة وكيل الجوابرة الشيخ مكي الشيخ صلاح ١٩٣١م

بسم الله الرحمن الرحيم بيوم ٢٤ /١١/١٩٥٥ الموافق ١٠ ربيع ثاني ١٣٧٥

قد حصل نزاع في ارض كائنه شرق اراضي ملك الشوال بينه الجوابره شياخة مابين الشيخ وجماعة الشوال شياخة محمد علي كباشي الفراحنه والنزاع بين الشيخ مكي عمر الجابري ومحمد منفل الفرحاني وحضرنا محل النزاع وسمعنا الاقاويل والشاهد بينهما الشيخ مكي الشيخ وبعد استماع اقوال الشاهد حل بينهما ابتدا الحد من شمال قوز خور [illegible] وذلك يقع بجنوب [illegible]

درب بالبا المار من الشوال الى [illegible] الشيواع اهالي خور الطويل واتجاهت الشقه [illegible] بالقوز لغاية القوز الذي يقع شمال غرب خور النقلي الذي فيه بلاد احمد عبد الواحد المغربي وهناك ربطه الشقه في شابه في راس الخور وعليه كبر لعلامات ظاهره جماعة الشوال من الغرب والجوابره من الشرق

والله خير الشاهدين

العمدة [illegible]

محمد الشيخ جابر

[illegible signatures]

٦-١-١٩٥٦

وثيقة إتفاق حدود أراضي الجوابرة سنة ١٩٥٥م

أسحف

(رد على هجاء)

لا تقسُ يا هذا بقول مجحفٍ ... فالشعر يبقى للحديث المنصفِ
أقحمت نفسك في جدال خاسر ... ما كنت تعلم بالتسهلب الموقفَ
كالثور في مستودع الخزف الذي ... قد كان يعمر بالدمى والزخرفَ
أو كالقطيع يدوس صفو الماء في ... جهل بقدر شرابه لا يكتفي
بل كالذى يرمى الحجارة قاصداً ... صيد النجوم بفكره المتعجرفِ

إحفظ لسانك لا تطاوع لهوه ... أما الهجاءُ فقله للمستضعفِ
ولأسحفٍ شعراؤها ورجالُها ... وقريضهم يحلو لكل مثقفَ
إن واجهوكَ فلست تملك مهرباً ... مهما لجأت الى القواقع تختفي

مزق قصيدتك الفقيرة والتي ... كتبت بعقل عاجز متخلف
وبها اضطراب فى القوافى واضح ... أما المعانى فهى لغو الأحرفَ
إن القصائد تستجيب لأهلها ... والشعر ليس حليف كل مؤلفِ

فى أسحف كان الرخاء ميسراً ... والناس تسعدُ بالنعيم المترف
وبها رجال يفخرون بأنهم ... حفظوا بإجلال حروف المصحفَ
كانت لهم صفةَ المروءةَ والندى ... والأريحيةَ والعطاء المسرفِ

سنعيد للماضى العظيم بهاءه ... وتعود أيام الصفاء لأسحف
ونزينها بمزارع وحدائق ... تزهو بخضرة تينها واليوسفى
والنخل سوف يتيه تحت سمائها ... يهب السرور لكل من يتشوف

لا تقسو يا هذا بقول مجحف ... فالشعر يبقى للحديث المنصف
وجهت سهمك نحو مجد صامد ... فارتد نحوك كالقضاء المؤسف
إن عدت عدنا للهجاء نعيده ... ولنا من القول الكثير وما خفى!

مكى مجمر عيسى

المؤتمر التأسيسي لهيئة الجوابرة الخيرية المنعقد

بالخرطوم في ٢٠٠٦/١٢/٢٤







قائمة بالمصادر والمراجع

م	الكتاب	المؤلف
١	القرآن الكريم	
٢	السيرة النبوية	لابن هشام (ت. ٢١٣هـ)
٣	البداية والنهاية ج/٤	للإمام الحافظ إبن كثير توفي ٧٧٤هـ
٤	مقدمة إبن خلدون	العلامة عبدالرحمن بن خلدون
٥	فضائل مصر وأخبارها وخواصها	إبن زولاق ت/ ٣٨٧ هـ
٦	جمهرة أنساب العرب	لابن حزم الأندلسي ت/ ٤٥٦ هـ
٧	در السحابة فيمن دخل مصر من الصحابة	الأمام جلال الدين السيوطي ت/ ٩١١ هـ
٨	نزهة الأبصار في نسب الأنصار	لابن الفراء توفي سنة ٦٩٠هـ
٩	نثير فوائد الجمان في نظم فحول الزمان	الامير إسماعيل بن أسماعيل بن يوسف ت/٨٠٧م
١٠	الاستقصاء لاخبار دولة المغرب الاقصي	احمد بن خالد الناصري
١١	الاستبصار في معرفة الصحابة من الانصار	ابن قدامه المقدسي ت/٦٢٠ هـ
١٢	الأنساب	للسمعاني ت/ ٥٦٢ هـ
١٣	الطالع السعيد الجامع لاسماء الفضلاء والرواة بالصعيد	المؤرخ جعفر بن تغلب ت/ ٧٤٨ هـ
١٤	بدائع الزهور من وقائع الدهور	ابن اياس ت/ ٩٣٠ هـ
١٥	البيان والاعراب عما بأرض مصر من الاعراب	المقريزي ت/ ١٤٤٢ م
١٦	قلائد الجمان في التعريف بعرب الزمان	القلقشندي ت/ ٨٢١ هـ ١٤١٨ م
١٧	نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب	ابو العباس القلقشندي ت ١٤١٨ م
١٨	تاريخ دولة العرب القدامى	لابن الأثير
١٩	معرفة الصحابه	لابي نعيم الاصبهاني ت/ ٤٣٠ هـ
٢٠	سير أعلام النبلاء	الأمام شمس الدين الذهبي ت/ ٧٤٨هـ
٢١	معجم الاسلام	الاستاذ احمد بهجت
٢٢	الجرح والتعديل	للأمام شمس الدين الذهبي ت/ ٧٤٨هـ
٢٣	مشيخة العبدلاب واثرها في حياة السودان	د. محمد صالح محي الدين السياسية
٢٤	كتاب الطبقات في خصوص الاولياء والصالحين في السودان.	محمد النور بن ضيف الله تحقيق بروفسور يوسف فضل حسن
٢٥	تاريخ السودان القديم والحديث وجغرافيته	نعوم شقير
٢٦	موسوعة القبائل العربية	محمد سليمان الطيب

٢٧	كرري تحليل عسكري لمعركة إمدرمان	للاستاذ عصمت حسن زلفو
٢٨	قادة فتح المغرب العربي	للاستاذ محمود شيت خطاب
٢٩	تاريخ مصر الي الفتح العثماني	للاستاذ عمر الاسكندر والميجر أسفرج
٣٠	تاريخ دولة المماليك في مصر	السير وليم نيوير « ترجمة محمود عابدين »
٣١	موسوعة القبائل والانساب في السودان	بروفيسور عون الشريف قاسم
٣٢	من صور التمازج القومي في السودان	بروفيسور عون الشريف قاسم
٣٣	القبائل العربية في مصر من القرون الثلاثة الاولي للهجرة.	د. عبدالله خورشيد البري
٣٤	منطقة مروي « المظهر والجوهر »	الاستاذة فاطمة احمد علي
٣٥	مقدمة في تاريخ الممالك الاسلامية في السودان الشرقي.	بروفيسور يوسف فضل حسن
٣٦	قرية كترانج واثرها العلمي في السودان	بروفيسور عز الدين الأمين
٣٧	من تاريخ وادي حلفا	للاستاذ منيب إبراهيم سيد
٣٨	هجرة النوبيين	الاستاذ حسن دفع الله ترجمة عبدالله حميدة
٣٩	تاريخ المسيحية في الممالك النوبية	القس قانتيني
٤٠	سهم الأرحام	الشيخ عثمان حمداللّه
٤١	التعارف والعشيرة	الشيخ عثمان حمداللّه
٤٢	الصلات الرحيمة	الشيخ عثمان حمدالله
٤٣	دليل الانساب في السودان	الشيخ عثمان حمدالله
٤٤	الخطط التوفيقية	علي باشا مبارك
٤٥	السودان دار الهجرتين الاولي والثانية	بروفيسور حسن الفاتح قريب الله
٤٦	تاريخ القبائل العربية في السودان (بالانجليزية)	ماكمايكل
٤٧	(الخيران) بالانجليزية	ماكمايكل
٤٨	تاريخ كردفان العام بالانجليزية	ماكمايكل
٤٩	الخندق التاريخ - القدوة الانساب	الاستاذ عبدالحميد محمد احمد
٥٠	هجرة القبائل العربية إلي وادي النيل	الاستاذ ضرار صالح ضرار
٥١	إرشاد الساري لتراجم آل عيسي بن بشارة الأنصاري	محمد بن عبدالمجيد السراج
٥٢	رحلات في بلاد النوبة	جون لويس بركهارت

٥٣	تاريخ القبائل العربية في مصر في عهد الدولتين الأيوبية والمملوكية	أ. د. محود السعيد
٥٤	فتوح مصر والمغرب	عبدالرحمن بن الحكم
٥٥	مضارب ومشارق قبائل جهينة وبني مخزوم	أحمد عبدالوهاب أرباب
٥٦	تاريخ دولة الكنوز الاسلامية	عطية القوصي
٥٧	السودان بين يدي كتشنر وغردون	ابراهيم فوزي باشا
٥٨	دراسة في القومية السودانية	أستاذ عصام الدين بشير
٥٩	معالم تاريخ سودان وادي النيل	الشاطر عبد الجليل بصيلي
٦٠	دنقلا والدناقلة.	د. عوض أحمد حسين
٦١	العلاقات في زمن الاستهلاك أو حياة بلا روابط	زجمونت باومان
٦٢	الشايقية ط ١٩١٢	و. نكولز
٦٣	الاسلام والنوبة في العصور الوسطى	د. مصطفى مسعد
٦٤	قطوف من تاريخ السودان القديم والحديث	الأستاذ محمد الحسن محمد
٦٥	سودان وادي النيل	د. أحمد الحفناوي
٦٦	تاريخ الثورة المهدية في كردفان	بروفيسور مكي شبيكة
٦٧	السيف والنار	رودلف سلاطين باشا
٦٨	المهدية والسودان المصري	ونجت باشا
٦٩	تاريخ حركة الاصلاح وشيخ الارشاديين باندونيسيا	د. أحمد ابراهيم ابو شوك
٧٠	المعالم الرئيسية للهجرة العربية	بروفيسور يوسف فضل حسن
٧١	تاريخ الطريقة الاسماعيلية (رسالة بالانجلزية)	د. محمد عبدالله ابراهيم ترجمة الأستاذ حسن البيلي
٧٢	الايضاح والتبين في طبقات النسابين	محمد عبدالله آل بشير
٧٣	مجموعة مصادر سماعية	
٧٤	السدارنة في السودان	للاستاذ عبدالله الفكي البشير
٧٥	مملكة ارقو إمارة الحاكماب والجوابرة	أ. محمد علي طه الملك
٧٦	الكنوز - الجذور التأريخ والثقافة	د. عبدالعظيم ميرغني ابراهيم
٧٧	مذكرات العم أسماعيل محمد بخيت حبه	١٩٩٩ مخطوط
٧٩	تاريخ السادة الركابية	أ. سيدأحمد مالك
٨٠	مقال نحو مشروعية المهدية (نصيحة الشيخ محمد ود دوليب)	بروف عوض السيد الكرسني

رقم الإيداع:
٢٠١٠/٣٤٠م

الطابعون: دار السداد للطباعة
ت: ٠٩١٢١٣٧٧٢٥ - ٠٩١٢٣٧٩٦٥١
ف: ٠١٥٥١١٧٨٧٦